آخر ساعة

AKHER SAA No. 928 — 6 AUGUST 1952
العدد ٩٢٨ - ٦ اغسطس ١٩٥٢

النصر لنا ..!

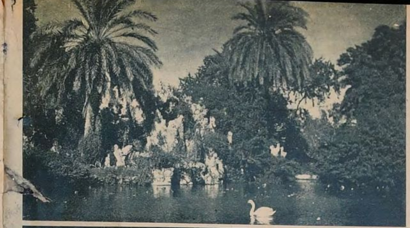


مأساة الملك السابق

بقلم محمد التابعي







هل تعرف بلادك ؟
الصخرة التى تنبت فيها الخضرة وسط البحيرة .. والبجع السابح فى هدوء ، أحد المناظر الخالدة فى حديقة الحيوان .
تصوير ممدوح زعزع
بقلوب الثانوية

خطابات الى المحرر

انقطاع النور

عندما تتحول الشركات الاجنبية الى مصالح حكومية ، تسوء حالتها وتزداد شكاوى الجمهور من الاهمال اولا ؛ والروتين الحكومى ثانيا ، وسوء الادارة ثالثا الخ ..

اننا نفرح بكل مرفق من مرافق الحياة يتم تاميمه ، ولكننا نكتوى دائما بالنار ... وفى الشهر الماضى انقطع التيار الكهربائى اربع مرات فى نصف المدينة .. من قصر النيل الى الجيزة .. وهذا لم يحدث فى عهد شركة النور الا قليلا جدا! .. ولم يكن ينقطع التيار الكهربائى اكثر من ثوان معدودات .. اما اليوم فنور القاهرة ينقطع بالثلاث ساعات ، وقد تعودت هذه المصلحة ان تقطع النور عن كل مشترك يتأخر فى تسديد الاشتراك حتى ولو كان متغيبا فى اجازة الصيف خارج القطر !

ان ادارة النور الكهربائى لا تعامل الناس بما تحب ان يعاملوها به !

على ذهنى – بالمساحة

عداد التاكسى

أصبحت تاكسيات القاهرة العن الف مرة من تاكسيات الاسكندرية !

وقد كانت عدادات التاكسى فى القاهرة مضرب المثل فى الدقة والامانة ... وقد كانت ادارة المرور تشدد على سائقى التاكسيات وتحاسبهم حسابا عسيرا ... اما الان فقداصبح معظم السائقين يتلاعبون فى العدادات .. وراكب التاكسى ليس لديه وقت للذهاب الى القسم لحاجته الى الوقت .. والمسألة مسألة ذمة وامانة فما راى رجال المرور فى هذا ؟

اكشفوا على العدادات بدقة وانا واثق انكم ستضبطون تسعة وتسعين فى المائة من عدادات التاكسى باطلة !

اسماعيل عبد المجيد

لسنا فى حاجة الى ساسة انا فى حاجة الى قادة !

انى افرح فى هذه الايام التى يتم فيها انشاء الدولة من جديد ، الغاء جميع الاحزاب ؛ فقد ذاقت مصر الامرين من هذا النظام الفاسد ولم يستفد منه الا عدد قليل من المصريين الذين يسيرون فى ركاب الزعماء !

ان مصر الان ليست فى حاجة الى ساسة ولكنها فى حاجة الى قادة ...

لقد اثبتت التجارب فشل السياسيين فى حكم مصر حكما صالحا يعود على المصريين جميعا بالخير ، وقد سئم الشعب الحديث عن الاحزاب التى ليس لها هدف سوى الوصول الى كراسى الحكم ...

والذين طهروا مصر من رأس الفساد ، يستطيعون – بجرة قلم – ان يطهروها من جميع الاحزاب !

ان الوزراء السابقين الذين استغلوا نفوذهم – اعتمادا على ما لاحزابهم من قوة شعبية – فضاربوا فى البورصة وانشأوا الكبارى والمصارف فى ممتلكاتهم وما الى ذلك يجب ان يحاسبهم قادة هذه الثورة حسابا عسيرا !

ع . ٠ المليجى

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● حاول ان تحكم عقلك فى هذا الاسبوع .. ان المشاكل – مشاكلك على الاخص – لاتحل بالعواطف .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● انك تحاول التحرر من كابوس وهمى ... وهو يسيطر عليك يوما بعد يوم ... رفه عن نفسك يزل هذا الكابوس .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● فكر جيدا قبل ان تقدم على اى عمل ... فانك معرض لان يجرفك التيار .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● اقتصد ما امكنك ، فسوف تجد نفسك اذا اسرفت فى هذا الاسبوع – امام ورطة كبيرة !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :
● لاتسكت على مضايقات احد ولو كانت تافهة .. فقد تتحول هذه المضايقات الى اذلال ، والذل تحطيم للنفس !

من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليو :
● يتفتح قلبك للحياة فى هذا الاسبوع وتشعر بان الدنيا مقبلة عليك

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :
يقدم لك احد الاصدقاء نصيحة طيبة فتقبلها ، ولكن لاتحمله نتائج عدم اتباعك للنصيحة .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
● تبذل لك وعود كثيرة ، لاتصدق منها مايصدر فى ساعات المرح

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
● سوف تقع فى حب جديد ، وربما يكون الحب الاخير الذى تبحث عنه . كن شديد الثقة بنفسك .. وبها !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● يبدو ان الحظ بدا يبتسم لك .. انتهز الفرصة قبل ان تضحك الحظ منك !

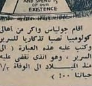
من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● واجه الحقائق ولا تهرب من الواقع فان الحياة كفاح والويل للمغلوب

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● لاتدع احدا يتدخل فى شئونك الخاصة .. افعل ماتريد .. ولكن بعد تفكير طويل .. وسوف تجد من ينصحك فلا تأخذ بهذا النصح



تعيش قبيلة فى جزيرة رودولف بكينيا (افريقيا) تعرف باسم ٩٩ وقد مضى على رجال هذه القبيلة ٢٠٠ سنة وعدد افرادها ٩٩ بلا نقص ولا زيادة ..!





اقام جولياس واكر من اهالى كولومبيا نصبا تذكاريا للسرير وكتب عليه هذه العبارة (الى السرير ، وهو الذى نقضى عليه منذ الميلاد الى الوفاة ١/٣ حياتنا ..!)

امر احد الخلفاء فى القاهرة منذ ٩٠٥ سنوات مضت باطلاق ٦٠٠ حمامة زاجلة تحمل حبوبا الى ارض بعلبك فانقذ البلاد من القحط ..! وكان هذا اول اكسبريس هوائى للانقاذ





اللهم لا شماتة.. ولكن!

أصبح من أيسر الامور وأهونها وأسهلها الآن أن يلقى أى انسان على الملك السابق حجرا ، حيث لا خطر ولا شبه خطر من القاء هذا الحجر

أما الاستاذ محمد حسنين هيكل رئيس تحرير « آخر ساعة » فقد اختار فى « آخر ساعة » أن يلقى هذا الحجر على زعماء الاحزاب السياسية جميعا ويقول لهم :

« اسكتوا أنتم ودعوا غيركم يتكلم ويسال فى حماسة واضحة ، وثورة نفس جامحة :

« ماذا فعلتم لتوقفوا الملك السابق عند حده ؟

من منكم وقف ضد تصرفاته وقال له : مكانك ؟

ليس من حق الذين حنوا رؤوسهم أمامه أن يرفعوها اليوم بعد أن ذهب والا فما أرخص البطولة وما أهون المجد .. الخ الخ .. »

ويظهر أن الاستاذ هيكل نسى المذكرة التى أرسلناها للملك السابق فى سنة ١٩٥٠

وكنا ستة عشر منهم بعض رؤساء الاحزاب وعدد من الحزبيين والمستقلين. وليس من الضرورى الآن والعهد بها قريب أن اعيد نشرها ولكنى اكتفى بان أقتطف بعض ما قلناه على سبيل التذكير لا التشهير :

« ياصاحب الجلالة : ان البلاد لتذكر لكم اياما سعيدة **كنتم** فيها الراعى الصالح الرشيد **وكانت** تحف بكم أمة تلاقت عند عرشكم آمالها والتفت حول شخصكم قلوبها وما العهد ببعيد عن حادث القصاصين ...

« اليوم تجتاز البلاد مرحلة قد تكون من أدق مراحل تاريخها الحديث ومن الاسف أنها كلما اتجهت للعرش فى محنتها حيل بينه وبينها لا لسبب الا لان الاقدار قد أفسحت **مكانا فى الحاشية الملكية لاشخاص لايستحقون هذا الشرف فاساءوا النصح واساءوا التصرف** بل منهم من حامت حول تصرفاتهم ظلال كثيفة من الشكوك والشبهات هى الآن محل التحقيق الجنائى الخاص باسلحة جيشنا الباسل حتى ساد الاعتقاد بين الناس أن يد العدالة ستقصر حتما عن تناولهم بحكم مراكزهم ...

« ان النظام النيابى أضحى حبرا على ورق ...

« ومن المحزن ان ترددت على الالسن فى داخل البلاد وخارجها هذه المساوىء وغيرها من الشائعات الذائعات التى لا تتفق مع كرامة البلاد حتى أصبحت سمعة الحكم المصرى مضغة الافواه وامست صحافة العالم تصورنا فى صورة شعب مهين يسام الضيم فيسكت عليه ويساق كما تساق الانعام والله يعلم أن الصدور منطوية على غضب تغلى مراجله ومايمسكها الا بقية من أمل يعتصم به الصابرون ...

« والواجب أن نصارحكم بالحقائق ابتغاء وجه الله والوطن لا ابتغاء حكم ولا سلطان ...

« يا صاحب الجلالة : ان احتمال الشعب **مهما طال فهو لابد منته الى حد وانا لنخشى أن تقوم فى البلاد فتنة لا تصيبن** الذين ظلموا وحدهم بل تتعرض فيها البلاد الى افلاس مالى وسياسى وخلقى ... »

ويلى ذلك الامضاءات وممن وقعوا عليها **طه السباعى** مع رؤساء الاحزاب والسياسيين الآخرين .

وقد غضب جلالته علينا بسبب هذه العريضة أشد الغضب ولم ندع للسراى حتى الى حفلة ميلاد جلالة الملك الحالى وشطب أسماءنا بنفسه بالقلم الاحمر كما علمنا فى ذلك الوقت .

وصرح رئيس الحكومة مصطفى النحاس يومئذ أن الحكومة ردا على هذه العريضة التى حولت اليه ، بما يدل على غضبه هو أيضا فقال « انه لن يسكت بعد اليوم على هذا الاجرام السافر فى حق البلاد »

واستمر الملك يشعرنا فى كل مناسبة بغضبه وسخطه حتى أنه طلب الى الدكتور هيكل رئيس الاحرار بوساطة أحد رجاله قبل تنازله بايام أن يعتذر فاعتذر الرئيس عن الاعتذار ، وأصر على ماجاء بالمذكرة كل الاصرار

ومن أعجب ما حدث أن الملك السابق بعد أن رأى بعينيه النذر وأحس بدبيب الثورة وعلم علم اليقين بالاضطراب الذى أدى الى استقالات وزارات متعاقبة فى فترة وجيزة وبعد أن طلب اليه تعيين اللواء محمد نجيب وزيرا للحربية بصفة رسمية فرفض بعد أن عرف مبلغ تعلق الجيش به وقد أثبت أنه جدير بالتقدير والاجلال والالتفاف حوله ... بعد أن علم كل هذا وفى أثناء اجتماع الوزراء برياسة الهلالى لحلف اليمين فى المرة الاخيرة التفت للاستاذ طه السباعى فى الاجتماع وقال : أرى بينكم للمرة الثانية واحدا ممن وقعوا العريضة « الى مش كويسه » جاء ليكون وزيرا مع أنه لم يعتذر !؟

ولابد أن الاستاذ نجيب الهلالى اخذ بعد ذلك « يتامل » فى تفكير ملك مازال يحقد الى هذا الحد على الذين نصحوا ، واتضح كالشمس انهم كانوا على حق !

ولا أحب أن أتكلم الآن طويلا عن مذكرة رفعتها من شهور الى السراى بعد أن اطلع عليها الدكتور هيكل ووافق عليها .. كان أول ما فيها تنبيه الملك السابق

١ – الى وجوب المحافظة على سمعته الشخصية التى أصبحت حديث الناس

٢ – والى وجوب أن يقيم نفسه حارسا على النزاهة وطهارة اليد فى جميع مرافق البلاد

٣ – الاهتمام باعمال الخير والبذل فى سبيله والتخفيف عن المزارعين والمستاجرين فى أملاك وأوقاف الخاصة

الى غير ذلك مما تعمل له الوزارة القائمة والعهد الجديد

***

أما بعد ... وقد ذكرت الاستاذ هيكل ببعض ما يعرف ، وذكرت له بعض ما لا يعرف فهل يصر على أن يطالب فى عنف رجال الأحزاب « **جميعا** » بالسكوت والتزام الصمت ويعيرهم بانهم كانوا يرتعدون خاشعين ، ويحنون صاغرين ؟ أم تراه يسمح لنا الآن ، بعد هذا البيان ، أن نتكلم ولو فى بعض الاحيان ، عندما يجب الكلام ، خدمة للحق وتنويرا للرأى العام ؟

ابراهيم دسوقى اباظه

يجب أن يعدن إلى أرض الوطن

من رايى أن تطالب الحكومة المصرية بعودة الاميرات الثلاث كريمات الملك السابق – فريال وفوزية وفادية – الى أرض الوطن فورا !

ان مكانهن الطبيعى هنا ، وليس لهن مكان فى حاشية الملك السابق !

ان أصدقاء الملك السابق الجدد ، كلهم من أصحاب اندية القمار ، والمقامرين المحترفين ، وممثلات هوليوود ،

ان هذه العينات من البشر ستكون هى الجو الذى يحيط بالملك السابق وأسرته ، وليس هناك من يرضى بان تعيش ثلاث فتيات صغيرات تتفتح عيونهن للحياة ، فى ذلك الجو الخانق الملوث !

ان حياة هؤلاء الاميرات الثلاث سوف تكون فى المستقبل محسوبة على مصر ، ولقد جربنا من قبل ترك اميرات العرش فى الاجواء المسمومة ، وكانت النتيجة مأساة كمأساة الاميرة فتحية ؟

يجب أن تعود فريال وفوزية وفادية فورا الى ارض الوطن اذا اريد لهن ان يكن أميرات صالحات !

ان لهن فى مصر اما ... وحيدة ليس لها غيرهن والواجب يقتضيها اليوم أن تكرس حياتها ومستقبلها لبناتها الثلاث

اما أن يتركن فى رعاية أب مشغول عنهن باصدقائه من اصحاب اندية القمار ، والمقامرين المحترفين ، وممثلات هوليوود ، فهذا مالا يرضاه أحد ، ولسوف تكون مصر وحدها هى التى تدفع ثمنه !

بلسان من تتكلم محطة الإذاعة؟

اليست هناك رقابة على الاذاعة الرسمية للحكومة المصرية ؟

اليس هناك من يشرف على ما ينبغى ان يقال فيها وما لاينبغى ان يقال

منذ بضعة أيام استمعت الى برنامج عن رأى الشعب فى التطورات الاخيرة

وكان بين الذين ابدوا آراءهم امام الميكروفون فلسطينى من قطاع غزة

وابدى الفلسطينى من قطاع غزة اراءه فى كل شىء بصراحة ، بما فى ذلك رايه فى الملك السابق

والى هنا وكل شىء يمكن أن يمر بسلام

ولكن الفلسطينى من غزة لم يكتف بهذا وانما تكلم عن رشاو من اليهود دفعت للملك السابق !

فى رايى ان هذا عبث ولعب اطفال !

للملك السابق سيئات لاتعد ولاتحصى وهى تبرر من وجهة نظر شعبه خلعه عن العرش وقد خلع !

ولكن مسألة « الرشاوى التى دفعها اليهود » مسألة أخرى ، ومسألة خطيرة ، وهى لا تمس الملك السابق ، بقدر ما تمس جهودا مقدسة بذلتها مصر ودماء زكية أسالتها مصر ودموعا وآلاما عانتها مصر من أجل عيون هذا اللاجىء الفلسطينى فى غزة !

ان محطة الاذاعة الرسمية للحكومة المصرية ليست مقهى بلديا فى عشش الترجمان يجلس عليه الحشاشون ويتركون خيالهم يسبح فى آفاق الدخان الازرق ثم يتركون ألسنتهم تطلق هذه الاخيلة دون مسئولية ولا حساب !!

محمد فتحى ..

ما هى معلوماتكم عن الشرف؟

اكتشفت نقابة الاشراف فجأة ، ان الملك السابق لايمكن ان يكون من نسل النبى !

وكانت هذه النقابة هى نفسها التى اكتشفت منذ شهور أن الملك السابق ينحدر رأسا من نسل النبى ، وكان نقيبها هو الذى اذاع بيانا على المسلمين بهذه البشرى ــ ، وكان هذا النقيب هو الذى تقبل بعد ذلك فى ولاء وخشوع عطايا الملك السابق !

بودى لو علمت كيف اكتشف السادة الاشراف ، أن « السيد » السابق قريب لهم ونسيب !

وبودى لو علمت كيف عاد السادة الاشراف فاكتشفوا أن « السيد » السابق لا هو قريب ولا هو نسيب !

من الذى أرغم السادة الاشراف بالامس على قبوله بينهم ، وماذا كان يستطيع أن يفعل بهم لو قالوا له لا !

والمسألة مسألة وثائق قبل كل شىء ، ومسألة ادلة اثبات قبل أى شىء

وكان فى استطاعة السادة الاشراف أن يقولوا :

ـ كله الا هذا ... وأى شىء الا استغلال النسب للنبى

وماذا كان فاروق يستطيع أن يفعل بهم

هل كان يستطيع أن يحيط دورهم بالمدافع وأن يعلق رؤوسهم من المشانق .!

لم يكن يستطيع ، وكان السادة الاشراف وقتها قد استطاعوا أن يردوا عن النبى الكريم هذا النسب الذى لحق به على آخر الزمان

وبعد

بودى لو توجهت الى المسئولين فى نقابة الاشراف بسؤال :

ـ ما هى معلوماتكم عن الشرف ؟!

محمد حسنين هيكل

نقيب الاشراف !

مازلت عند رأيي!

من سوء حظى أنى ما زلت عند رايى !

ان المذكرة التى رفعتها الاحزاب فى صيف ١٩٥٠ كان عملا عظيما جديرا بالاحترام ولكنها فى رأيى لاتكفى ... ماذا كان قبل هذه العريضة وماذا كان بعدها !

لقد قدمت هذه العريضة فى صيف سنة ١٩٥٠ ، ومر على ذلك عامان فما هو الجهد الايجابى الذى قامت به هذه الاحزاب بعد ذلك فى مدى هذين العامين !

ان هذه المذكرة دون جهد ايجابى بعدها ، أشبه ما تكون بمن يلقى حجرا على وحش ثم يجرى بسرعة !

لقد كانت هذه المذكرة فى رأيى « بداية » ممتازة

ولكن المسألة كلها لم تزد على مجرد « بداية » ليس لها طريق مرسوم تسير فيه ، وليس لها غاية أخيرة تنتهى اليها

محمد حسنين هيكل


دسوقى اباظه

أسرار الأزمة التى انتهت بحركة القوات

حسن

حيدر يقول للواء نجيب: الملك .. ثائر وهائج ..!

انتخابات الضباط

ليس موضع خلاف ان حركة القوات المسلحة كانت نتيجة مباشرة لازمة نادى الضباط !

ولكن الذى هو موضع خلاف أن يقال ان أزمة الضباط كانت السبب الوحيد فى حركة القوات المسلحة ، وكما قال احد قواد هذه الحركة :

– ان هذا الذى حدث هو نتيجة تفكير سنوات طويلة ، واعداد سنوات طويلة ، ولم تكن ازمة النادى الا القشة التى زادت على الحمل ، وناء بها ظهر البعير ، وانقصم ظهره كما يقول المثل العربى المشهور !

ولقد كانت أزمة نادى الضباط قصة حافلة بالاسرار ولسوف تكون هذه القصة فى السنوات المقبلة هدفا لجميع المؤرخين الذين يريدون البحث عن الحقائق والذين تكون مهمتهم أن يلقوا اضواء كثيرة على هذه القشة التى قصمت ظهر البعير !

سببان للكراهية

ان سر القشة التى قصمت ظهر البعير بدا ضحى ذات يوم فى صيف سنة ١٩٥٠

قبل ذلك اليوم لم يكن اللواء حسين سرى عامر – الرجل الذى سيرتبط اسمه الى الابد بالكارثة التى حلت بملك مصر السابق فاروق – الا ضابطا عاديا ، وكان عدد كبير من الضباط يكرهونه – هذا صحيح – ولكن هذه الكراهية لم تخرج – حتى ذلك الوقت – عن الحد العادى !

وكانت اسباب هذه الكراهية ترجع الى عاملين :

● أولهما ان اللواء حسين سرى عامر كان على اتصال ببعض رجال الحاشية

● وثانيهما انه كان موضع ريب تربط اسمه بحوادث مما يقع فى اختصاص نطاق سلاح الحدود الذى كان هو فى ذلك الوقت اركان حربه

وقامت تحقيقات الاسلحة الفاسدة

ورأى النائب العام الاستاذ محمد عزمى – فى ذلك الوقت – أن موقف اللواء – وكان وقتها برتبة الاميرالاى فقط – حسين سرى عامر تحيط به الشبهات ، ولكن هذه الشبهات من ناحية أخرى لم يقطعها دليل يحسمها ويرفعها الى مرتبة التهمة المحدودة فاكتفى بأن طلب من اللواء حسين سرى عامر أن يبقى دائما تحت الطلب ، وأن لا يغادر القاهرة الا باذن منه !

الى دوفيل

ثم جاء ضحى ذلك اليوم الذى بدأت فيه قصة القشة التى قصمت ظهر البعير !

وفوجىء احد رؤساء النيابة الذين كانوا يقومون بالتحقيق مع النائب العام السابق محمد عزمى ، بحسين سرى عامر يدخل عليه ويقول فى عجرفة واضحة :

– ان النائب العام كان قد امر ان لا اسافر من القاهرة الا باذن ، ولكنى مضطر للسفر ، ولقد مررت هنا لأخطر لا لأستأذنه ، فلقد تلقيت الآن أمرا من دوفيل بأن الملك يريدنى هناك فورا .

واخرج حسين سرى عامر برقية من جيبه ، وكان مرسل البرقية ، هو احد رجال الحاشية الذين كانوا مع الملك السابق فى رحلته المشهورة الى دوفيل فى ذلك الوقت – يطلب من حسين سرى عامر أن يلحق بالركب فى دوفيل !

وقال رئيس النيابة : ان الامر خطير ، وانه لا يستطيع أن يتصرف فيه وحده وانه لهذا سوف يعرض المشكلة كلها على النائب العام

ونهض رئيس النيابة فقصد غرفة النائب العام يعرض عليه كل المشكلة

وقال النائب العام :

– اين هو حسين سرى عامر ؟

وقال رئيس النيابة :

– تركته ينتظر فى غرفتى

وقال النائب العام :

أطلب منه أن يأتى الى هنا !

وبعد قليل كان حسين سرى عامر يدخل غرفة النائب العام وعلى وجهه نفس النظرة المتعجرفة وفى يده البرقية القادمة من دوفيل

ونظر النائب العام الى حسين سرى عامر متسائلا وقال حسين سرى عامر :

– أنا مضطر الى السفر ولهذا جئت لاخطارك فان عندى أمرا !

وقال النائب العام :

– اسمع ياحسين بك – لم تكن الالقاب قد الغيت فى ذلك الوقت !

– اننى لم اكن اريد أن اقبض عليك أما وانت تصر على مغادرة الارض المصرية برغم أوامرى فسوف اوقع الآن أمرا بالقبض عليك

وامسك النائب العام قلمه وبدأ يخط أمر القبض على حسين سرى عامر ، وفوجىء حسين سرى عامر بهذا الاجراء فوقف يصيح ويهدد واستعمل فى تهديده اسم الملك السابق ، واستبد الغضب بالنائب العام فضرب المكتب بقبضة يده وقال :

– اسمع انا لا اسمح لك باستغلال اسم الملك ، ولا تنس اننى هنا اجرى التحقيقات باسمه !

تطهير الحدود !

وكانت هناك اصوات كثيرة قد ارتفعت فى تلك الفترة تطلب تطهير الجيش واجريت حركة تنقلات كبرى ... وكان من ابرز مظاهر تلك الحركة تعيين اللواء محمد نجيب مديرا لسلاح الحدود

وكانت مهمة محمد نجيب ان يطهر سلاح الحدود من آثار حسين سرى عامر وبدأ الرجل مهمته بجد واخلاص

ولكن الامور لم تصل الى بعيد فى هذا الاتجاه ، فقد طرأت على قضية الاسلحة تلك التأثيرات المشهورة ؛ وخرج النائب العام السابق محمد عزمى وتفكك عرى الاتهام فى القضية

وافرج عن حسين سرى عامر

والى هنا كان يمكن ان يمر كل شىء فى هدوء

ولكن التحدى السافر بدأ فجأة

ذات صباح صدرت الصحف تحمل نبأ الانعام على حسين سرى عامر برتبة اللواء وكانت صدمة عنيفة لضباط الجيش

ربما لم تثبت ضد الرجل تهم محدودة وربما ... وربما ... والف احتمال واحتمال ، ولكن لماذا والشبهات كانت تحيط به والريب تلوك اسمه .. والنائب العام السابق وجد من الظروف والملابسات ما اجاز لنفسه معه ان يقبض عليه ... لماذا يرقى الى رتبة اللواء ؟

المعركة تتجدد !

وبدأ محمد نجيب يحس بتيارات خفية فى سلاح الحدود ، ووصل الامر الى حد ان مسائل كثيرة من مسائل سلاح الحدود كانت تعرض – دون علم من اللواء محمد نجيب – على حسين سرى عامر وهو فى بيته لم يعد الى الخدمة العاملة بعد !

ثم جاءت المفاجأة الثانية ...

ذات صباح .. فى صحف الصباح

ان اللواء حسين سرى عامر قد عين فى سلاح الحدود

ودهش محمد نجيب ...

فى سلاح الحدود الآن لواءان احدهما مدير بالاسم ، والثانى يحاول ان يكون المدير بالفعل

ووقف محمد نجيب

وبدت الخطوط الواضحة للمعركة من يومها

اصبح محمد نجيب يمثل كل المعانى المحبوبة فى الجيش

واصبح حسين سرى عامر يمثل كل المعانى المكروهة فى الجيش

وذات صباح ... فى صحف الصباح صدر امر غريب :

– يعين اللواء حسين سرى عامر مديرا لسلاح الحدود ، وينقل اللواء محمد نجيب مديرا لسلاح المشاة !!

وتحددت خطوط المعركة اكثر واكثر وبدأ القدر ينسج حول هذه الخطوط خيوط الحركة الكبرى !

الشر ينتصر !

وكان كثيرون فى ذهول من هذا الذى يجرى ؟

ماهو معنى هذا التحدى .. وما القصد منه ؟

المقاعد فى حديقة نادى الضباط فى انتظار الضباط يوم الاجتماع الخطير



الضباط يستمعون الى مايقال

دقائق الحداد على الشهيد عبد القادر طه .. اثارت ازمة

المسلحة



مجلس الادارة برئاسة اللواء محمد نجيب يتصدر الاجتماع

اللواء محمد نجيب يتحدث الى مجموعة من الضباط بعد الاجتماع



مجلس الادارة يقف ايضا حدادا
على الشهيد عبد القــادر طه

اللواء محمد نجيب رئيس مجلس النادى يســتمع الى
القائمقام رشـــاد مهنا عضـــو مجلس الادارة وقتئذ

وكان هناك عدد كبير يرى ان الامر خطير ، وان العنــاد فيه قد يؤدى الى نتائج مروعة !

ولم تكن هذه المسـالة هى السبب وحدها ... وانمــا كان هنــاك الف سـبب وسبب لتـذمر ضـباط الجيش ، وكانت منشورات الضباط الاحرار تخرج كل يوم تفيض بأسـباب التذمر وتفيض بطلبات اصلاح الحال

بل ان الفريق محمد حيدر رأى فى ذلك الوقت ان ارجاع حسين سرى عامر الى الخدمة ، ومنحه رتبة اللواء ، وفرضه مديرا لسلاح الحدود ، عمل خاطىء وهدد بالاستقالة من منصبه

ولكن الامور انتهت بانتصار الشر .. انتصارا مؤقتا

واسكتت كل الاصوات ، واخرست كل الالسنة

ولكن الامر بات واضحا ـ وخطـوط المعركة كما قلنا ظاهرة ـ والقدر هو الذى اختار البطلين ، وركز وراء كل منهمـا المعانى التى تناسبه ، وتوافق استعداده !

واحس كل ضباط الجيش بهذا

وكان واضحا منذ الدقيقة الاولى ان اجل خدمة قدمت لحركة تذمر الضبـاط هى عملية « بلورة » البطولة حول رجل معين و « بلورة » المقاومة ضد رجل معين

وكان الرجل الذى تبلورت حوله البطولة هو محمد نجيب

وكان الرجـــل الذى تبلورت ضده المقاومة هو حسين سرى عامر !

نوع السلاح !

وجاءت انتخـابات النادى ... نادى الضباط

وكانت الفرصة لاخراج المكتوم المكبوت

وشاء القدر ان تكون قوى الشر هى التى تقدم بيدها المقصلة التى قدر لها ان تكون اداة اعدامها !

صدرت أوامر ، ممن كانت لاترد لهم اوامر فى ذلك الوقت ، بأن يمثل سلاح الحدود فى مجلس ادارة نادى الضباط

وكانت هناك معارضة فى هذا التمثيل

وكانت المعارضة ضد حسين سرى عامر بالذات أكثر مما هى منه ضد أى شىء آخر !

وكانت حجة المعارضين : ان ســلاح الحدود يقوم على ضباط منتدبين للخدمة فيه من اسلحة الجيش المختلفـــة ، وهم بحكم تبعيتهم لاسلحتهم الاصلية ، ممثلون فى مجلس ادارة نادى الضباط فلماذا يعاد تمثيلهم مرة ثانية بحكم انتمائهم ـ المؤقت ـ لسلاح الحدود ؟

ولكن اوامر من لم تكن ترد لهم اوامر لم تفهم هذا المنطق ، وربما ايضا لانهم أحسوا ان المسالة لم تعد مسالة انتخابات وانما مسالة ضباط يريدون ان يرفعـوا رؤوسهم وان يتحدوا !

وكما تحددت من قبل خطوط المعركة

وكما تحددت وتبلورت شخصية الابطال من الناحيتين

تحددت بهذه الاوامر انواع الاســلحة التى تستخدم فيها

اخرج من هنا !

وجاء يوم الانتخابات .. وكان النصر ساحقا لمحمد نجيب .. او بمعنى اصح للمعسكر والافكار التى يمثلها محمد نجيب

وكانت الهزيمة ساحقة لحسين سرى عامر .. وايضا ـ بمعنى اصح ـ للمعســكر والافكار التى يمثلها حسين سرى عامر

اكتسح محمد نجيب اصوات الضباط

وحملته اصواتهم بالقوة ووضعته رئيسا للنادى

وقام مندوب سلاح الحدود يريد ان يتكلم وتلقفته الغضبات والثورات من كل ناحية : اقعد .. اخرج من هنا ..

وقال مندوب ســلاح الحدود : مالم تنتخبوا الآن مندوبا عن سلاح الحدود فانى أنسحب .

ودوى التصــفيق ترحيبا بانسحابه فنهض غاضبا وخرج .. ولم يخرج وراءه أحد !

بالامر !

ولكن تلك كانت الجولة الاولى

وكان المتصرون يعلمون ان من كانت لاترد لهم اوامر لن يسكتوا ولن يسمحوا لرؤوس فى هذا البلــد ان ترتفع فوق رؤوسهم

وفى صباح اليوم التالى استدعى الملك السابق ـ الفريق محمد حيدر ـ ودار بينهما الحوار التالى :

الملك السابق ـ هل علمت ماحدث فى انتخابات نادى الضباط

محمد حيدر ـ نعم

الملك السابق ـ كيف يحدث هذا ... ان المسالة كانت تحديا لى وانا لا اقبله

محمد حيدر ـ المســالة انهم يكرهون حسين سرى عامر . لم تكن هناك ضرورة لان يعود الى الجيش وهذا رأيى

الملك السابق ـ هذا كلام فارغ ... لابد ان يدخل مجلس ادارة النادى مندوب عن سلاح الحدود ... بالامر

محمد حيدر ـ كنت أريد أن استأذن فى أن اقدم استقالتى

الملك الســابق ـ هذا كلام فارغ وهو ليس مهما الان والمهم اننى ـ بالامر ـ أريد أن يدخل مجلس ادارة النــادى مندوب عن سلاح الحدود

وخرج حيدر !

لا املك هذا القرار

وكان اللواء محمد نجيب فى مكتبه فى اليوم التالى حينما دق التليفون فى مكتبه:

ـ ان محمد حيدر يريده الان فورا

وذهب نجيب الى مكتب القائد العام الســابق

وكانت هموم الدنيا كلها مكدسة على كتفى حيدر ، وقال حيدر

ـ ما هذا الذى جرى أمس فى نادى الضباط ..

وقال محمد نجيب :

ـ ليس لى فيه دخل وهــذه ارادة الضباط ، ولم اكن انا ادير الجلـسة ، وانما كان يديرها المجلس القديم وهو الذى اشرف على الانتخابات

وقال حيدر :

ـ لابد أن تقبلوا مندوبا من الحدود فى مجلس الادارة

وقال محمد نجيب :

ـ ولكنى لا املك اتخاذ مثل هــذا القرار ، ولا مجلس الادارة كله ، وانما تملكه الجمعية العمومية

وخفض حيدر صوته ثم قال لنجيب:

ـ اسمع يا نجيب ... بينى وبينك الملك غاضب جدا ... وهو مصمم على دخول مندوب عن الحدود ... افعل كل ما تستطيع ، انا اخذت المسألة على عاتقى !

وقال نجيب :

ـ اعرض الامر على مجلس الادارة

وقال حيدر :

ـ ضرورى ... ولكن لاتقل أن هذه هى رغبة الملك

بشرطين !

وخرج محمــد نجيب فدعا مجلس ادارة النادى للاجتماع وروى لهم ماحدث بطريقة فهموا منها جميعا الجارى الخفية فى القصة

وكان رأيهم جميعا هو الرفض

وقال نجيب :

ـ انا أقول لكم حلا وسطا ... هذا الامر لا نملكه نحن، وانما تملكه الجمعية العمومية ونحن لا مانع عندنا من أن نقبل مندوبا من الحدود فى المجلس بشرطين:

الاول أن يكون مندوبا مستمعا

الثانى أن يكون مندوبا مؤقتا حتى تجتمع الجمعية العمومية فتقر الوضع أو ترفضه أساسا وهذا حقها وحدها

وعاد اللواء محمد نجيب الى الفريق محمد حيدر يقص عليه ما حدث ، وقال حيدر غاضبا :

ـ جمعية عمومية ايه ... الدنيا مقلوبة والملك هايج

وقال محمد نجيب :

ـ انا آسف وهذا هو آخر ما استطعت ان اصل اليه !

اللحظات الحاسمة

وجاء مندوب عن سلاح الحدود ... مندوب مستمع

وكان المفروض أن تدعى الجمعيـــة العمومية لالغاء الوضع أو تثبيته ولكن شيئا من هذا لم يحدث ...

وحينما وجه مجلس الادارة الدعوة الى اجتماعها لم تصل الدعوة ، ولقد كان المفروض أن تصل هذه الدعوات عن طريق ادارة الجيش بالطريق القانونى،

ولكن ادارة الجيش عطلت ارسال الدعوة وبدا ان الامر تحول الى مؤامرة مقصودة

ومرت ظروف وتطورات

ثم اجتمعت الجمعية العمومية برغم كل شىء

وكان اجتماع الجمعية العمومية قطعة مثيرة من التاريخ ، والذين راوا هــذا الاجتماع احسوا أن هناك شيئا ، ولم يدرك الذين راوا الاجتماع وهم يرون مجموعة من الضباط تروح وتجىء كقطع حية من النشاط نفســه ـ أن هؤلاء انفسهم هم ابطال حركة كبيرة مقبلة :

وفى هذا الاجتماع بدا أن اللحظات الحاسمة على الابواب

رفضت الجمعية العموميـــة وجود مندوب سلاح الحدود سواء كان متكلما أو مستمعا وحين ذكر اسم اللواء حسين سرى عامر قامت القيامة سخطا وغضبا .

وكان محمد نجيب هو رئيس الجلســة ولكنه استطاع أن يمسك الزمام بيـــد من حديد !

وحين انتهت الجلسة كان واضحا ان الجبر قد أحرز انتصارا جديدا .. ولكن ما هو رد الفعل ... وكيف يكون الصدى؟

الاخ ضد اخيه !

ولم يتاخر الانتظار !

فالذين لم تكن ترد لهم اوامر قد ساءهم أن تداس رغباتهم بالاقدام من مجموعة من الضباط الشبان

واذن ماذا ؟

لم يعد ينقذ الامر فى رايهم الا اجراء حاسم ... سريع ... يظهر من هو القوى ومن هو الضعيف ، ومن هو الآمر ومن هو المطيع .

وصدر الامر بحل مجلس ادارة نادى الضباط

وفوجىء اللواء محمد نجيب بشقيقه اللواء على نجيب قائد قسم القاهرة السابق يدخل عليه فى الليــل يحمل خطابا سريا من اللواء عباس زغلول رئيس ادارة الجيش يطلب منه فيه أن يتسلم من اللواء محمد نجيب كل عهدة نادى الضباط

وامسك محمد نجيب الامر بين يديه وقال :

ـ انى فى دهشة مبعثها سببان :

الاول أن يضعوك انت بالذات دون كل لواءات الجيش معى فى هذا الموقف ماذا يريدون ... هل هدفهم ان يضعوا الاخ ضد اخيه !!

والثانى أن يصل بهم الاستهتار الى هذا الحد ... هل يريدون أن يجعلوا كل الناس عبيدا !!

ثم التفت اللواء محمد نجيب الى شقيقه وقال له :

ـ انى مضطر الى رفض هذا الامر لان كل عهدة النادى امانة فى عنقى امام الجمعية العمومية ومسئوليتى امامها وحدها وليس لادارة الجيش اى حق على فى هذا

انى ارفض !

وخرج اللواء على نجيب ...

وكان الامر قد شاع بين الضباط ...

وتعددت الاجتماعات بينهم وتعددت المشاورات وبدات المسالة تأخذ شكلا جديا واحست الوزارة القائمة ـ وزارة حسين سرى ـ أن الامر كله جد لا يحتمل بحثا او تهاونا

وذات ليلة دق التليفون فى بيت اللواء نجيب وكان المتحدث هو الاستاذ محمد هاشم وزير الداخلية فى وزارة حسين سرى وقال للواء نجيب :

ـ انى اريد أن اراك الان وسأبعث بسيارتى لتأتى بك

وذهبت سيارة وزير الداخلية فجاءت باللواء نجيب

وروى اللواء نجيب كل القصـــة بحذافيرها للاستاذ محمد هاشم

وبدأ الاستاذ محمد هاشم يتكلم ثم افترقا على لقـاء ثان ، وذهب بعض الوسطاء فى اليوم التالى يعرضون على اللواء نجيب منصب وزير الحربية فى وزارة الرئيس السابق حسين سرى

وقال اللواء محمد نجيب :

ـ لست أفهم معنى لهذا ...

هل المقصود هو شراء سكوتى وماذا اقول لزملائى ، الا يعتبر هـــذا خيانة منى لهم !...

واذا لم يكن المقصود هو شراء سكوتى وكان الامر رغبة فى الاصلاح فسوف تكون طلباتى هى تطهير الجيش واعادة المجلس الذى صدر الامر بحله ... فاذا قبلوا هذه الشروط فليست هنـــاك ضرورة لتعيينى وزيرا للحربية ، لان قبول هذه الشروط كفيل بأن يزيل السخط

يجب ان يبقى

وفكر اللواء محمد نجيب فى وقت من الاوقات ان يستقيل ، وكانت اجتماعات الضباط لبحث الحالة ومواجهة الموقف قائمة فى كل ناحية

وسمع بعضهم أن اللواء نجيب قد كتب استقالته وهرعوا اليه فى بيته وكان قد فرغ لتوه من كتابة برقية الى رئيس اركان حرب الجيش قال فيها :

« اقدم استقالتى .. والاسباب فى مذكرة بالبريد »

محمد نجيب

وقالوا له جميعا : لا

ولم ترسل البرقية

وجاء مندوبون من كل ناحية ، وكان الواحد منهم يدخل على اللواء نجيب ويقول له :

ـ قرارنا هو : لا

كانوا جميعـــا يريدون أن يبقى فى الخدمة العاملة

وكانت لهم وجهة نظر ...

وكانت وجهة نظرهم بســيطة ... يجب أن يبقى فى الخدمة ليستطيع ان يقوم بعمل معهم ...

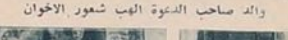
ومرت ثلاثة ايام

وقاموا بعمل معا ... هو ... وهم جميعا !

الرجل العجوز الذى ألهب مشاعر

رهبان الليل وفرسان النهار !





والد صاحب الدعوة الهب شعور الاخوان



المرشد العام الاستاذ حسن الهضيبى

تحية بين اخوين



المرشد يصافح احد الاخوان والسكرتير يطالع البيان الخطير والوكيل يستمع



المرشد يتحدث الى الاستاذ صالح العشماوى



تحية الاخ المسلم الى المرشد العام



السكرتير الاستاذ عابدين والوكيل الشيخ الباقورى يناقشان نقطة هامة

الجمعية التاسيسية فى اجتماع يوم الجمعة الماضى .. لقد كان بيانها قنبلة فى الميدان السياسى



عاملان اثنان برزا بالاخوان المسلمين فى هذا الاسبوع على المسرح السياسى بصورة لم يسبق لها مثيل ..

العامل الاول بدأ مع بداية الاحداث التى مرت بمصر فى الايام الاخيرة سريعة متلاحقة ..

لقد رأى الاخوان أن هذا الوقت بالذات أنسب وقت لكى يظهروا سافرين كقوة سياسية يحسب لها حسابها الى جانب انهم أعضاء جمعية دينية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

أما العامل الثانى الذى شجعهم وبعث فيهم القوة فهو ظهور شيخ عجوز تضفى لحيته الكثيفة على وجهه مظهر القوة الممزوجة بالحكمة والتقى والورع . ظهوره بينهم مرة أخرى بعد غيبة طويلة .

والرجل الشيخ العجوز هو والد صاحب دعوة الاخوان .. حسن البنا .

القلب المشتعل

لقد آثر الشيخ عبد الرحمن البنا ان ينطوى على نفسه فى بيته بعد أن قتل ابنه صاحب الدعوة .

ولم يخرج الشيخ العجوز من بيته حتى يوم ان اعيد افتتاح المركز العام للاخوان المسلمين .. وكان هذا اليوم حدثا بالنسبة للاخوان فى كل مكان .

وفى الساعة السادسة من مساء السبت الابيض الخالد .. كان يجلس كغيره من الملايين من شعب مصر يستمع الى النبأ الكبير ... نبأ نزول الملك فاروق عن عرشه تنفيذا لرغبة الشعب وارادته .

ولكن وقع النبأ على الشيخ العجوز كان اقوى ألف مرة من وقعه على قلب أى شخص آخر من شعب مصر ..

لقد نزلت الكلمات على قلبه المشتعل بنار الحقد بردا وسلاما ، او كما يقول هو نفسه : لقد احسست انى كنت فى صحراء لا نهاية لها .. وانى كنت فيها ظمآن للفحتى الشمس المحرقة .. وفجأة وجدت بين يدى كوبا من الماء المثلج .

اللهم زلزل عرشه

ولم ينتظر الرجل العجوز اكثر من ذلك .

فقد ارتدى ملابسه وخرج من البيت وهو يشعر كما لو كانت قوة السماء كلها قد تركزت فى جسده الواهن الذى اضعفته الشيخوخة ..

وحث الرجل خطاه الى المركز العام .. مركز الدعوة الذى لم يدخله منذ أن قتل صاحب الدعوة ..

ومرة ثانية لم ينتبه الى العيون التى بدات ترمقه فى المركز العام ... وكان يلقى على اصحابها السلام وهو ماش فى طريقه .. حتى دخل المصلى .

وكان فى المصلى عدد من الاخوان اخترق الشيخ العجوز صفوفهم حتى اصبح فى المقدمة .. ثم استدار يواجههم .. واخذ يتفرس وجوههم وهو يتنفس فى راحة واطمئنان .

وارتفع صوت الشيخ العجوز يهدر بين جنبات مركز الدعوة :

« ايها الاخوان .. هذا يوم بزوغ دعوتكم ، ايها الاخوان هذا هو الفجر الجديد لكم .. الفجر الجديد لهذه الامة ..

انتظروا الصباح ايها الاخوان .. عضدوا نجيب وساعدوه بقلوبكم ودمائكم واموالكم وكونوا له جندا فى حرب المفسدين والمرتشين ..

ايها الاخوان .. ايها الاخوان هذه حرب الرجس والضلال .. فهبوا وراءه .. هذه رسالة « حسن » اراد الله لها ان تبزغ وعما قريب سوف تشرق شمسها . »

ووقف الشيخ العجوز اماما للاخوان الذين تجمعوا يصلى بهم صلاة الشكر .

وانتهت الصلاة ..

وتربع الشيخ يتلو على الاخوان :

« الم تر كيف فعل ربك بعاد ، ارم ذات العماد ، التى لم يخلق مثلها فى البلاد ، وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ، وفرعون ذى الاوتاد ، الذين طغوا فى البلاد ، فاكثروا فيها الفساد ، فصب عليهم ربك سوط العذاب ، ان ربك لبالمرصاد .. »

وراح الشيخ يتمتم : « ان ربك لبالمرصاد .. ان ربك لبالمرصاد . ان اقرب مايكون الانسان الى ربه فى سجوده .. ولطالما رددت فى سجودى « اللهم زلزل عرشه .. اللهم زلزل عرشه .. اللهم اذله ذلا لا عز بعده .. »

ومرة ثانية بدا صوت الشيخ يهدر فى جنبات مركز الدعوة : « ايها الاخوان هذا يوم بزوغ دعوتكم .. »

ترتيب للقنبلة

وكان لكلمات الشيخ العجوز والد صاحب الدعوة فعل النار فى الحطب ..

وكانت الاحداث نفسها التى مرت بمصر فى الايام الاخيرة قد اعدت الحطب ليشتعل بمجرد الشرارة الاولى .

وفى يوم الجمعة الماضى ..

ومنذ الساعة التاسعة من الصباح كان الاخوان يرتبون لظهورهم على مسرح السياسة بصورة لم يسبق لها مثيل .

والاخوان الذين لهم حق الترتيب هم اعضاء الجمعية التاسيسية – الذين يبلغ عددهم ١٢٠ عضوا – والذين ينتشرون فى جميع انحاء مصر .

من بينهم التاجر والزارع والعامل

ومن بينهم رجل الدين والطبيب والمحامى

ومن بينهم المهندس وصاحب المال وهم الذين ينتخب من بينهم اعضاء مكتب الارشاد .. هؤلاء الذين يديرون سياسة الاخوان .

وبدات المناقشات .. وبدأ تبادل الآراء .. وكان هناك ثلاثة يوجهون الاجتماع الخطير ، الذى خرج الاخوان بعده بقنبلة !

المرشد .. الاستاذ حسن الهضيبى

والوكيل .. الشيخ أحمد حسن الباقورى

والسكرتير .. الاستاذ عبدالحكيم عابدين

.. وهو طالب

واقدم الثلاثة صلة بالاخوان المسلمين هو الاستاذ عبد الحكيم عابدين ..

فقد بدأ يتصل بالدعوة وهو ما زال طالبا فى الجامعة ، وتوثقت الصلة بينه وبين صاحب الدعوة – الشيخ حسن البنا – حتى تزوج من شقيقته ..

وبدأ بعد ذلك يكافح ويجاهد حتى اصبح سكرتيرا لمكتب الارشاد الذى يدير سياسة الاخوان .

الازهرى الثائر

ويأتى بعده فى الاقدمية الشيخ الباقورى ..

لقد بدا طالبا ثائرا فى الازهر .. وكان يقود ثورة ضد الشيخ الظواهرى أيام أن كان شيخا للازهر ..

وعلى الرغم من فصله .. وعلى الرغم من ذهابه الى القرعة العسكرية ، فقد نجحت ثورة الازهر ، وعاد مرة ثانية الى الدراسة مع عودة الشيخ المراغى ..

واصبح الشيخ الباقورى مدرسا فى الازهر ..

والذى يعرفه الجميع عنه أنه مستقل الرأى الى درجة التضحية بالسجن والاعتقال .. ومن أجل هذا اعتقله النحاس فى عام ١٩٤٢ ، وظل فى معتقل الزيتون والمنيا لمدة عامين ..

وعند ما خرج من المعتقل التقطه الشيخ حسن البنا لينضم الى صفوف الاخوان .. واستطاع هو أن يبرز الى المقدمة .

ولم يعتقل كما اعتقل غيره من الاخوان بعد حل الجمعية ، وظل طوال هذه الفترة يخرج من بيته فى السادسة صباحا ولا يعود الا بعد منتصف الليل .

وكان وقته هذا كله يقضيه مع اسر المعتقلين ، فيقضى لهم حاجاتهم ويسهر على رفاهيتهم .

القاضى الاهل

أما المرشد – الاستاذ حسن الهضيبى – فقد بدأ يسمع عن الاخوان ودعوتهم منذ عام ١٩٣٧ ، ولكنه كان قاضيا فلم يندمج فى صفوفهم .. حتى جاء اليوم الذى اصدر فيه صاحب الدعوة مجلة الشهاب ، فقرأ فيها ذات يوم مقالا بامضاء حسن البنا

ورأى القاضى أن يعلق على المقال .. فكتب تعليقه وأرسله الى الشيخ حسن البنا .. وتعجب صاحب الدعوة من القاضى الاهل الذى تعمق فى الشريعة وأمور الدين الى الحد الذى يسمح له أن يكتب مثل هذا التعليق ..

وبعد أيام تعارف الرجلان ، وأحب كل منهما الآخر .. وعند ما قتل صاحب الدعوة انتخب القاضى مرشدا ، وسهرت الجمعية التاسيسية ليلة انتخابه حتى صلاة الفجر .

***

وكانت هى نفس الجمعية التاسيسية التى عملت الحوادث الاخيرة التى مرت بمصر والكلمات الملتهبة التى نطق بها الشيخ العجوز ، والد صاحب الدعوة ، على أن تصدر بيانا .. كان له دوى فى الميدان السياسى .

وصيفة القصر التى كانت مصممة على أن تهجر القصر !



السيدة ناهد رشاد .. بالإشمك

حديث لم يكن للنشر !

وصيفة القصر

من بين الوف البرقيات التى انهالت على اللواء محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة تهنئة بالحركة المباركة التى قام بها الجيش ... كانت هناك برقية عجيبة .. او هكذا بدت على الاقل للذين قراوا النبا سريعا مقتضبا فى الصحف اليومية

كانت البرقية من السيدة ناهد رشاد وصيفة القصر الملكى

وكان وجه العجب هو : كيف بعثت بهذه البرقية ... هى دون جميع الناس ... هى التى كانت تروح وتجىء وتظهر دائما نجما لامعا فى الجو الذى كان يعيش فيه الملك السابق ... كيف اذن ارسلت هذه البرقية ... واى انقلاب سريع !!

هكذا قال كثيرون ... اما انا فتذكرت ذات ليلة منذ شهر على أكثر تقدير !

***

كنا نقضى السهرة فى بيت احد الاصدقاء فى المعادى

وكانت السهرة هادئة محدودة احتفاء بوفد السيد عبد الرحمن المهدى وكانت وزارة حسين سرى لم تمض الاثلاثة أيام من حكمها الذى امتد الى ثلاثة عشر يوما وكان حديث السهرة بالطبع هو التطورات السياسية الاخيرة .

وكنا ستة أشخاص فقط

الصديق صاحب البيت والسيدة الكريمة قرينته ، والسيد عبد الله الفاضل المهدى رئيس وفد المهدى ، والسيد محمد صالح الشنقيطى رئيس الجمعية التشريعية ، وأنا ... واخيرا هى ... السيدة ناهد رشاد

ومضت السهرة الى قرب منتصف الليل ثم آن ان تنتهى

وركب السيد عبد الله الفاضل والسيد صالح الشنقيطى سيارتهما وانصرفا

وركبت هى معى — أوصلها الى بيتها فى الجيزة — فى طريقى الى القاهرة

وكان الطريق بين المعادى والقاهرة هادئا جميلا تلفه غلالة من ظلام الليل .. غلالة رقيقة شفافة لا تخفى معالم الطريق وانما تضفى عليه جوا ساكنا مريحا

ومرت فترة صمت ، وكنت أعلم انها تجتاز ازمة نفسية عنيفة ، وسألتها فجأة :

— هل قبلت استقالتك ؟

وبدا السؤال مفاجئا لها ، فالتفتت كالمذعورة تقول :

— كيف عرفت انى استقلت ؟!

وقلت لها :

— كثيرون يعرفون ، وليس هذا هو المهم ، وانما أنا أسألك هل قبلت استقالتك ؟

وبدا عليها هدوء من نوع عجيب وتنهدت وهى تدير بصرها من نافذة السيارة وجبال المقطم تبدو من بعيد على يمين الطريق كأنها كتل من ظلمات الليل !

وقالت بعد صمت قصير :

— لم يقبلها بعد !

واستطردت الحديث :

— لقد حاول كثيرون أن يقنعونى بسحب استقالتى ولكنى مصممة عليها مهما كانت الظروف ، سواء غضب أو رضى ... انى لا استطيع أن أواصل هذه الحياة !

وسكتت ... واحسست أن عاصفة تتجمع فوق سكوتها ، وكدت اسمع هدير رعود تدوى فوق رأسها ، ثم انفجرت عيونها بالدموع فجأة ومضت تقول :

— لقد كنا اسرة سعيدة قبل ان نلتحق بخدمته

كنت زوجة سعيدة ، وكان زوجى سعيدا ، وكان لنا بيت ، وكنا نعيش مع ابنائنا فى هدوء ملىء بالحنان والعاطفة .

والتحقنا بخدمته .. ثم بدأ يدخل بيتنا

واحسست أن دوامة تجرفنا ، وقاومت الدوامة ، ولكن الدوامة كلفتنى الكثير ، لم اعد اجد زوجى ولم اعد اجد نفسى ولم اعد اجد بيتى ولم اعد ارى اولادى ! وجدت نفسى منساقة الى حياة لم يكن لى بها عهد .

سهر حتى الصباح ، ووجوه واشكال غريبة ، وجو خانق ، ودسائس ومناورات واكاذيب ونفاق

ولم تستطع اعصابى ان تتحمل

وسكتت ، ومرة ثانية سرحت بخاطرها :

— لقد حاولت أن اكون ذا نفع حيث أنا ... كنت متصلة بالناس ومتصلة بالحوادث وحاولت أن انقل اليه رأى الشارع ورأى المتحمسين من المواطنين المخلصين ولكنه ذات يوم قال : لا اريد ان اسمع شيئا من هذا كله

ولم ايأس .. ومضيت اقول رأيى بصراحة ، ولكنى وجدت ان لا فائدة ترجى لا من الصراحة ولا من النفاق ، فان اندفاعه فى الطريق الذى يندفع فيه لا توقفه قوة على الارض .

والعجيب انه لم يكن هكذا دائما

لقد عرفته اياما كان فيها يحس بوطنه ويتألم له ، ويحس بالناس وينفعل معهم ولكنه فقد كل هذا

وسكتت مرة ثانية ...

وكانت السيارة مازالت فى اندفاعها على الطريق اما هى فقد كانت تحاول ان تكبح خواطرها ولكن دون ما فائدة

— ولست استطيع ان اتكلم ، ولا بإنى اقول كل الذى رأيت وسمعت وهو كثير ولكنى وجدت ان خير ما اصنعه هو ان ابتعد عن هذا الجو

ونظرت الى فجأة ثم قالت :

— هل تظن ان الامور يمكن ان تسير بهذا الشكل طويلا

وقلت انا : مستحيل !

ومضت تقول : هذا ما قلته له ، وانا سعيدة اننى قلت له فى وجهه !

لقد كانت آخر مرة رأيته يوم شم النسيم وكنا نحتفل به على ظهر المحروسة وكان هناك عدد من المدعوين من اصدقائه وبدأ يتصرف ويتكلم على طريقته ، انه يريد اذلال جميع الناس وتحطيم كل المعانى ووجدت صبرى ينفد وقلت له :

— سوف اخرج من هنا ، ولن اضع قدمى بعد ذلك فى مكان انت فيه

وكان هذا كله على مرأى من ضيوفه

وبعثت استقالتى من القصر

ولكن الاستقالة لم تقبل حتى الان

ومضت تقول :

— ولقد قضيت فترة هادئة فى بيتى واقنعتنى هذه الفترة اننى كنت على حق فى البعد عن حياة القصر ، وزادتنى تصميما على القرار الذى اتخذته

ان كثيرين يقولون لى اننى اضحى بالكثير ، ولكنى فى الحقيقة لا اضحى بشىء وانما انقذ الكثير لنفسى

والذين يرون اننى اضحى هم المنافقون الذين يعتقدون اننى استطيع ان استغل مركزى ولكنى — واقسم لك — لم احاول يوما ان استغل هذا المركز او افيد منه لنفسى

وها انا اليوم اترك الخدمة فى القصر وعلى ديون لا اعرف كيف اسددها

ولو انى اردت ان استغل مكانى لكنت اليوم صاحبة ملايين ، ولكنى قضيت الوقت اتفلسف واحتقر كل الذين يطلبون منى خدمات استغل فيها مكانى

ومن سوء الحظ ان معظم هؤلاء الذين تسمونهم كبراء وعظماء بدوا امامى على حقيقتهم مجموعة من العجزة والمتسولين والمنافقين !

وانا واثقة ان كل الذين كانوا يسبحون بحمدى ، ويعتبروننى قطعة من العبقرية والنبوغ والذكاء ، سينسون هذا كله عندما اخرج من خدمة القصر ، وربما سينسون ان يلقوا الى بالتحية اذا التقوا بى فى الطريق ، ولكنى على أى حال لن افجع فيهم ، فانى اعرفهم مقدما !

واستطردت تقول :

— بل انا واثقة من انه سيحاول ايذائى ، ولست ادرى مدى الخطر الذى يعود على من الوقوف امامه والتصميم على مغادرة الخدمة فى القصر ، ولكنى على استعداد لمواجهة كل خطر برغم انى اعرف انه لا يتورع عن شىء

ومع ذلك : فانا سعيدة ...

وتنهدت من اعماقها وهى تمسح دموعها :

— انا سعيدة جدا .. فانى اخيرا ابتعد عن هذا الجو المسموم ، واحاول ان اعثر على روحى وعلى حياتى !

« ه »



السيدة ناهد رشاد فى ثوب للسهرة

مأساة الملك فاروق

بقلم : محمد التابعي

اللهم لا شماتة !. ولكنى أحاول اليوم ان اكتب بقلم الانصاف وان أفسر هذه المأساة ... مأساة الملك الغلام الذى استقبله الشعب فى شهر مايو ١٩٣٦ بدموع الفرح والامل والرجاء واسماه (الملك الصالح) و (الملك المحبوب) .

ثم شيعه نفس هذا الشعب فى شهر يوليه ١٩٥٢ باللعنات يصبها على رأس (الملك الظالم ... الفاسق الفاجر .. المقامر المرتشى اللص ... تنشر الطاغية)؟!

وانها لمأساة .. وأية مأساة !

هى الفرق بين الحب والمقت .. بين الامل واليأس .. بين الدعاء واللعنة .. بين النور والظلام !

لماذا ؟.. وكيف كان هذا كله ؟ وكيف تبدل الملك الغلام الطيب القلب العامر الصدر بالنوايا الحسنة لشعبه وبلاده ـ او هكذا كان يبدو منذ ستة عشر عاما ـ كيف تبدل وتحول من النقيض الى النقيض ... حتى كتب فى التاريخ صفحة شبيهة بصفحة لويس الخامس عشر الذى اطلق عليه شعب فرنسا يوم تولى الملك لقب (الملك المحبوب جدا) .. وان هى الا بضعة عشر عاما حتى كان اللقب (الملك المكروه جدا) !.. ولما مات أوقد الشعب الشموع وحمل طاقات الزهور ابتهاجا بوفاة الملك المكروه !

ولكن فاروق لم يمت ! وليته كان مات وهو لا يزال الملك الصالح والملك المحبوب !..

***

لقد عرفت الملك فاروق عن قرب منذ قدمنى اليه المرحوم حسنين باشا فى بهو فندق سوفريتا بسان موريتز يوم الاحد ٧ مارس ١٩٣٧

واشهد انه كان ظريفا ـ بل ساحرا ـ حلو الحديث . وديعا فيه كثير من الحياء وانه أسرنى يومئذ بلطفه فأحببته . واعتقدت ـ كما اعتقد الملايين ـ انه خير ملك يرجى لخير مصر !

وصحبته مع الحاشية خمسة شهور ما بين سويسرة وفرنسا وانجلترا ... وكان يقربنى اليه ويخصنى بكثير من عطفه ... ويتجاذب معى الحديث فى مختلف الشئون .. ولم يكن يبدو من حديثه يومئذ ما يدل على انه سيكون ملكا طاغية ومستبدا ظالما أو مستهترا فاجرا ...

كلا . كان وديعا . بارا برجاله وافراد حاشيته . شديد الاحترام لأمه (الملكة نازلى) وشديد الحب لشقيقاته الصغيرات وكانت صغراهن (فتحية) فى السابعة من عمرها .. وكانت أقربهن الى قلبه !

***

أصيب القائمقام (يومئذ) عمر فتحى ـ وكنا فى لندن ـ بالذبحة الصدرية ونقل الى المستشفى فى حالة خطرة .. وليلتئذ سهر الملك فاروق الى جانب فراش ياوره الخاص يبكى رحمة به وشفقة عليه !

لقد كان يومئذ شغوفا يعرف قلبه الرحمة .. ويعرف الوفاء والاخلاص لمن يفون ويخلصون له .. فكيف استحال هذا كله وتبدل ؟.. وكيف طاوعه قلبه هذا ان يظلم وان يسوم العذاب شعبا احبه كما لم يحب اى ملك من قبل ..

واخلص له كما لم يخلص لحاكم من قبل ؟

***

ودخل مرة قاعة الجلوس المخصصة لشقيقاته فى قصر «بالاردكومب» بكنجستون لندن فوجد علما انجليزيا صغيرا مرشوقا بين الزهور الموضوعة على المائدة .. وغضب فاروق وسأل من وضع هذا العلم ؟.. واستدعى المربية الانجليزية ووبخها بشدة وقسوة وقال لها ان العلم الذى يجب أن تقع عليه دائما أعين اميرات مصر هو العلم المصرى .. لا العلم الانجليزى .. وان اميرات مصر يجب ان ينشأن على حب مصر واحترام علم مصر !..

وكان فاروق يومئذ فى السابعة عشرة من عمره !..

اين ولت هذه العزة والاعتزاز بمصر وعلمها ؟.. وكيف رضى لنفسه بعد عشر سنوات أن يقامر بسمعة مصر ..ـ وان يتاجر بكيان مصر .. وان يعرض علم مصر وجيش مصر للهزيمة من اجل ان يثرى فوق ثراه .. وان يكدس ملايين الجنيهات الحرام فى خزائن المصارف فى مصر وغير مصر من اقطار أوروبا وامريكا !.. وأن يجعل من مصر وعرش مصر سبة بين الامم وأن ينكس رؤوسنا بين الشعوب ؟

***

وصحبته ـ كما قلت ـ خمسة شهور ... لم أر فيها شيئا يريب اللهم الا نفوره من الصحافة ورجال الصحف . وخصوصا مصورى الصحف .

وعدنا الى مصر على ظهر الباخرة (النيل) ... عدنا لكى يتولى فاروق سلطته الدستورية

وبعد ظهر يوم السبت ٢٤ يوليه ١٩٣٧ (وأنا انقل هنا عن مفكرة الجيب الصغيرة) اقيمت حفلة ألعاب على ظهر الباخرة بناء على رغبة الملك ... وقد عهد الى بتنظيمها والاشراف على برنامجها ..

ووقف فاروق بين ركاب الباخرة الذين احتشدوا حوله ... يمزح مع هذا .. ويتبادل النكتة مع ذاك .. ويشجع المتسابقين ... ثم يقول لهم وهو يناولهم الجوائز (حمد الله ع السلامة) أو (نشوف وشكم فى خير) !

ذلك لان هذا المساء كان آخر مساء لنا على ظهر الباخرة .. وكان مقررا ان نصل اسكندرية عند مطلع الفجر !

وانتهت الحفلة .. وتفرق الركاب ..

وآذنت الشمس بالمغيب .. وبينما انا اتمشى وجدت الملك فاروق متكئا بساعديه على حاجز ممشى الدرجة الاولى وساهما ببصره الى الافق ... ناحية مصر !..

ورآنى وناداني ...

واذكر من حديثه ساعتئذ .. (انا قدامى خمس سنين على الاقل اتعلم فيها .. وسوف أحاول ان أتعلم كل شىء عن البلد لانى لا اعرف شيئا عنها ولا عن احوالها واحزابها ... ان الوفد يحكم وسوف اتركه يحكم وليس فى نيتى أن اتدخل فى الحكم ... والشعب هو الذى اعطى الوفد الاغلبية . وللشعب وحده ان يمنح سواه هذه الاغلبية .. وان يختار الحزب الذى يحكمه)

هذه كلماته حرفيا .. ولعله أراد ان انقل رأيه هذا الى زعماء الوفد لان العلاقات يومئذ ـ بين الملك فاروق وحكومة الوفد ـ كانت قد بدأت تسوء بسبب برنامج حفلات التولية ..

ولكن لم تمض شهور حتى بدأ فاروق هذا يتدخل فى شئون الحكم .. ويبطش بالاحزاب .. اغلبية واقلية .. ويحل البرلمان .. ويقيل الوزارات ؟!

كيف كان هذا كله ؟.. وما سر هذه المأساة ؟!

هل كانت طبيعة فاروق أو طينته خبيثة فاسدة مكسوة بطبقة رقيقة من الوداعة المزيفة والوطنية الكاذبة ؟..

ام ان الطينة كانت طيبة صالحة ..ثم فسدت وخبثت بتأثير الجو الفاسد والبيئة الفاسدة وبكثرة ما ألقى فيها من بذور مسمومة !

لا هذا ولا ذاك

أنا أعتقد أن [illegible] والطالع .. وانه كان دائما ـ ومنذ طفولته ـ قابلا للتأثر بالوسط او البيئة التى هو فيها ..

ومعنى هذا ان عنصر الخير فيه كان ينمو ويقوى ويشتد لو انه كان قد وجد الجو الصالح والبيئة الصالحة ...والمرشد الصالح والناصح القوى المخلص الامين ...

قال لى مرة المرحوم حسنين باشا ـ وكنا نتمشى بعد تناول الغداء فى حديقة قصر كنرى هاوس الذى كان يقيم فيه فاروق أثناء زيارته للندن ـ قال رحمه الله ...

ـ احنا دلوقت ملفوفين حواليه .وكل حاجة ماشية عال ... ولكن ياخوف بعد ما نرجع مصر ويفلت منا ..ويلتف حواليه أولاد الحرام ! ..

وكان رحمه الله اعرف الناس بأخلاق فاروق وقابليته للتأثر بمن حوله ... وبالبيئة التى يجد نفسه فيها !

وتحققت مخاوف احمد محمد حسنين... واحاط بالملك الغلام بعد عودته الى مصر « هلافيت » القصر من الخدم ـ وخاصة الايطاليين منهم ـ ووجدوا نقطة الضعف فيه !.. شهواته الجنسية وعرق فوره الشباب . وراحوا يتملقون هذه الشهوات ويشبعونها ... بمختلف الطرق !!

***

وخلال الشهور الخمسة التى صحبت فيها الملك السابق ما بين شتاء وصيف عام ١٩٣٧ وبعد عودتنا الى مصر وتولية فاروق سلطته الدستورية سمعت تفاصيل كثيرة ولاحظت أمورا كثيرة .. أعتقد انها تلقى ضوءا على مأساة هذا الملك الشقى التعس ...

وسمعت بعض هذه التفاصيل منه نفسه ... وسمعت بعضها من رجال الحاشية ... وبعضها ، وهو ليس اقلها اهمية وشأنا ، من التركى العجوز (عم احمد) الخادم الذى كان يحمل فاروق الطفل على كتفه أو يمسك بيده ويسير به فى حديقة القصر ليدربه على المشى !

كان فاروق ـ كما قلت ـ مزيجا من الخير والشر ..

كان يحنو على الحيوانات الاليفة ..القطط والكلاب والجياد .. وكان يسره ان يقدم لها بيده الطعام ...

ولكنه ـ وقد سمعت هذه الحكاية اخيرا من مصدر ثقة ـ ولكنه كان اذا وقع فى يده عصفور لوى عنقه ! وطوح به فى الهواء وهو يضحك ..

ورآه مرة ابوه الملك فؤاد وهو يلوى عنق عصفور فزجره وقال له :

ـ يا ويل الشعب الذى سوف تحكمه!

***

وقصت على احدى سيدات البلاط ان الملك فاروق كان جالسا مرة فى ظل شجرة كبيرة فى حديقة قصر القبة .. ورأى قطة غريبة ـ أو دخيلة ـ لانه كان يعرف قطط القصر المسموح لها بالتجول فى حدائق القصر ..

و « بسبس » فاروق للقطة حتى آنست له واقتربت منه تحك كتفها بساقه ..

وهنا انحنى فاروق فجأة وامسك بذيل القطة ورفعها فى الهواء وادارها بسرعة وقوة مرارا فوق رأسه ثم قذف بها الى جذع الشجرة الضخمة

وتناثر رأس القطة على الارض .. ؟

وقهقه فاروق وصاح :

ـ هذا جزاء كل غريب يدخل قصرى من غير اذنى !

ومرة اخرى ... كان يقود سيارته..وابصر عن بعد كلبا ضخم الجثة قد توسد الارض ونام ... فى وسط الطريق

وخفف فاروق من سرعة السيارة ..وتمهل .. وزحفت السيارة ببطء ومن غير صوت حتى لا توقظ الكلب النائم .!

ولما اصبح على بعد امتار .. اطلق السرعة واندفعت السيارة ..

قالت السيدة المذكورة .. وكانت مع الملك ...

ـ واحسست ان الجانب الايمن للسيارة قد ارتفع قليلا ... وان شيئا ما تحت السيارة قد تهشم .. وسمعت عواء مخنوقا .. وسددت اذنى وصرخت فزعا .. وأما هو ـ الملك فاروق ـ فقد ضحك عاليا والتفت الى يسخر من ضعفى ويقول ..

ـ انا لا احب ان يعترض احد طريقى!

قلت لها : هذا رجل مريض ..
قالت : مريض ؟ كلا ! انه مجنون !

***

ومرة اخرى اتساءل ما سر هـــذه المأساة ؟.. هذا المرض او هذا الجنون؟ سره او سببه هو الصراع العنيف لم الكبت في صدر الملك الشاب ...
الصراع العنيف بين حبه واحترامه لأمه الملكة نازلى .. وبين غضبه وثورته على سلوكها الشخصى !..

الذى اعرفه – وقدرايته بعينى وسمعته باذنى – أن الملك فاروق كان يحب أمه ويحترمها بل ويخشاها ...
كانت تناديه أمامنا « فاروق » !!او « اسمع يافاروق .. ولا تخرج الآن يا فاروق ؟ »

وكان هو لا يناديها الا بصـــاحبة الجلالة !.. « جلالتك تسمحين بكذا ؟ » أو « هل تتناولين جلالتك العشاء معنا او في جناحك الخاص ؟ » .. الى آخره
وعاد فاروق الى مصر وتولى ســلطته الملكية الدستورية ...
وتفتحت عيناه !.. ولم يسكت ! بل راح يسأل خدم القصر ثم يقيم منهم الجواسيس على أمه يرقبون حركاتها.. وأين ذهبت ومع من ذهبت ؟.. وأين امضت سهرتها بالامس !!
الى آخره .. الى آخره
وبدأ الصراع العنيف بين حبه واحترامه لأمه .. وبين غضبه وثورته على سلوك أمه !

ولكنه كتم وكبت
هنا سر المأساة .. وهنا منشأ المرض... أو الجنون ؟
وذات يوم فى شهر سبتمبر ١٩٣٧ – وكان قد عاد الى مصر منذ شهرين اثنين – رايته بعينى يبكى فى دار أحد رجال حاشيته ... فى رمل اسكندرية!
كان يبكى لان أمه الملكة أمضت سهرتها أمس فى مطعم بالمكس ! ولم تكن سهرة بريئة ... الى نهايتها !!
رأيته يبكى وينتحب وجسمه يهتز من الصراع العنيف المكبوت فى صدره ؟
وكانت اول نتيجة لهذا الصراع .. هى هوسه بالسرعة وقيادة سيارته بسرعة جنونية ؟

قال لى أحد رجال حاشيته مرة – فى عام ١٩٣٩ – :
– اذا رأيت او سمعت أن الملك يقود سيارته فى الشوارع بسرعة جنونية فاعلم انه لابد قد سمع لتوه وســاعته خبرا لا يسره عن سلوك أمه الملكة نازلى ! هو يريد أن يحطم شيئا .. أن ينفجر فى أحد !.. وأخيرا لا يجد أمامه سوى سيارته يقودها بجنون لكى ينفس عما فى صدره !

.. وأتى اليوم الذى مات فيه حبه لأمه !.. وبموت حبه لأمه مات حبه لكل احد وأى أحد . بل ماتت عاطفة الحب فى صدره .. وغلظ قلبه وكبده !
جلس ذات يوم على ظهر يخته الخاص فى عرض البحر بالقرب من الاسكندرية
.. جلس يقول لمن حوله من رجال وسيدات الحاشية أنه كان ضعيفا أيام كان يحب !.. وأما اليوم « فانا قوى لاننى لا أحب أحدا .. الا نفسى »

***

أمه اذن كانت بداية المأساة .. أو اصلها .. وبسبب سلوكها ماتت فى صدره عواطف الحب والحنان والرحمة وغلظ قلبه وكبده .. ومن كان هذا شأنه يستحل كل شئ ولا يحجم عن أى شئ!
الصدمة العنيفة التى أصابته من أمه الملكة ...
والحاشية الفاسدة وبطانة السوء والجو الداعر المسموم المستهتر الذى عاش فيه
ثم أخيرا لا آخرا .. جهله ! فقد كان الملك فاروق نصف متعلم أو نصف أمى لم يكد يستقر به المقام فى انجلترا كطالب يطلب العلم حتى توفى والده الملك فؤاد فعاد الى مصر ..

واقترح يومئذ رئيس مجلس الوصاية حضرة صاحب السمو الامير محمد على .. اقترح رفع سن الرشد الى ٢٥ عاما حتى يتيسر للملك الغلام أن يعود الى انجلترا ويتم دراسته . ولكن الوزارة – وكانت وزارة رفعة مصطفى النحـــاس – رفضت الاقتراح وأصرت على « احترام الدستور نصا وروحا » .. وأن يتولى فاروق سلطته الدستورية عند بلوغه سن الثامنة عشرة .. هلالية لا ميلادية !
وهذه الواقعـــة قصهـــا أمامى الاستاذ مكرم عبيد على المرحوم احمد محمد حسنين فى مقهى «بافيون اليزيه» فى باريس ذات يوم فى شهر مايو ١٩٣٧ وكنت جمعتهما معا لكى أزيل سوء التفاهم الذى كان قائما يومئذ بين الملك فاروق وحكومة الوفد ..

ولقد أراد الاستاذ مكرم عبيد أن يدلل على اخلاص الحكومة للملك فاروق وكيف أنها رفضت الاقتراح الذى كان يرمى الى تأجيل اعتلائه العرش وتوليته سلطته الدستورية !
وليتها ما فعلت وليتها كانت قبلت الاقتراح ... وأعادت فاروق لكى يتم دراسته وتهذيبه ؟

***

وعاد الملك الى مصر .. ووصلت بنا الباخرة النيل الى الاسكندرية فى صباح يوم الاحد ٢٥ يوليه ١٩٣٧ ...
وصعد الى ظهر الباخرة كبار رجال القصر
ورأيت الشيخ المرحوم سعيد ذو الفقار باشا ينحنى أمام الملك الغلام ويحاول تقبيل يده ... وفاروق يسحب يده ويستغفر الله ؟
... والمرحوم مراد محسن باشا ناظر الخاصة يتناول يد الملك ويصر على تقبيلها!
ورأيت رئيس الوزراء والوزراء ينحنون أمام الملك ... ثم يتراجعون وهم يمشون الى الخلف دون أن يولوه ظهورهم !

ثم رأيت ورأيتم فى الايام التاليـــة والشهور التالية كيف كان الوزراء يخرجون من مقابلة الملك الشاب – نصف المتعلم – ويتحدثون الى مندوبى الصحف عن كيف أنهم تلقوا من جلالته « نصائحه الغالية وآراءه السامية وتوجيهاته الحكيمة »
وكيف .. وكيف .. حتى خيل للناس أن ليست هنـاك فى مصر سياسة الا وقد رسمهـا فاروق ! وليس فى مصر حكومة وحكم الا بفضل توجيهات فاروق!
الى أن جاء اليوم الذى وقف فيه رئيس ديوان الملك المرحوم احمد محمد حسنين يقول لجلالة الملك فاروق ... وكان الحديث عن مسألة سياسية هامة :
– ان رأيى يا مولاى ...
ولم يتركه فاروق يتم عبارته أو يفضى برأيه !.. بل زعق فى صدره بشدة وهو يقول :

– أنا مش عايز رأيك ! لما احتاج الى رأيك أبقى أقول لك !.. أنا عايز تقول لى معلوماتك ايه .. وبس ! وانا اللى أكون رأيى !
وهذه الواقعة رواها لى احمد محمد حسنين باشا رحمه الله .. فى عام ١٩٤١ اى أن الغرور كان قد بدأ .. وبعد أقل من أربع سنوات من توليته سلطته الدستورية !

***

ومضى رجال الدولة ورجال الاحزاب – ما عدا الوفد وهذه كلمة حق وتقرير للواقع – مضوا يتسابقون للحصول على الحظوة عند الملك فاروق ... وفى سبيل هذه الحظوة وفى سبيل أن يتلقوا الحكم من يد الملك فاروق لا من يد الشعب راحوا يتملقون شهواته ويزيدون فى سلطاته ويطالبون له بحقوق لم تكن له من قبل .. ويأخذون له ما لله وما لقيصر !

ثم رأى رجال الوفد فى آخر الامر – اى فى وزارتهم الاخيرة – أن يسيروا مع التيار !.. وان يكون جوابهم للملك فاروق هو دائما « نعم » وكانت من قبل « لا » ...
وهذه السياسة هى التى عبر عنها مصـــــطفى النحـــاس يوم عودته من أوربا بأنها سياسة المسالمة ؟

***

وبعد فان الحديث طويل .. وتفسير المأساة – مأساة هذا الملك الشقى التعس الذى أشقى أمته وبلاده تحتاج الى كتاب ضخم لا مقالة احدة أو عشر مقالات
ولقد قيل من قديم أن فى مصر احدى عجائب الدنيا السبع وهى الاهرامات..
ولكن التاريخ سوف يذكر لمصر عجيبة أخرى وهى أنه ظهر فيها – ولأول مرة فى تاريخ الملكية – ملك يسرق ويرتشى ويتناول سمسرة على حساب شعبه وبلاده!

محمد التابعى

فاروق يكره الصحافة والصحفيين!

رحبت صحف العالم كلها بنزول الملك السابق فاروق عن العرش . ولم يكتب صحفي واحد او تنشر صحيفة واحدة من صحف الغرب والشرق كلمة طيبة واحدة عن فاروق ! لماذا ؟ هل لانه كان ملكا مستبدا مستهترا فاسدا وطاغية ؟. ربما ! ولكن سبق لبعض صحف العالم وصحفييه ان وجدوا كلمة طيبة يقولونها عن ملوك كانوا طغاة ومستبدين ... ومنهم مثلا السلطان عبد الحميد الثاني الذي يضرب بظلمه وطغيانه المثل . فقد اشادت بعض صحف اوربا بدهائه وسعة حيلته وحسن سياسته ... الخ

... الا فاروق ! لم يجد من يقول عنه كلمة طيبة ! لماذا ؟

لانه كان يكره الصحافة والصحفيين ولم يقتصد في اظهار كرهه لهم ... واحسوا هم بهذه الكراهية .. وبادلوه اياها ..

اعتقد ان اسعد امرأة في العالم في يوم السبت ٢٦ يوليه الماضي عندما ذاع في العالم نبأ نزول فاروق عن عرش مصر ... كانت الزا مكسويل الصحفية العالمية الشهرة التي تنشر مقالاتها في اكثر من مائتي صحيفة ومجلة .

والزا مكسويل صحفية يتودد لها ساسة العالم وعظماؤه .. بل وملوكه وامراؤه وقد اشتهرت بحفلاتها الفخمة التي تقيمها في باريس ولندن ونيويورك .. وتدعو اليها - ويلبي دعوتها - دوق ودوقة وندسور واغا خان وابنه علي خان وملوك المال والصناعة وكواكب السينما والوزراء والسفراء .. الى آخره .

حدثني زميل صحفي مصري ممن حضروا مؤتمر سان فرانسسكو في ربيع عام ١٩٤٥ فقال ان الرفيق مولوتوف رئيس الوفد السوفيتي كان يعرض عن رجال الصحافة ... ويتهرب من مقابلتهم ... ماعدا الزا مكسويل فقد كان هو واعضاء الوفد السوفيتي يتوددون اليها ويقبلون عليها ويتحدثون معها في مختلف الشئون . حرصا منهم على ارضائها ... ذلك لانهم يدركون مدى نفوذها الواسع في دنيا الصحافة وما لمقالاتها من اثر عميق !

***

اما فاروق ملك مصر السابق فقد تبرع باهانة الزا مكسويل ومن ثم كسب عداوتها واصبح من يومها ابغض رجل اليها .. ولقد سنت قلمها وشنت عليه حملة من اعنف ماعرفت صحافة العالم ..

اقبل فاروق في صيف عام ١٩٥٠ على مدينة بيارتز (على شاطىء المحيط الاطلنطيقي وعلى مقربة من الحدود الاسبانية) ونزل هو وحاشيته في افخم فندق بها وقد غاب عني اسمه ...

وكان يقيم بالفندق وقتئذ دوق ودوقة وندسور (ملك انجلترا الاسبق ادوارد الثامن) وكانت تقيم بالفندق ايضا الصحفية الزا مكسويل ...

ولم يكد فاروق يستقر في جناحه الخاص حتى طلب من مدير الفندق ان يأتي له بقائمة أسماء نزلاء الفندق ..

وقدموا له الكشف .. ووجد فاروق اسم الصحفية الزا مكسويل . وطلب من مدير الفندق ان يطلب منها مغادرة الفندق لانه - فاروق - لايريد ان يوجد حيث يوجد هو اي صحفي او صحفية !

ثم ارسل يدعو دوق ودوقة وندسور لتناول الشاي معه ...

ولكن دوق وندسور رفض دعوة الملك فاروق !! تضامنا مع صديقته الصحفية الزا مكسويل . وهكذا رد دوق وندسور على الملك السابق اهانته بمثلها !

***

ولما كنت في باريس في شهر مايو الماضي اقامت الزا مكسويل حفلة ساهرة « تنكرية » وكان بين المدعوين الى الحفلة دوق ودوقة وندسور وعلي خان واورسون ويلز - وكلاهما كان في وقت ما زوجا لريتا هيوارث - وكثيرون من ملوك المال والصناعة

وقالت الزا مكسويل في بطاقة الدعوة ان حفلتها الساهرة هذه هي حفلة (الحب والكره) !! وطلبت من مدعويها ان يحضر كل واحد وواحدة منهم في زي احب شخص او ابغض شخص اليه !

ويومئذ كتب بول هوايت في جريدة الديلي ميل يقول (اراهن مقدما على ان الزا مكسويل سوف تتنكر في زي الملك فاروق) !!

***

وقص على صحفي مصري حضر حفلات مهرجان السينما الدولي الذي اقيم في شهر ابريل الماضي في مدينة « كان » .

قال : كان بين الافلام المصرية التي عرضت فيلم قصير عرضته وزارة الشئون الاجتماعية عن نهضة مصر الحديثة ...

وكان المعقب في نسخة الفيلم العربية - يشرح الفيلم .. وكانت أقواله هذه تترجم الى اللغة الفرنسية .

ثم قال المعقب المصري - وهو احد موظفي وزارة الشئون - قال في ختام الفيلم (ان هذه النهضة المباركة في مصر الحديثة هي بفضل توجيهات حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الساهر على مصالح بلاده ورعيته ..)

الى آخر الكلام الفارغ الذي برع فيه النفاق والمنافقون طوال سنوات حكم الملك السابق

وضجت قاعة العرض بالضحك .... وتعالت اصوات السخرية من مئات الصحفيين الذين يمثلون صحافة العالم والذين امتلأت بهم قاعة العرض

قال زميل الصحفي المصري ...

- واحسسنا نحن بالحرج .. وبالخجل !

وفي فترة الاستراحة اجتمع كثيرون من الصحفيين الفرنسيين وغيرهم حول المندوبين المصريين وقالوا ما معناه :

- ايه الكلام الفارغ ده الذي تقولونه ! ان كانت هذه دعاية لبلدكم او لملككم فاروق فانها دعاية سخيفة ومؤذية !! .. اذ كيف تتكلمون عن سهره على مصالح شعبه وبلاده وقد رأيناه نحن هنا في الصيف الماضي يسهر كل ليلة حتى شروق الشمس في الكازينو يلعب القمار !! .. وكازينو « كان » يغلق ابوابه عادة في الساعة الثانية صباحا ولكنهم اضطروا الى ابقائه مفتوحا الى الساعة التاسعة صباحا بناء على طلب ملككم هذا فاروق الذي تزعم دعايتكم انه يواصل السهر على مصالح الشعب !

***

ولقد لمست انا كرهه للصحافة والصحفيين اثناء الرحلة التي صحبته فيها وكان ذلك في عام ١٩٣٧

. . . .

مساء الاربعاء ١٧ فبراير ١٩٣٧ ... وكنت جالسا في غرفة مكتبي بجريدة المصري التي كانت صدرت في شهر اكتوبر السابق عام ١٩٣٦ لاصحابها (محمود ابو الفتح ومحمد التابعي وكريم ثابت) ..

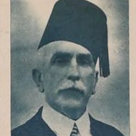
ودخل علي زميلي محمود ابو الفتح وقال :

- سبق ان قلت لنا انك تنوي السفر الى اوربا في شهر مارس

قلت : نعم ..

قال : عندك مانع تسافر في آخر الشهر ده ؟

سألته : لماذا ؟



الامير محمد علي

قال : تسافر مع جلالة الملك لكي توافي «المصري» بانباء الرحلة .. لان «الاهرام» اوفدت مسيو روبير فوشيه

قلت : لا .. ده مش شغلي . شوف حد تاني .. وانا عمري ما اشتغلت في الصحافة باستقصاء الاخبار .. وكذلك اكره الوقوف بالابواب لاسأل عن الاخبار .. واتضايق من الرسميات والبروتوكول وليست لي سابق خبرة في صحبة الملوك في رحلاتهم .. واظن ان كريم اليق مني بهذه المهمة

قال : انت تعرف ان كريم قائم من مرض طويل وهو لايزال في دور النقاهة .. فلم يبق الا احدنا .. انت او انا ..

قلت : تسافر انت ..

قال : على شرط ان تعدل عن السفر في شهر مارس القادم .. والا كيف نتغيب نحن الاثنان ونترك كريم ثابت وحده!

واخيرا قبلت السفر ...

وابحرت بنا الباخرة « فيس روي اوف انديا » من بورسعيد في منتصف ليل السبت ٢٧ فبراير ١٩٣٧

وفي الصباح كنت واقفا اتحدث مع المرحوم احمد حسنين باشا - وكان يشغل يومئذ منصب رائد الملك - عندما اقبل الملك فاروق يحيي حسنين باللغة الانجليزية ويسأله هل كان نومه مريحا ؟

وكنت قد انسحبت وتأخرت خطوتين الى الخلف عندما رأيت الملك مقبلا علينا .. ولكن حسنين رحمه الله اشار الي بيده ان ابقى وتقدم نحو فاروق .

وادركت من حركاته - وقد التفت الى نصف التفاتة - انه يستأذن الملك في تقديمي اليه ... ورأيت وجه فاروق يتجهم ويقطب حاجبيه ... ويدير ظهره الي !

ثم انصرف الملك وحده ...

واقبل حسنين ولم يقل لي شيئا ولكني فهمت ان الملك فاروق رفض ان يقدمني اليه حسنين !

واعترف انني احسست بالغيظ ..

دوق وندسور

وانني ندمت على السفر في هذه الرحلة الملكية ..

ولكنني كتمت غيظي .. وانتويت امرين . ان ابتعد ما استطعت عن الحاشية كلها وان لا اختلط باحد من افرادها - مع انه كان لي أصدقاء عديدون بينهم - وان اترك الملك وحاشيته عند اول فرصة بعد وصولنا اوروبا ...

***

ووصلنا مرسيليا ... وكان المقرر المعروف ان الملك وحاشيته - وكذلك روبير فوشيه وانا مندوبا الاهرام والمصري - سوف نستقل قطارا خاصا من مرسيليا الى سان موريتز

ولكن .. اقبل علينا الدكتور حسين حسني سكرتير الملك يبلغنا اسفه ... لاننا لن نصحبهم في القطار الخاص بل علينا اذا شئنا اللحاق بهم أن نسافر الى سان موريتز في قطار آخر .

وكان من رايي ان نترك الملك ورحلته ولكن زميلي مسيو فوشيه اقنعني بأن الواجب الصحفي قبل كل شيء آخر .

ويظهر ان الدكتور حسني كان قد ذهب وابلغ المرحوم حسنين انني غاضب وثائر .. لانه اقبل علي يقول ...

- نعمل ايه ! البرنس سمع انك مسافر معانا ... وقد ارسل برقية يحتج على سفرك مع الملك فكيف اذن تركب معنا في القطار الخاص .. اعذرنا!

وكان يقصد الامير محمد علي رئيس مجلس الوصاية يومئذ .. وكان سموه يكرهني في تلك الايام بسبب مقالاتي عن بعض تصرفاته في عهد المرحوم الملك فؤاد

ولكنني لم اصدق رواية حسنين باشا وقدرت انها كذبة بيضاء اراد رحمه الله ان يخفف بها من غضبي !

***

وركب الملك وحاشيته قطارهم الخاص



محمد التابعي

.. الذي حملهم مباشرة من مرسيليا الى سان موريتز

واما نحن - فوشيه وانا - فقد اضطررنا ان نمضي ٢٤ ساعة في الطريق وان نبدل القطارات في ليون وجنيف وزيوريخ ...

ووصلنا سان موريتز ظهر يوم الخميس ٤ مارس بعد وصول الملك بساعات .

وكنت - ومن القاهرة - قد حجزت لي غرفة بحمام خاص بوساطة «كوك» في فندق سوفريتا وجاءني الرد من الفندق بالقبول ...

وسار بي مدير الاستقبال بالفندق الى الغرفة المحجوزة باسمي ... وقد حجزوها في نفس الدور الذي خصص للملك والملكة نازلي والاميرات وافراد الحاشية ... ذلك لان ادارة الفندق ظنت انني من افراد الحاشية !

وكنت متعبا وفي حاجة للنوم ...

وبينما انا آوي الى فراشي ... دق الباب ودخل وكيل الفندق مسيو سيوار وقال - وفي لهجته خجل واعتذار - انه طلب اليه أن يطلب مني أن اترك فندق سوفريتا الى فندق آخر ...

ولم اصدق اذني !.. وصعد الدم الى رأسي واخيرا قلت له :

- ومن الذي طلب منك هذا ؟

قال : لقد ابلغت ان هذه هي رغبة صاحب الجلالة... وقد ابلغتها لزميلك مسيو فوشيه !

وهنا انفجرت ... وقلت له وانا اتمدد في الفراش واشد الغطاء فوقي !

- اذهب وقل ان شئت لصاحب الجلالة انني حقيقة احد رعاياه .. ولكني لست من عبيده !

واستم الرجل ... ولم يقل شيئا



دوق وندسور يعتذر عن الشاى مع فاروق !


أحمد حسنين


الياس اندراوس


عمر فتحى

وانسحب وهو يغلق وراءه الباب !

***

وصعد الى فى المساء يزورنى فى غرفتى الاستاذ عبد الفتاح عمل الذى كان يشغل يومئذ منصب قائم بأعمال المفوضية المصرية فى سويسرة.. ورويت له ما حدث وقلت انه لولا اننى انتظر حقائبى الكبيرة - وكنت عهدت فى مصر الى (كوك) بشحنها الى سان موريتز - لولا الحقائب لغادرت فى الحال سان موريتز

وذهب الاستاذ عبد الفتاح عمل وابلغ المرحوم حسنين باشا ما قلته ...

ومرة اخرى اقبل حسنين رحمه الله يعتذر ويزعم ان « البرنس » هو السبب وان سموه ارسل برقية ..

ولكنى لم اتركه يتم كلامه بل قلت له:

- اسمع . سيبك من حكاية البرنس دى !.. هوه البرنس كان شم على ضهر ايده وعرف اننى نزلت فى سوفريتا؟..

واذا كان البرنس كما تقول يعترض على وجودى ... فلماذا يعترض على وجود فوشيه مندوب الاهرام ؟

وابتسم حسنين وقال :

- كشفتها !..

قلت : الحكاية مكشوفة .. والملك هو اللى مش عايزنا !

قال : حقول لك بعدين ليه !.. وانا عندى حل وسط تقبله علشان خاطرى.

قلت : وما هو ؟

قال : ان تنتقل الى غرفة فى اى دور آخر بالفندق غير هذا الدور اللى احنا فيه !

وقلت : حبا وكرامة ! وانا مش عايز اكون معاكم فى دور واحد !

***

وفى مساء اليوم التالى - وكنت جالسا بمفردى فى بهو الفندق - اقبل ياور الملك فاروق « القائمقام » عمر فتحى وجلس بجانبى ثم دعانى لتناول شيئا ما فى مقصف الفندق

واستحييت ان ارفض الدعوة بعدان الح فيها ... ودخلنا المقصف ... وبينما نحن نتحدث اقبل فاروق ومعه امه الملكة السابقة نازلى وخاله سعادة حسين صبرى والسيدة الفاضلة حرمه والمرحوم احمد محمد حسنين والسيدة الجليلة زينب هانم ذو الفقار (حماته سابقا) ...

وهنا وقفت اريد الخروج

وقال عمر فتحى : ابق ... لماذا تنسحب ؟.

واجبته باننى لا اريد التطفل بوجودى على الملك واسرته ... وقد يكون فى وجود « صحفى مصرى » ما يضايقهم اذا ارادوا ان يرقصوا او يشربوا ..

وغادرت المقصف فى الحال !

وسأل فاروق ياوره الخاص عن اى شىء كنا نتحدث ... وروى له عمر فتحى الحديث !

وكنت انا قد عدت الى بهو الفندق وجلست مع فتاة المانية كنت تعرفت بها.

واقبل علينا « اليوزباشى » احمد كامل (قائد بوليس السرايات الملكية الآن) وحيانا وقال باللغة العربية :

- مولانا يطلبك .

قلت : لماذا ؟

قال : لا ادرى ..

قلت : قل لمولانا انك لم تجدنى !

واصررت على الرفض

واخيرا قال : اذن ارجوك ان تصعد الى غرفتك وتلازمها بقية السهرة .. وسوف اقول لجلالته انك نمت !

قلت : وهو كذلك !

واعتذرت للفتاة ... وانسحبت الى غرفتى !

وفى اليوم التالى طلب فاروق من المرحوم احمد محمد حسنين أن يقدمنى اليه..

وربت على كتفى وهو يقول : (ايه النزاكة دى !)

ثم تأبط ذراعى ومشى بى فى بهو الفندق يحدثنى - واشهد انه كان ساحرا ظريفا

وتوقف مرة فى حديثه وسألنى من غير مناسبة :

- ولكن لماذا احترفت الصحافة ؟

واجبته : لانى احبها !

قال بالفرنسية : ذوق سقيم

maUvais goUt

وقال لى مرة أخرى - وكنا فى زيوريخ فى فندق (بور اولاك) :

- انك تجلس معنا كواحد منا لا كصحفى ... لاننى أكره الصحفيين !

***

وحادث اعتدائه فى الصيف الماضى على بعض الصحفيين السويسريين فى مدينة لوجانو لا يزال عالقا بالاذهان .. وقد رفع الصحفيون أمرهم يومئذ الى القضاء السويسرى الذى انصفهم وحكم ضد الملك فاروق

وغضب الطاغية من حكم القضاء وغادر لوجانو فى الحال غاضبا وهو يعلن انه لن يزور سويسرة بعد اليوم !

***

وفى صيف عام ١٩٥٠ - وكان فاروق فى مصيف دوفيل (فرنسا) - دعاه أحد المصريين - ولعله فيما أذكر الياس اندراوس - الى مأدبة غداء أقامها فى « تروفيل » فى مطعم مشهور . وكان بين اصناف الطعام التى قدمت (خروف مشوى) على الطريقة البدوية ..

وكان الصحفيون - مابين فرنسيين وانجليز وامريكان - يتبعون فاروق اينما ذهب ليوافوا صحفهم بأنبائه .. التى لا تسر !

ورأى احد رجال الحاشية أن يتقرب الى هؤلاء الصحفيين لعلهم يخففون من قسوة حملاتهم على الملك السابق .. ومن ثم اقترح على فاروق أن يسمح له بدعوتهم لتناول الغداء على مائدته . وقال له وهو يبتسم :

- وعلى كل حال يا مولانا .. مش احنا اللى حندفع ثمن أكلهم .. لاننا كلنا معزومين !

وحنى فاروق رأسه موافقا !

ولكن موافقته هذه كانت مبيته على نية سوء ... اذ لم يكد الصحفيون يدخلون ويأخذون مقاعدهم حول المائدة حتى استدعى فاروق مدير المطعم وقال له بصوت مسموع :

- من الذى دعا هؤلاء السادة الى الجلوس معنا !... اطلب منهم أن ينصرفوا !

وانسحب الصحفيون ... وقهقه فاروق ضاحكا من ارتباكهم !

***

لا عجب اذن ان شمتت به صحافة العالم .. وتبارى صحفيو الشرق والغرب فى ذكر سيئاته ونقائصه .. دون ان يجدوا كلمة طيبة واحدة يقولونها فى الملك الذى اصبح سبة فى فم التاريخ !

م. ص.

هنا ينام القائد العام

لم يذهب اللواء محمد نجيب الى بيته الا مرة واحدة منذ قامت القوات المسلحة بحركتها المباركة

ولقد اصبح بيت القائد العام هو الشرفة الخارجية لمكتبه

لقد وضع له فيها سرير عادى صغير ... ولا شىء غير هذا السرير ، ويجلس القائد العام فى مكتبه يعمل حتى بعد منتصف الليل ، ثم ينهض الى فراشه فى الشرفة المقفلة وحتى بعد أن يأوى القائد العام الى فراشه ، تظل التليفونات تدق ، ولا ينقطع ضباط القيادة عن الدخول على القائد العام يسألونه رأيه ويتلقون تعليماته

وعندما يقترب الفجر يتذكر بعضهم أنه قد آن الاوان لكى ينام القائد العام ولو بضع ساعات قليلة ... ساعتين أو ثلاث ... لكى يستطيع أن يواجه مسؤلياته فى الصباح .. ويقول احدهم للحارس الخاص الواقف بباب القائد العام :

- لاتدع احدا يدخل ...

وفى بعض الاحيان تجد مشاكل عاجلة لا تحتمل الارجاء ، وتقتضى الضرورة الملحة ايقاظ القائد العام بعد اغفاءة لاتزيد على نصف ساعة !

سرير القائد .. سرير صغير متواضع .. ومكتب اكثر تواضعا ووراء المكتب القرآن كله فى صفحة واحدة .

طاف نجلا المرغنى باشا بمصانع تعبئة الكوكاكولا بالدقى وقد اعجبا اشد الاعجاب بما فيها من احدث الآلات التى تستخدم فى عملية التعبئة .



مصر تكتسح الصفحات الأولى فى صحف ومجلات العالم.. فاروق مادة «ضحك شديد» فى

عاشت مصر هذا الاسبوع كله على الصفحات الاولى من صحف العالم ..

وكانت كل همسة تردد فيها تستحيل على اسلاك البرق وامواج اللاسلكى الى طلقة مدفع ضخم .. تهتز له الحكومات، والشعوب ، والمطابع ، والاذاعات العالمية

ولم يعد على الارض شىء اسمه كوريا ، او روسيا ، او ايران .. لان

مصر اصبحت فجاة كل شىء .. واصبح شعبها هو الذى يصنع الانباء .

وارتجفت فى الشرق والغرب كل الاقلام ، والاذهان ، تحاول ان تعتصر

انباء مصر افكارا جديدة .. وان تتبين احتمالات المستقبل – بالنسبة للعالم كله – على ضوء ما يجرى فى القاهرة !

طلقة المدفع ..

وكانت طلقة المدفع الاولى التى ارتجت لها صحف العالم هى البيان البسيط المقتضب الذى اذاعه « راديو القاهرة » فى صباح الحركة العسكرية ..

فقد استحال هذا البيان فى لحظات الى عناوين ضخمة بعرض الصفحات الاولى من كل الصحف .. وترجم نصه الى كل لغات العالم ..

وكان واضحا ان هذه الصحف لم تستطع ان تتبين حقيقة الموقف .. ولهذا اكتفت بان تنشر البيان مجردا ...

وعلق بعضها عليه بان « الموقف فى الشرق الاوسط قد يتعرض لكثير من الاضطراب »

وساد الصمت يوما ... ثم انفجر السيل ..

الجيش يستولى على السلطة فى القاهرة – ديلى اكسبريس .

فاروق سجين فى قصره – نيوزكرونيكل

الدبابات تهدد عرش فاروق – ديلى ميل .

المدافع فى صدر الفساد – ديلى ميرور .

الشعب المصرى يصحو فجأة – ديلى ووركر .

المستهتر فاروق يواجه خاتمته – ديلى جرافيك .. الخ .. الخ ..

وهكذا .. أعلن فى العالم بدء قصة جديدة من مصر ..

وصمت الملايين فى كل مكان يستمعون الى تفصيلات القصة ..

دائما فى الصفحات الاولى ..

ويوما بعد يوم .. لحظة بعد لحظة.. كانت الانباء تغمر العالم .. والعالم يتلقفها فى شغف واهتمام ، كانما على تطوراتها يتوقف كل مصيره !

وتجددت العناوين .. دائما بعرض الصفحات الاولى .. تروى كل مايحدث اولا باول :

فاروق يوافق على التطهير – ديلى تلجراف .

فاروق ينحنى للجنرال – ديلى اكسبريس .

حكومة جديدة برياسة ماهر – سكوتسمان

حاشية فاروق تهجر السفينة – ديلى ميرور .

الحدود المصرية مغلقة – ستار

فاروق لا يستطيع الهرب – يوركشير بوست .

عرش مصر على وشك الانهيار – نيوز كرونيكل .

ثم فجاة .. وبينما العالم كله ساهر ينتظر .. جاء النبأ الاخير كالضربة القاصمة :

« فاروق ينزل عن العرش » !

جريدة « الاهالى » !

وبين اصداء الضجيج الهائل الذى احدثه النبأ .. بدأت قصة مصر تتبسط لتشمل كل الصفحات ، لا الصفحات الاولى فقط ..

وبعد ان كان « فاروق » هو كل ما يشغل السطور .. اصبح كل مجهول فى مصر شيئا هاما جدا .. تتسابق العدسات والاقلام الى استعراضه وتفسيره !

حتى جريدة « الاهالى » التى لم يسمع باسمها كثير من المصريين حتى الآن .. حرصت « برمنجهام بوست » على دراسة اقوالها ، ونقلت عنها فقرة كاملة جاء فيها :

« ان موقف الوفد قد تترتب عليه نتائج هامة فى المستقبل .. بل لقد بدأت بالفعل جريدة « الاهالى » تتحدث عن أمراض مصر الاجتماعية .. قائلة فى صراحة ان هذه الامراض « لن تتغلب عليها غير القوى الشعبية التى يقودها الوفد » .. ومعنى هذا ان الوفد يريد من خلال الحركة العسكرية .. » الخ .

موضوع واحد .. لكل العالم

ولاول مرة فى تاريخ الصحافة فى العالم.. ظهرت جميع المقالات الافتتاحية فى ٢٨ و٢٩ يوليو تتحدث عن موضوع واحد .. هو مصر !

عرش يتحطم – ديلى ميل

اننا ننظر الى رحيل فاروق بعين الاسى التى ننظر بها عادة الى كل كارثة يجرها الحمق . ولقد كان فاروق غلاما أحمق .. بدد ملكه بيديه ، وفقدشعبا كان منذ ستة عشر عاما يفتح له صدره بلا ثمن ..

ولكن فاروق يمضى تاركا وراءه موقفا حرجا فى الشرق الاوسط .. ونحن نأمل كثيرا ان يستقر هذا الموقف على يد النظام الجديد .. ونكاد نثق مقدما بأن هذا النظام سوف يتيح لمصر الشىء الذى كانت فى حاجة اليه منذ زمن طويل: وهو الحكم النظيف الصالح .

فاروق يذهب – ديلى ووركر

ذهب فاروق .. ولن تسكب من اجله دمعة واحدة .

ولكن المسألة الوطنية والاجتماعية فى مصر لا تزال تنتظر خطوات جديدة يخطوها الشعب المصرى .

وليس هناك شك فى ان الموضوع الذى سيقرر مصير مصر بعد عزل فاروق هو موضوع « قيادة الشرق الاوسط » . فهذه القيادة لا تزال حتى الآن خرافة بفضل عناد المصريين ورفضهم الاشتراك

فيها .. الامر الذى نستطيع ان نؤكد انه يعطل نشوب الحرب العالمية حتى الآن ..

فلو ان النظام الجديد فى مصر لم تخدعه مناورات بريطانيا التى ستبدأ حتما فى خلال أيام .. وظل متمسكا بالموقف الذى قرره الشعب المصرى من احلاف الغرب العسكرية .. لكان معنى هذا ان تتاح لمصر – وللعالم معها – فرصة سلام طويل تعيد فيه بناء نفسها

على الاسس النظيفة التى من أجلها قام الجيش بحركته ..

أما اذا تطور الامر الى غير ذلك .. فلن يكون الجيش قد حقق شيئا على الاطلاق !

مصر.. ماذا بعد ؟ – ديلى جرافيك

لا فائدة من الادعاء .. لقد كان عزل فاروق مفاجأة للجميع !

كان اقصى ما نتوقعه ان يحتمى فاروق بالجيش ليفرض حكما « ملكيا » على شعبه .. اما ان يستدير الجيش ليطرد فاروق ، فهذا هو ما لم نكن ابدا نحلم بأن نحدث ..

وليس فى استطاعة احد على الاطلاق ان يتنبأ بما سوف يتمخض عنه الموقف الحاضر فى مصر ..

مضى فاروق ، وتنفس الصعداء !
ديلى هيرالد

وربما كان فاروق هو أول من تنفس الصعداء عندما غادرت سفينته مصر . فلقد كان يخشى منذ بدء ثورة الجيش على حياته .

كان الجيش وحده هو السلاح الذى يحتمى به فاروق من شعبه الجائع الغاضب المريض . وكان هو يعلم ذلك. ويفعل كل ما فى وسعه ليحتفظ بسيطرته

على هذا السلاح . فلما لم يعد فى استطاعته ان يواصل الاحتفاظ بهذه السيطرة .. كان اهم ما يشغله ولاشك ان يفر بحياته وحياة اسرته ..

حكام مصر الجدد – يوركشير بوست

كان فاروق ملكا سيئا .. واعانه على ان يظل سيئا دستور مصر الذى يتيح له سلطة غير طبيعية ..

وليس هناك شك فى ان الحكم الجديد سوف يكون أصلح كثيرا بالنسبة لمصر.

فالرئيس ماهر سياسى نظيف..والجنرال نجيب جندى نظيف ايضا ..

حقيقة انهما لم يستوليا على السلطة بالطريق الطبيعى .. ولكن بلدا يتاح فيه أن تلغى البرلمانات بمجرد قرار

من ملك فاسد كان لا يمكن أن يعتمد فى تطهير نفسه على اى برلمان .

على ان المهم الآن هو المستقبل .. فالقوة سلاح صالح عندما تستخدم كوسيلة اضطرارية .. ولكنها تصبح كارثة قاتلة عندما تكون اسلوبا من اساليب الحكم ..

وتاريخ بعض الجمهوريات الامريكية الجنوبية مثل واضح على مقدار الهوة التى يمكن أن تتردى فيها الشعوب عن طريق حكم القوة هذا ..

غير اننا نامل الا يحدث شىء من ذلك فى مصر .. والانصاف يقتضينا ان نقول انه ليس هناك ما يشير حتى الآن الى احتمال حدوث هذا الشىء ..

نهاية ملك – ديلى اكسبريس

فاروق الفاشل !

لو أن التاريخ قال انه فشل فى ان يكون ملكا صالحا لكان بهذا يجامله .. لأنه فى الواقع لم يحاول أن يكون ملكا على الاطلاق ..

كانت الفرص امامه رحبة .. وكان فى استطاعته أن يفعل خيرا كثيرا للملايين الفلاحين الذين يحملون عرشه .. ولوانه فعل ذلك لملأوا حياته بسعادة تفيض عن

طاقته .. ولكنه اختار أن يحبس ضميره فى نوادى القمار فى أوروبا .. بينما الفساد ياكل قلب أمته ويمتهن كيانها .

ان قصة هذا الرجل تثير الاشمئزاز . واكثر ما يثير الاشمئزاز فيها هو الخاتمة

لقد عاش طول حكمه يرفض أن يعين شعبه .. فلما جاءت الخاتمة عجز من فرط الذعر عن أن يرفع اصبعا ليعين نفسه !

وكان كل ما فعله انه انحنى ..وأذعن وخرج مطرودا دون أن يضرب – ولو دفاعا عن كرامته – ضربة واحدة !

***

وهكذا .. وهكذا .. آراء لا حصر لها بعضها من اقصى اليمين .. وبعضها من أقصى اليسار .. وبعضها فيه روح السياسة .. وبعضها فيه روح الادب

ولكنها جميعا تتفق فى شىء واحد : السخط على الملك الذاهب ، والإعجاب بالشعب الذى طرده ..

الفتات الذى تبقى ..

وظلت صحافة العالم مشغولة بمصر لاتريد أبدا أن تنصرف عنها الى شىء آخر فرغت جعبة الانباء ، واستنفدت كل المعلومات ، ولم يبق شىء يقال .. والصفحات مازالت جائعة الى المزيد ..

وتحت ضغط هذا الجوع .. بدأ « فتات » الانباء والروايات المتناثرة يكتسب أهمية غير عادية .. ويحتل مساحات كانت تخصص فى الماضى لأزمة ايران ومعركة الرياسة فى امريكا ! .

حكاية الملوك الخمسة

مثلا ..

قصة « فاروق » حين قال لبعض أصدقائه : « بعد أعوام لن يكون فى العالم غير خمسة ملوك .. ملوك الكوتشينة الاربعة ، وملك انجلترا »

هذه القصة نشرتها فى يوم واحد ، وفى اهتمام شديد :

الديلى اكسبريس
الديلى ميرور
ديلى ميل
يوركشير بوست
برمنجهام بوست
ديلى هيرالد
نيوز كرونيكل
مورننج ادفرتيزر .
سكوتسمان .

المربية المحظوظة ..

ومثل آخر ..

مربية الملك الصغير فؤاد الثانى .. فهذه المربية التى كانت اسما مجهولا فى مصر .. ظهرت صورتها عند قمة الصفحة الاولى فى « الديلى هيرالد » .. مع نبأ عن سفرها مع الاسرة المنفية على رأس عمودين !!

وكان يبدو فى لهجة الجريدة اعتزاز شديد بأن « الاخت شير مسايد » التى لمع اسمها فى هذه المناسبة العالمية انما تحمل الجنسية البريطانية !

معركة حول الثروة ..

ومثل ثالث ..

ثروة الملك المطرود ..

لم تنس جريدة واحدة ان تناقش قيمتها ، وأماكن ادخارها ، ومقدار ماهرب منها الى الخارج ..

عدد من الصفحات الاول فى جرائد العالم .. والعناوين كلها «طرد فاروق»



DAILY EXPRESS

No. 16,257 — WEDNESDAY JULY 30 1952 — CONTROLLING SHAREHOLDER LORD BEAVERBROOK — Weather: Cloudy, brighter later

PERON Keep on writing to Eva, he tells the poor — SPAIN Snags in move for U.S. bases — ARMS — FAROUK

FAROUK IN EXILE: FULL

Honeymoon hotel has no room for him

From SYDNEY SMITH

King Ahmed —'Over!'

TORY HIN… ARMS LI… Empire talks to the world's t…

Neguib's Warning To Demonstrators

FAROUK'S YACHT NEARING CAPRI

Wafd Leaders Back In Cairo

KEEP ON WRITING TO EVA SAYS PERON

FAROUK—OVER

Divorce gets £71…

RETIRED MONARCHS CLUB — CLUB MOTTO "WE MEDDLED IN POLITICS"

CAIRO: WITCH HUNT STARTS

Farouk to general: Every success

BABY KING SAILS IN YACHT

SHAH'S SISTER EXILED

ARMY SEIZES POWER IN EGYPT

Royal Guards are resisting—report

TANKS IN STREETS

Poor you, says the Coddler

Coup seen as challenge to King Farouk

'KINGDOMS' IN JEOPARDY

After Farouk—after Evita NOW WHAT?



عندما كان البركان يغلى في مصر.. أين كان هو؟

وقالت « النيوزكرونيكل » انها تبلغ ٢٥ مليونا من الجنيهات فتصدت لها « الديلى هيرالد » تؤكد أنها عشرة ملايين فقط ·· ثم تدخلت « الديلى ميل » فى النزاع مؤكدة انها سبعة ملايين ... وتطور الامر الى معركة سردت فيها تفاصيل التهريب ·· وكيف تم ·· ومتى ومن كان يقوم به ·· وهل الاموال الان فى البرازيل أو فى البرتغال او فى أسبانيا ·· وهل هى أوراق مالية امذهب من هدايا الزفاف التى تلقاها منذ عامين وهكذا ··

الهوان للطاغية · !

وفى غمار هذا الضجيج كله ، حدث شىء صغير ·· صغير جدا ·· ولكن الملك السابق لاشك قد أحس له بمرارة لن ينساها طوال حياته ·· ففى الوقت الذى كان فيه شعب مصر يشغل الى هذا الحد صحافة العالم ، ويهز أعصابه من الاعماق ، كان هذا الطاغية الذى زعم نفسه أقوى من الشعب ، وفوق القانون .

قد هان الى حد سجلت معه مضابط مجلس العموم هذه المناقشة الغريبة :

مستر هيوج (من العمال) ـ هل يستطيع وزير الخارجية أن يقول لنا ماهو حكم الدستور فى شأن الملك فاروق فى الوقت الحاضر ؟ اننى أعلم أنه جنرال بالجيش البريطانى · وهو الآن يتمتع بفراغ كبير ·· فهل سيدعى الى هنا لينتفع بخدماته الجيش المرابط (الحرس الأهلى) ؟

ضحك شديد ··

مستر ايدن (وزير الخارجية) ـ سوف يشوقنى كثيرا أن أدرس مايقضى به الدستور فى هذه الحالة · والواقع أننى لم أفكر فى هذه المسألة قبل ذلك لأن الذى عين الملك فاروق جنرالا فى جيشنا هو حكومة العمال السابقة ·

ضحك شديد أيضا !!

منذ عامين تماما .. كانت مصر كلها تغلى ، ودخان صحوتها الوطنية يتململ فى صدور ابنائها ، غاضبا يريد ان يندلع ··

وكان الشعب ينتظر عندئذ ان تنفعل صحافة العالم بكفاحه ، وان تثور كل الشعوب الحرة من اجله ولكن ..

فى اللحظة التى بدا فيها العالم يتساءل : « ماذا يدور فى صدر مصر ؟ » .. كان « فاروق » قد بدا يطوف باوروبا .. فاتجهت اليه كل عدسات الصحافة وطاردته كل اقلامها ، محاولة ان تستمد منه ـ باعتباره رمزا لنا ـ صورة كاملة عنا ..

وكانت النتيجة .. هذه الصورة ..

تنقلها « آخر ساعة » بنصها من الانباء التى تناقلها العالم فى ذلك الوقت ..

١١ اغسطس :

كان ـ لمراسل الاسوشيتد بريس :

أصيب حظ الملك فاروق بنكسة هذه الليلة.. ففقد ٧٢ الف دولار من منتصف الليل حتى التاسعة صباحا .

وقام بعض هواة الحساب باجراء احصاء دقيق تبين منه ان الملك كان يخسر بمعدل ١٧٥ دولارا فى الدقيقة الواحدة ، طوال فترة اللعب ..

وكانت الملكة ناريمان ، التى يقال انها تتوقع طفلا ، تراقب زوجها أثناء اللعب .. ولكنها اضطرت بعد ذلك للانسحاب عندما صمم على مواصلة المباراة ..

وفى اللحظة التى عاد فيها الملك الى الفندق لينام ـ كانت الملكة تغادره لتقوم بنزهتها الصباحية فى اليخت الملكى ..

٢٠ اغسطس ١٩٥٠

دوفيل ـ من فارجاس جاردنر :

تناول الملك فاروق صباح اليوم افطارا يكفى عشرة ملوك .. ثم اتجه مباشرة الى صالة القمار فى «كازينو دوفيل»..

وجلس الملك على رأس مائدة خاصة .. ثم امر بجمع رجال الاعمال المصريين السبعة ، الذين كان قد كسب منهم فى الليلة السابقة ١٤ الف جنيه ..

وجاء الرعايا السبعة مذعورين .. ثم جلسوا كالجرذان فى المصيدة .. مدركين انه لن يجوز لاحدهم الانسحاب الا اذا نهض الملك . وهو عادة لا ينهض الا اذا خسر .. او جاع !

وكان من سوء حظهم هذه المرة ان الملك لم يشعر بالجوع الا بعد أن شارفت الساعة على الثانية بعد الظهر .. وبلغت مكاسبه ٢٠ الف جنيه ..

كم عدد النساء ؟

وانسحب الرعايا بعد ذلك يلعقون جراحهم .. تاركين الملك لوليمة الغداء التى دعا اليها ١١ ضيفا .. منهم سبع نساء !

ووقف تسعة موظفين من الحاشية يذوقون كل لون من الطعام قبل تقديمه .. ليتأكدوا من انه سوف يلائم ذوق الملك !

وانصرف الملك بعد الغداء الى جناحه الخاص ··تحميه جماعة من البوليس المصرى والفرنسى · حتى لا يستطيع الصحفيون ان يتبينوا عدد النساء اللواتى رافقنه الى الجناح ··

وفى الساعة السادسة تقريبا عاد الملك الى صالة القمار ·· ولكن رعاياه كانوا قد هربوا ·· فاضطر أن يلعب مع بعض الاثرياء الاوروبيين.وفقد ثلاثة ملايين فرنك

وبعد أن قال الملك لحاشيته انه سيعود بعد سهرة الليلة ·· مضى الى المسرح الذى كان يحتشد فيه حوالى تسعمائة من الرياء السائحين .. بينهم ريتا هايوارث والامير على خان،والبيجوم زوجة أغاخان··

وساد السكون لحظات عندما دخل الملك ·· ثم أسرع الخدم يكدسون الدجاج واكواب المشروبات المثلجة أمامه ··

وكان برنامج السهرة يشتمل على اثنتين من جميلات فاروق المحبوبات ·· احداهما المغنية الفرنسية «آنى بيرييه» · والاخرى الراقصة المصرية «سامية جمال» التى رقصت اكثر من مرة قبل ذلك فى قصره بالقاهرة ··

وتوقف الملك قليلا عن التهام الطعام عندما بدأت «آنى» تتأوه باغنية النيل التى كتبها «جاك لافراج» ·· ولكنه عاد فانصرف عن الاغنية قبل ان تنتهى ·· لانه كان قد سمعها قبل ذلك فى الكازينو بالقاهرة ··

وشغل الملك طويلا بعد ذلك بالحديث الى البيجوم أغا خان ·· الى ان فاجأته صيحة «الكلارينيت» معلنة عن بدء الرقصة الكبرى ·· فوضع كأسه على المائدة ، واستدار بكليته الى المسرح ··

وخفتت الاضواء شيئا فشيئا ·· ثم التمع قرص من النور على المسرح ··· وانبثقت «سامية جمال» فى غلالات رقيقة ·· تتلوى بها نحو المقدمة فى حركات لولبية متتابعة ..

وكانت الرقصة بطيئة أول الامر ·· ولكن الايقاع ما لبث أن احتد ··والغلالات الرقيقة ما لبثت ان تساقطت واحدة بعد الاخرى كأوراق الزهرة الذابلة..وبقيت سامية جمال شبه عارية على المسرح ، ترتجف كالمجنونة فى موجة من الانفعال الصارخ ··

وفقد فاروق السيطرة على اعصابه ، فاندفع يصفق ومن ورائه الحاشية التى كان لعابها يسيل بشكل واضح ··بينما عبرت البيجوم عن امتعاضها بخطوط خفيفة رسمتها فوق جبينها ··

وانتهت الرقصة فى جو من الجنون الصاخب ·· ثم تراجعت سامية جمال الى الخلف ·· وانحنت فى اتجاه الملك ·· قبل أن تغيب تماما وراء الاستار ··

وسمح الملك فى تلك الليلة ـ للمرة الاولى ـ بأن تلتقط له صور ··

ولكن حاشيته منعت بعض المصورين من التقاط صورته فى الساعة الرابعة صباحا عندما كان يعبر ممشى الفندق عائدا الى جناحه فى صحبة بعض الاصدقاء!

٢ سبتمبر ١٩٥٠

بياريتز ـ لمراسل : الاسوشيتدبرس

طبع الملك فاروق قبلة جائعة على يد الامريكية الشابة «ميمى ميدار» ·· ودعاها الى قضاء عطلة عيد الميلاد بفندق القاهرة

وقالت ميمى لرجال الصحافة :

ـ لقد التقيت بالملك ست مرات فى دوفيل ·· ولكن كانت تحيط بنا دائما عيون حاشيته ، أو عيون والدى !

وعندما سئلت هل تفضل لنفسها الزواج أو التمثيل كوالدتها أجابت :

ـ الزواج طبعا ··

وينتظر أن تستجيب ميمى ووالدها لدعوة حاكم النيل العابث !

١٥ سبتمبر ١٩٥٠

لندن ـ جريدة الديلى ميرور :

وصلت الى مطار لندن فى مساء امس الآنسة « ميمى ميدار » الامريكية ·· ذات الشعر الاسود والعينين الزرقاوين ·· وهى الفتاة التى كان الملك فاروق يطاردها منذ اسابيع فى دوفيل ·

وقد أكدت ميمى أنها لا تعرف هل ستلبى دعوة فاروق الى زيارة مصر أو لا

وقالت أمها للصحفيين فى المطار :

ـ كان الصيف هذا العام موسما مرحا بالنسبة لميمى ·· ولكن كل شىء قد انتهى الآن ·· وعلينا أن نفكر فى مستقبل ابنتنا ··

***

هذه هى الصورة التى تطوع فاروق بتأكيدها عنا فى كل مدينة زارها ··

وكان طبيعيا ـ وهذا حال الملك ـ أن يفهم العالم كله أننا · اما أن نكون شعبا من العبيد لايجرؤ على تهذيب سادته · أو أن نكون كلنا ـ كهذا السيد ـ شعبا لاهيا · مقامرا · يسيل لعابه امام الراقصات · ويطارد النساء من دوفيل الى سان سباستيان ·

وكان محالا بعد هذا ان يصدق احد ان مصر كلها تغلى · وأن دخان صحوتها يتململ فى صدور أبنائها · غاضبا يريد أن يندلع !

« ميمى »
الفتاة
الامريكية
التى
فضحت
الملك
السابق

« ميمى » وأمها عندما هبطتا مطار لندن وأذاعت ميمى السر !



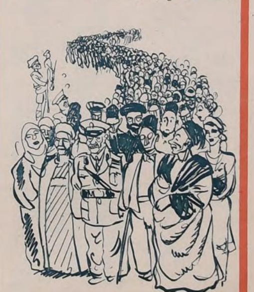

انتهى صاروخان من رسمه التخطيطى لشخصية محمد نجيب وأمسك اللواء برسمه وأمضى عليه باسمه : محمد نجيب ـ لواء (ا . ح) قائد عام القوات المسلحة ١٩٥٢/٧/٣٠
ويقول صاروخان : هذه الصورة ستدخل التاريخ



يقول صاروخان انه لاحظ فى القيادة اشكالا وألوانا من الزوار كلهم يريدون رؤية القائد العام ، وان معظمهم يقابل القائد العام بالفعل ، ثم يستطرد :

ـ وحينما أمسك بجرائد الصباح واقرأ ان اللواء زار كذا وكذا من الوحدات وأنجز كذا وكذا من الاعمال يقف شعر رأسى من الرعب :

ـ من أين يأتى اللواء بالوقت الذى يصنع فيه كل هذا ...!



صاروخان فى القيادة ا...

• محمد نجيب
• خطوط وجهه ل...
• تحكمت فى القا...

حمل صاروخان ورقة بيضاء وقلما من الرصاص وذهب ليقابل اللواء اركان حرب محمد نجيب .

وتسللت خطواته من عرض الشارع الى باب القيادة العامة حيث وقف ينتظر الاذن بالدخول .

ويعترف صاروخان أنه فى وقفته تلك ساورته فكرة مفاجئة خبيثة

لحظة من اللحظات خيل اليه ان افضل شىء يعمله قبل أن يجىء اليه الاذن ، أن يستدير فى هدوء ثم يطلق ساقيه للريح .

ولم يعمل حسابا حين واتته هذه الفكرة لدى مقدرة ساقيه ، ولا الاتجاه الذى تحملانه فيه .

كل الذى كان يفكر فيه فى سرعة ملحة هو أنه ربما كان من الخير له أن يعود من حيث اتى قبل أن يقولوا له : تفضل

على الرغم من أنه على ميعاد سابق متفق عليه مع القائد العام .

وعلى الرغم من انهم قالوا له حين حصل على الميعاد :

ـ انك رجل محظوظ ، فليس لدى محمد نجيب وقت يعطيه لاحد فى هذه الايام .

وعلى الرغم من أن وقت المقابلة كان مفتوحا غير مقيد بزمن معين .. فى حدود المعقول !

على الرغم من كل ذلك ـ وربما من اجل كل ذلك ـ ساورت صاروخان فكرة الهرب وهو أمام مركز القيادة للقائد العام . يقول صاروخان :

ـ اننى رجل صناعته السخرية ، والجميع يعرفون عنى ذلك . بل ان كل رسام كاريكاتورى ليس الا رجلا مهمته أن يتقاضى مرتبه من الجريدة التى يعمل بها لا لشىء الا لانه يسخر بريشته من جميع الزعماء .

ومع ذلك فقد وجدت نفسى تلك المرة ذاهبا الى الرجل الذى قام بما لم يقم به انسان فى تاريخ مصر الحديث لاجلس امامه وامارس على ورقتى البيضاء صناعتى مطبقا اياها عليه .

ووجدت ان هذا غير معقول ! .. غير معقول أن أطبق على هذا الرجل بكل بساطة . وبمنتهى الهدوء . ما جرت به ريشتى بلا استحياء فى مدى ربع قرن على الوجوه والانوف .. والرقاب !

وانقذ صاروخان من تفكيره هذا أن قالوا له :

ـ تفضل .

وسار بضع خطوات أخرى ووجد نفسه أمام خيمة .

وأمام الخيمة وقف ينتظر نفس الاجراءات السابقة .

وتاهت خواطره السابقة فى زحام خواطره الجديدة

نظر الى الضباط الثلاثة الذين يجلسون فى الخيمة وقال لنفسه وهو يتنهد :

ـ يالها من مغامرة !

وكان ساعتئذ يكاد يذوب شفقة . وهو يتصور ان عشرات آخرين من أمثال هؤلاء الثلاثة عرضوا انفسهم ذات ليلة منذ اسبوعين تماما لمصير غامض مجهول

وربما لو كانت حركتهم فشلت ، وربما كانوا فى مكان آخر من هذا العالم المثير ، مكان آخر غير هذه الخيمة تماما .

أو ربما كانوا فى هذه اللحظة فى مكان آخر خارج هذا العالم كله .

وراح صاروخان يجيل النظر فى هذه الوجوه الفتية . ومرة أخرى عاد يتنهد وتستغرقه الخواطر .

وايقظوه من خواطره حين قالوا له :

ـ تفضل

وسار عدة خطوات ، ووقف امام ضابط ثالث للتأكد للمرة الثالثة من الشخصية والميعاد .

ورأى صاروخان الزوار خارجين ، ورأى أفواجا قادمة

وراح يسأل نفسه :

ـ لماذا لا يتركون الرجل وشأنه ؟

يقول صاروخان :

ـ وكنت فى هذا التساؤل محقا بلا شك .

كل صباح اقرأ فى الصحف ان القائد العام قام بكذا من المقابلات .

واصدر كذا من البيانات الهامة .

وزار كذا من وحدات الجيش

وقام بكذا وكذا من الاعمال الضرورية

فلماذا . لماذا لا يوفر له هؤلاء الزوار المزيد من الوقت .. لماذا لا يتركون الرجل وشأنه ؟

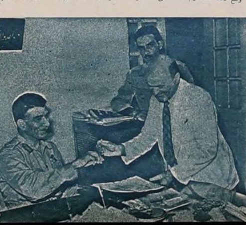
ونظر الضابط الى ساعته وقال لصاروخان :

ـ ولكنك جئت متأخرا عن الميعاد عشر دقائق .

قال صار...
ـ بينما ...
كنت بكرا ...
وها حد...
خارج مك...
تشيع فيه ...
محمد نجيب...
واشار م...
الى الإسام ...
وعلى باب...
وحينما ...
عدة ...
الرصاص ...
صافح القائ...
واخيرا و...
فى يد ...
وسأل مح...
ـ ثم تح...
وتقدم ص...
ـ نشر...











العامة للقوات المسلحة ..!

ب رجل قوى ...
يهه لهى خطوط وجه أتاتورك
القائد العام عشر دقائق !

قال صاروخان فى هدوء :

– بينما وقفت على الباب الخارجى كنت بكرا عشر دقائق !

وهنا حدثت حركة غير عادية .

خارج مكتب الضابط اطل وجه تشيع فيه نظرة مطمئنة ، وكان وجه محمد نجيب .

واشار محمد نجيب فى حياء وهدوء الى الرسام الاصلع أن يتبعه

وعلى باب غرفة القائدالعام تصافحا .

وحينما جلسا فى المكتبانفق الرسام عدة ثوان لمينة فى البحث عن القلم الرصاص الذى كان فى يده عند ما صافح القائد العام .

واخيرا وجده .. وجد ان القلم مازال فى يده ...

وسأل محمد نجيب :

– كم تحتاج من الوقت ؟

وتمتم صاروخان :

– عشر دقائق ...

وهز القائد رأسه فى رضى ، كان يظن أن الامر سيحتاج الى أكثر من ذلك .

وبدأ صاروخان العمل !

وهذه هى قصة الدقائق العشر كما يرويها صاروخان :

وظللت انظر اليه وقد شعرت – واعترف – بخيبة امل .

خيبة امل .. لا فى الرجل الذى امامى ، بل فى نفسى !

كنت اظن اننى سأجد امامى بشرامن طراز آخر .

وما أكثر مانشعر بالاسى حين نشعر ان خيالنا يجنى على الواقع الذىنعيش فيه .

وجدت نفسى امام رجل حققاسطورة كانت منذ ايام شيئا مستحيلا .

كان مجرد الهمس بها يكفى لانيقود الى اغوار ابشع الاحتمالات .

ومع ذلك فها هو جالس امامى ، ونحن وحدنا تماما فى استسلام وهدوء ومرت دقيقة من الدقائق العشر الثمينة ، ولم افعل بعد شيئا .

كل الذى فعلته اننى ظللت احدج العينين الوادعتين العميقتين كبحيرة هادئة ذات صيف حالم ... ووجدت نفسى أسيرهما ، فلم استطع أن اقاوم نفسى فى ان أقول شيئا . قلت :

– ياسيدى القائد . اننى اريد ان اقوم بنصيبى فى تهنئتك .

ان الرسم هو حرفتى يا سيدى القائد ولكن القراءة هوايتى .

ولقد قرأت كثيرا عن الحركات التاريخية فى كل الشعوب وفى كل الحقب ، فلم اجد حركة منها تحقق لها كل هذا الادراك السليم ، وكل هذا النجاح الباهر !

وتمتم الرجل الوديع بكلمات قليلة سمعت فيها اسم الله .

ومرت دقيقة ثانية من الدقائق العشر الثمينة ، ولم افعل بعد شيئا .

وفى الحقيقة كنت مشغولا بتأمل هذا الرجل الذى يجلس امامى .

كنت فى حاجة الى رسام يسجل الانفعالات على وجهى أنا وأنا أحسده على نشاطه الدافق الذى لم يحطمه الجهد ولا السهر ، ولا القلق ، ولا الفرح ، ولا المسؤولية . . ولا التفكير فى المستقبل .

وشيئا فشيئا بدأت اكتشف أن قسماته وسيمة وأن شيئا فى نظراته يمكن أن يوصف بالجاذبية ، وأن خلف هذه الجاذبية صرامة مصقولة من نوع حاسم .

وكلما كان الرجل قويا . . كلما قلت حركاته ، فالحركة دائما أثناء الجلوس معناها القلق ، وقد شعرت اننى أجلس أمام رجل قوى !

ومرت دقيقة ثالثة من الدقائق العشر الثمينة ، ولم افعل بعد شيئا .

وبدأت أتململ فى مكانى وأتحرك !

ومرة أخرى وجدت أن على أن اقول شيئا .

وقلت :

– أتعرف ياسيدى القائد أنك ستتلقى الآن اوامرك منى أنا !

وابتسم محمد نجيب وهو يقول بلغة فرنسية هادئة :

– كما تشاء .

واعترف أنه خالجنى لأول مرة شىء من الزهد وأنا أشعر بأننى أملك أن أملى ماأشاء من الاوامر على أقوى رجل فى مصر .

وقلت له : اخلع قبعتك .. فخلعها !

وشعرت برغبة شديدة خبيثة فى أن أقول له :

– قم . اجلس . قم ثانية . الى اليمين در . محلك سر !

ربما شجعنى على هذا الخاطر الجاذبيه الشديدة المنبعثة من شخصيته .

ولكن – والحمد لله – كانت النظرة الصارمة المختفية وراء ابتسامة عينيه عاملا مهما فى ردى عن هذا الخاطر الخبيث .

ومرت دقيقة – رابعة من الدقائق العشر الثمينة – ولم أفعل بعد شيئا .

وللمرة الاولى سألت نفسى

– هل تكفى الدقائق الست الباقيه لكى أرسم الوجه الذى أريد ؟

واجتاحنى غضب على نفسى .. كيف أعجز عن ذلك وأمامى رجل قام بمعجزة فى ثلاثة أيام !

وهذه هى الحقيقة . وسموها انتم كما تريدون . ولكن صدقونى انا حين أقول :

– اننى وجدت امامى مثلا شجعنى على مهمة كانت تبدو امامى فى اوقات اخرى من أشق الامور .

ان رسم الشخصيات ليس أمرا هينا يمكن صناعته بأى وجه من الوجوه .

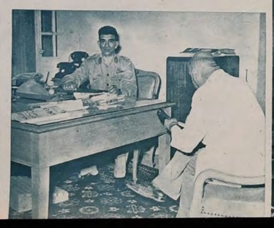
انه ترجمة تحليلية دقيقة لكل ماينعكس على ذات الرسام من معان وخواطر وأفكار .

وقد كان على أن أقوم بذلك كله فى مدى ست دقائق !

والذى حدث هو اننى استغرقت خمس دقائق فقط . . لا غير .

وربما كان الخاطر الوحيد الذى تمثل لى ساعتئذ وانا أرقب القائد العام وهو يوقع بقلمه على الصورة .. ربما كان هذا الخاطر هو :

المحبة لذلك الرجل الذى سيكون – الى وقت طويل – مثلا جميلا لذوى الطموح .



يقول صاروخان انه لاحظ شبها غريبا فى تقاطيع كمال أتاتورك ومحمد نجيب ثم يقول : لما بدأت أخطط ملامح محمد نجيب احسست أن يدى جرت بهذه الخطوط من قبل ... وبدأت أستعيد ذاكرتى واستقر فكرى عند أتاتورك ألا ترون معى أن الشبه قريب وان الخطوط واحدة .

كنت أرتعد من الذعر بين ضباط القوات المسلحة وجنودها

دبابات على اليمين واليسار ، مدافع تومى تطل من كل نافذة .. أوامر تصدر هنا وهناك .. عيون فاحصة تدقق النظر فى التصريح الذى أحمله



ودخلت أخيرا على القائد العام .. ووضع عشر دقائق من وقته تحت تصرفى .. واحسست اننى أقوى رجل فى مصر

ان أقوى رجل فى مصر يجلس أمامى ويطيع ما أقول ... أقول له انظر يمينا فيطيع ... يسارا فيطيع ... كما انت فيطيع !

الصديق المصري لإيفا بيرون يتكلم..
وزير مصر في الأرجنتين يذيع أسرارًا هامة

ماتت ايفا بيرون

واحتشد ملايين من المواطنين فى البرازيل يريدون ان يلقوا نظرة الوداع الاخيرة على جثمان السيدة الاولى قبل ان تغيب ملامحها عن نظراتهم الى الابد وينطوى شبابها تحت تراب المقبرة الميت الجاف

واصدر زوجها الجنرال بيرون امرا بتاجيل الجنازة لكى يستطيع الذين لم يروا ايفا للمرة الاخيرة ان يطوفوا بجثمانها ويذرفوا دموعهم ويقولون لها :

ـ وداعا

ولقد دفنت ايفا ... الجميلة التى افترس السرطان جمالها ، ولكن كفاحها واعمالها من اجل وطنها ستبقى .

وهناك مصرى كبير واحد عرف ايفا وزوجها وكان صديقا شخصيا لهما

هو وزير مصر المفوض السابق فى الارجنتين

وفيما يلى يتحدث الاستاذ محمد السعيد الوزير المفوض السابق فى الارجنتين عن « ايفا » ...

طلب ملك ...

وبدأ محمد السعيد حديثه قائلا :

قبل مغادرتى ارض الوطن فى طريقى الى الارجنتين لاقوم باعمال منصبى الجديد ذهبت كما جرت العادة بذلك لمقابلة الملك فاروق .

وقال لى الملك :

ـ ان المصانع الحربية فى الارجنتين تنتج انواعا حديثة من البنادق والمسدسات ... وانا اهتم بهذا النوع من الاسلحة وعندى مجموعة منها ولكنها ناقصة واريد استكمالها .

وفهمت مايقصده الملك فقلت :

ـ ساعمل على تحقيق رغبة جلالتكم .

ووصلت الى مقر عملى وقدمت اوراق اعتمادى الى فخامة الجنرال بيرون ... ثم دار الحديث بينى وبين الجنرال باللغتين الاسبانية والايطالية ، فحدثنى فخامته عن مصر حديثا عبر فيه عن شعوره الطيب نحوها ؛ وقال لى ان شعورى نحو مصر هو بعينه شعورى نحو اسبانيا التى تعتبر الام الكبيرة لبلادامريكا اللاتينية .. وبالتالى فنحن نعتبر انفسنا عربا .

وانتهت مقابلتى للجنرال بعد ان اشار على بمقابلة « ايفا »

ايفا بيرون

وايفا بيرون سيدة الارجنتين الاولى ؛ لاتعرف الارستقراطية ؛ وقد نشات بين طبقات الشعب الفقيرة بغير جاه او مال ولكنها استطاعت ان تشق طريقها بين الصفوف حتى وصلت عن طريق الشعب الى مكان الصداره .

وقد صحبتنى فى زيارتها بمكتبها فى وزارة العمل السنيورراءول مارجيرات رئيس البروتوكول فى وزارة الخارجية ويشغل فى نفس الوقت منصب كبير الامناء فى القصر الوردى وهو المقر الرسمى لرئيس الجمهورية .

وقالت لى ايفا بالاسبانية وهى ترحب بى :

ـ لست من الطبقة الارستقراطيه بل من الشعب . ولذلك تجدنى لا اهتم كثيرا بقواعد البروتوكول فانها تفرض على قيودا ثقيلة لا استطيع معها تادية اعمالى الكثيرة ... انى اهتم بالاصلاح الاجتماعى ويشجعنى على ذلك رئيس الجمهورية .

فقلت : تقصدين زوجك .

فقالت ضاحكة : انا اشغل وظيفة وزيرة العمل ونحن الان فى دار وزاره العمل لا فى البيت ولذلك لا استطيع ان اتحدث عنه هنا كزوجة بل كمرءوسة لرئيس الجمهوريه .

وبعد ان اذنت للسنيور مارجيرات رئيس البروتوكول وكبير الامناء بالانصراف عادت الى التحدث عن مشروعاتها الاجتماعية لخدمة الشعب ورفع مستواه قالت لى فى ايمان :

ـ ان رفعة الوطن لاتكون الا برفع مستوى الشعب ، والشعب الارجنتينى هو اعظم شعوب العالم لانه يشعر بوجوده ويعتز بكرامته .. ويرجع الفضل فى تحقيق برامج الاصلاح الى الشعب والى الجنرال بيرون .

قلت : وهل تنكرين مجهودك ؟

فقالت فى تواضع : مجهودى ؟ انه متواضع جدا ... لولا تشجيع الجنرال ومعاونة الشعب لما امكن تحقيق اى اصلاح .

عمل دائم

وهنا كان ظلام الليل قد بدا فى زحفه فهبت سيدة الارجنتين الاولى واقفة وقالت :

ـ قلت لك اننى لا احب لصالح العمل ان اتقيد بما يقضى به البروتوكول ... اننى ساذهب الان لافتتاح مدينة جديدة للاطفال فى ضواحى العاصمة فهل لك فى مصاحبتى ؟

فقبلت الدعوة بسرور ، وكنت اعتقد ان قوات البوليس السرى والعلنى ستحتشد فى الطريق لتحية وحماية الوزيرة زوجة رئيس الجمهورية .. ولكن ماحدث هو ان الاحتفال الرسمى كان شعبيا لم يتدخل فيه البوليس !

وفى الطريق عرجت بنا السيارة على وحدة صحية كانت ايفا قد افتتحتها فى نفس اليوم باحد الاحياء الشعبية وقد ارادت زيارتها فجاة لتستوثق من انتظام العمل فيها ...

وصحبتنى الى مؤسسة « السانيسا » على بعد ستين كيلو مترا من العاصمة وتضم مجموعة من المؤسسات الحكومية التى اعدت لضيافة ممثلى مناطق الارجنتين ورجال النقابات المختلفة ومدة الضيافة فى هذه المؤسسات خمسة عشر يوما وفيها يلتقى مندوبو المناطق والنقابات بالسيدة ايفا للتحدث فى مختلف الشئون الاصلاحية

وفى الساعة العاشرة مساء وصلنا مدينة الاطفال وتضم كنائس واسواقا ودورا لعلاج وتعليم اطفال العمال والفقراء مختلف الصناعات والمهن .

وبعد هذه الزيارات قالت السيدة ايفا ضاحكة :

ـ اراك تبدى اعجابك بكل مارأيت .. وهذا مالا احبه ... اننى ارجو ان اسمع ملاحظاتك عن اوجه النقص لنعمل على تلافيها .. اننى احب النقد لانه يفيدنى

ايفا بيرون والى جانبها وزير سوريا ثم حرم وزير مصر فى الارجنتين

A la Señora de El Said Bey
con mi afecto y simpatía

ايفا بيرون .. صورتها المهداة بخطها الى الاستاذ السعيد ..



السباحون المصريون ومعهم بعض المصريين فى اغنية « على بلد المحبوب ودينى » على بلاج فولكستون

فولكستون : من محمد البيلى مندوب «آخر ساعة» الخاص :

يتكون فريق مصر الذى سيشترك فى مسابقة كندا والذى يحاول اليوم أن يضرب الرقم القياسى فى عبور المانش بالتتابع ، من ١٦ سباحا على راسهم الابطال حسن عبد الرحيم ، ومرعى حسن حماد ، وسيد العربى ، وعبد اللطيف ابو هيف

وقد استطاع هؤلاء الاربعة أن يعبروا المانش فى الاعوام الماضية ..

والى جانب هؤلاء ، اربعة آخرون فشلوا فى عبور المانش ، وسيحاولون هذا الاسبوع عبوره مرة أخرى ، وعلى رأس هؤلاء فهمى عطا الله ، وعبدالمنعم عبده .

والباقون من السباحين الناشئين .. وهم يبشرون بنتائج حسنة .

وقد اقيمت يوم السبت الماضى مسابقة لاختيار ثلاثة سباحين يمثلون مصر فى مسابقة عبور بحيرة اونتاريو بكندا وعرضها نحو عشرة اميال ..

وكانت المسابقة فى حمام سباحة جريدة الديلى ميل الانجليزية ... واشترك فيها ستة سباحين مصريين وهم :

١ـ مرعى حسن حماد بطل العالم فى عبور المانش فى العام الماضى ، وهو موظف بالدرجة السادسة بوزارة الدفاع

٢ ـ محمد الشلبى وهو جزار جاء على نفقة اتحاد نقابات الجزارين بمصر

٣ ـ سيد العربى وهو صول بحرس مجلس الوزراء

٤ـ محمود حسان وهو طالب فى السابعة عشرة من عمره بالسنة الثالثة بمدرسة الرمل الثانوية .. وسيحاول ..ـ.ل امتحان الدور الثانى عند عودته من كندا .

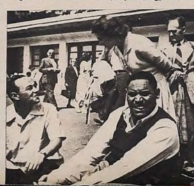
٥ـ عبد اللطيف ابو هيف وهو ملازم ثان بمصلحة خفر السواحل .

٦ ـ حسن ابوبكر وهو صول بسلاح البحرية .

ابو بكر ، وابو هيف وهما يتابعان سباحتهما بعد اربع ساعات







مرعى حماد .. خرج من السباق بعد ساعة ونصف خشية الهزيمة




حسن عبد الرحيم يوقع فى أوتوجراف لبعض المعجبات



ايفا في ثوب السهرة والى جانبها الاستاذ السعيد وزير مصر في الارجنتين

ايفا والعرب

وتذكرت في احدى زياراتي للسيدة ايفا ان الجالية العربية في الارجنتين كانت قد وجهت الدعوة للجنرال بيرون ولها لحضور حفل لتكريمهما ومضت مدة طويلة دون ان يبت الجنرال في قبول الدعوة فقلت لها انني اخشى ان تقام الدعوة اثناء وجودى في مصر بالاجازة فلا يتسنى لى حضورها !!

وقد اردت بذلك ان احصل منها على وعد بتلبية الدعوة ولكنها تخلصت من الاجابة بلباقة ... وفي أول مقابلة لى بعد ذلك مع الجنرال بيرون قال لى

– انا الآن على استعداد لحضور الحفلة التى يريد العرب في الارجنتين اقامتها .

وقد اقيمت الحفلة فعلا وكانت من اروع الحفلات .

ايفا والدول العربية

وكانت السيدة ايفا شديدة الاهتمام بعلاقة الارجنتين بالدول العربية ؛ حتى لقد وعدتنى بزيارة مصر في أول فرصة .. وقد قلت لها في هذه المناسبة انني اقترح تقوية الروابط بين الجنرال بيرون وبين ملوك ورؤساء الدول العربية ...

ويكون ذلك عن طريق ارسال هدايا لهم فيرسل الجنرال مثلا خيولا اصيلة لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود و ...

فقاطعتني قائلة : وماهى الهدية التى تقترحها للملك فاروق ؟

فتذكرت هواية الملك السابق لجمع انواع الاسلحة ورغبته في استكمال مجموعته فقلت لها :

– ان لجلالته مجموعة من الاسلحة يهتم بها ويضم اليها الانواع الحديثة .

الارجنتين تعرض تسليح الجيش المصرى

وفي اليوم التالى دعيت لمقابلة الرئيس بيرون فقال لى انه يريد ارسال هدية من الاسلحة الحديثة للملك فاروق .. وانه يعرف ان مصر في حاجة الى أسلحة ولكنه لا يريد ان يثير الدول على الارجنتين اذا عرفت بانها ستقدم الى مصر حاجتها من الاسلحة ولذلك يرى ان لا يعلم بذلك أحد من موظفى الخارجية أو وزارة الحربية المصرية حتى يبقى الامر محصورا في نطاق ضيق ... ولذلك فلا يريد ان يكلف أحدا من موظفى المفوضية بكتابة مذكرة بهذا الموضوع بل أتولى أنا كل شىء .

ولما ابديت استعدادى للسفر الى مصر وطلب منى الذهاب لمقابلة وزير الحربية .

وقبل مقابلتى للوزير قصدت الى السيدة أيضا شاكرا وقلت لها ان هذه المعاونة من الارجنتين لمصر لا تقدر خصوصا ان مصر مشتبكة في حرب فلسطين

وعندما قابلت وزير الحربية سلمنى صندوقين بهما عينات من أحدث الاسلحة الخفيفة التى تصنع في الارجنتين والتى يصدر منها الى انجلترا وامريكا ثم أملانى قائمة بانواع الاسلحة التى يمكن تصديرها الى مصر وقد شغلت القائمة أربع صفحات .

مبادلة الاسلحة بقطن

ولما سألت الوزير عن قائمة اسعار الاسلحة قال لى :

لاتهتم بهذا الآن ... قد نبادل الاسلحة بقطن .

هدية بيرون لفاروق

وارسل الى الجنرال بيرون صندوقا ثالثا به مجموعة من الاسلحة هدية منه للملك فاروق .

كل الاسلحة للملك

وحضرت الى مصر ومعى الصناديق الثلاثة؛ وذهبت الى القصر وقابلت حسن يوسف وأفضيت اليه بمهمتى فأحالنى الى رئيس الوزراء رفعة حسين سرى بعد ان تسلم القصر الصناديق الثلاثة ...

وعندما قابلت رئيس الوزراء وسردت له تفصيلات موضوع تسليح الارجنتين للجيش المصرى قال لى رفعته :

– اترك لى عنوانك وانا ساكلم وزير الحربية ليطلبك ويعرف منك كل حاجة ويخبرك بطلباته .

وقد حدث ذلك في سنة ١٩٤٩ وحتى الان لم يطلبنى وزير الحربية !!

وقبل عودتى الى الارجنتين ذهبت الى القصر وقابلت حسن يوسف وقلت له انى ساعود الى مقر عملى قريبا .. وانني اعتقد انه في حالة ارسال رئيس دولة هدية الى رئيس دولة أخرى ان يقوم المهدى اليه بتقديم هدية :

فقال لى حسن يوسف – وما هى الهدية التى تقترحها ؟

فقلت – ان نرسل للرئيس بيرون سيفا عربيا ..

فقال حسن يوسف – ساعرض هذا الامر .

ومضت ايام وايام وقرب موعد سفرى الى مقر عملى ولم يفاتحنى أحد بشان هدية الملك فاروق الى الرئيس بيرون فذهبت الى كريم ثابت وقصصت عليه الامر فقال لى

– مش ضرورى سيف .. الاحسن نقدم صينية فضة وفنجالين دهب ..

ولكن القصر لم يرسل السيف أوالهدية التى استحسنها كريم ثابت !!!

وقالت السيدة نفيسة السعيد حرم الاستاذ محمد السعيد تتحدث عن الجنرال بيرون وقرينته ايفا بيرون :

«كان أول لقاء بين الجنرال بيرون وقرينته لقاء روحيا في سنة ١٩٤٤ قبل انتخابه رئيسا للجمهورية ... اذ شب حريق هائل دمر بلدة سان جوان وكان الجنرال وقتئذ برتبة كولونيل ويتولى رئاسة اتحاد العمال والنقابات العمالية فأخذ يكتب في الصحف ويخطب في المجتمعات داعيا الى اغاثة المنكوبين ... وفي نفس الوقت أخذت ايفا تذيع في الراديو داعية الى الاستجابة لنداء بيرون .

ويشترك الجنرال وايفا في موهبة الخطابة . فلكل منهما المقدرة على الخطابة أربع ساعات متواليات ... وفي انتخابات رئاسة الجمهورية كانت ايفا ترتاد الاوساط النسائية وتخطب فيها داعية لانتخاب بيرون . بينما كان الجنرال يطوف بالهيئات المختلفة ويخطب فيها دون كلل او ملل عارضا برنامجه للنهوض ببلاده .

وكان سلاحهما في المعركة ما كانا يرددانه من انهما من الشعب ويعرفان ما يقاسيه من حرمان ومهمتهما رفع مستوى الشعب ومسح جراحه ... وقد وفى الرئيس وزوجته بكل وعودهما للشعب .

وقد شهدت ايفا وهى تخطب ساعة كاملة في آلام الفقير وشقاء الطفولة وفي نهاية خطبتها بكت وبكى الجنرال وبكى أكثر الموجودين .

ومما كنت الاحظه عليها انها كانت ترهق نفسها بالعمل وتهمل شئون صحتها فتنسى وجبات الطعام ولا تأكل الا «ساندوتش» ويبدأ عملها اليومى من السابعة صباحا الى منتصف الليل .

ولما نبهتها الى ضرورة اعتنائها بصحتها قالت لى أنا صغيرة السن واستطيع تحمل مشاق العمل .

ولما سألتها – وعندما تتقدم بك السن ؟

أجابت – أكون قد تعودت .

وكل ما نعرفه عن أسرة ايفا ان أمها تقيم في بلجرانو في مسكن عادى كأى سيدة عادية ، وأن أخاها يشغل وظيفة في مكتب بيرون وله في هذا العمل سنوات دون ان تفكر ايفا في القفز به الى المناصب الرئيسية ... ودون ان يفكر الجنرال في ترقيته ارضاء لزوجته المحبوبة التى تشاركه في جهاده .

ولم تجمع ايفا ثروة فزوجها هو كل ثروتها ، وثيابها ومجوهراتها في الحدود التى تسمح لها به ميزانيتها وميزانية زوجها ... ولم يحدث يوما أن قبلت هدية وحتى الشعب الارجنتينى لم يتعود قبول «البقشيش» لانه في رأيهم يعود النفس على الضعة والصغار .

«عبد الصبور قابيل»

بحيرات كندا!

المدرب رقيب الحديدى يجيب على الاسئلة

وقد شهد المباراة أكثر من الف شخص ، ظلوا يتابعون السباق نحو ست ساعات من الساعة السادسة مساء حتى منتصف ليلة الاحد الماضى ..وقد قطع فيها السباحون المصريون نحو ٣٢٠ طولا أى عشرة أميال

وقد فاز في هذه المباراة حسن ابوبكر

وكان الثانى هو سيد العربى أما الثالث فقد كان محمود حسان الشاب الذى تطلق عليه فولكستون اسم «بيبى» أى الطفل !!

وقد قوبل حسان بتصفيق حاد من الجماهير ،كما ان الفتيات أسرعن اليه بعد انتهاء المباراة يتحسسن عضلاته فقالت له سيدة عجوز :

– انى مثل امك .. دعنى اقبلك !!

وقالت له سيدة أخرى :

– ربنا يحميك يا ابنى ..

وقالت له ثالثة :

– لو كان لى ابن لاستبدلتك به ..

اما حسان نفسه فانه ماكاد يقطع العشرة الاميال ، حتى رفض الخروج من الماء وقال :

– سيبونى ياجماعة ابلبط شوية !!

ولكن الاميرالاى الدكتور صبرى المشرف على الفريق رفض أن يسمح له بالبلبطة وقال :

– عليك أن تذهب حالا الى فراشك وتستعد لتمرينات الصباح .

وخرج حسان على الرغم من المجهود الجبار الذى بذله يعدو من الحمام الى الفندق الذى يبعد عن النادى نحو نصف كيلو متر !!

أما مرعى حماد بطل العالم في عبور المانش في العام الماضى، فقد فقد أعصابه عندما أحس بأبى بكر بدأ يتفوق عليه ... فكان يرفع رأسه من الماء بين لحظة وأخرى ويصيح بأعلى صوته :

– مش كده يا ابو بكر ...عيب.. اسبح على قدك .. عيب يا ابوبكر !!

ولكن ابو بكر ظل يناضل ويكافح لكى يتفوق على مرعى حماد ..

وعندما يئس مرعى تماما من التفوق على ابى بكر .. خرج من الحمام .. وكانت حجته ان محمد الشامى وهو السباح الذى يسبح في الخانة المجاورة له قد اصطدم به فعطله عشر ثوان ..

كما قال ان الحمام ضيق جدا الامر الذى لايساعده على سهولة الحركة .

وقد قال لى مرعى :

– انى لااعترف بنتيجة هذا السباق..

لا احد ينكر انى بطل العالم في عبور المانش ، وان هذه المباراة ليست سوى مسابقة «تفاريح» ثم ان جسمى الضخم كان يصطدم بجدران الحمام الصغير ... اذا أرادوا حقا منافستى فليخرجوا لى في عرض المانش .. انى سوف آكلهم اكلا ..!!

والحقيقة التى يجب ان تقال ان الروح الرياضية منعدمة اذا لم تكن مفقودة بين السباحين .. حتى أصبح مرعى حماد ، وحسن عبد الرحيم مثلين للغرور وعدم اطاعة الاوامر .. بل انهما كثيرا ما يتخلفان عن تمريناتهما الصباحية..

ولقد لاحظت أن حسن عبد الرحيم لا يشترك مع زملائه في الحديث ، كما أنه يكاد يأكل وحده ، اذ ينزوى في ركن من مطعم الفريق ويأكل في صمت وينصرف في صمت أيضا ... بحفل بارتداء الزى الرسمى للفريق .

ولذلك كان سلوكهما مجال الحديث بين جميع المصريين في فولكستون ... ومندوبى الصحف .

والسبب واضح فان حسن عبد الرحيم هو صاحب الرقم القياسى العالمى في عبور المانش ..

ومرعى هو بطل العالم في عبور المانش في عام ١٩٥١

ومع ذلك فان الدكتور صبرى مراقب عام الفريق يعتقد ان أحدا من أصحاب الاسماء اللامعة في عبور المانش لن يفوز في السباق العالمى الذى سيقام في كندا لعبور بحيرة أونتاريو !!

ويقول ان احد اثنين سوف يلمع وهو :

– حسن ابو بكر او محمود حسان

كما أكد لى أن نتيجة هذه المسابقة هى التى ستقرر سفر الثلاثة الأول الى كندا .. فاذا صح هذا فان مرعى ، وعبد الرحيم لن يشتركا في المباراة العالمية التى ستقام في كندا ..





عنـــدما يجـــن الملـوك !

ملك يخلع أسنان الرعية وملك يصلى فى الصباح ويبحث عن الفساد فى الليل !

بقلم صلاح ذهنى

عند ما يجن الافراد العاديون تنتهى المشكلة على أبسط صورة .. تظهر أعراض الجنون على الفرد فيلحظها أهله أو المقربون منه .. فيستشيرون طبيبا ، ويفحصه الطبيب ، فاذا ما اقر بجنونه نقل الى مستشفى الامراض العقلية .. ليقضى مدة مرضه ان قدر له الشفاء .. أو ليقضى حياته ان لم يكن لمرضه شفاء .

وعند ما يجن الملوك يحدث شىء آخر .. تشقى شعوبهم بهذا الجنون وتصلى ناره .. حتى يقيض الله « عاقلا » ينقذها منه .. أو حتى يأذن الله بأن ينتهى أجله على صورة من الصور .

والظاهرة الواضحة خلال صفحات التاريخ ان جنون الملوك يصيب الشعوب بذهول الى حين .. ذهول يجعلها ترى حماقات المجنون فلا تحرك ساكنا الا اذا عد الصبر على الحماقات حركة ، والشكوى فى السريرة عملا ايجابيا .. ويطول هذا الذهول أحيانا طول حياة المجنون .. ويقصر أحيانا أخرى ، فيفيق الشعب ويفعل بالملك المجنون ما يصنعه أهل الفرد المجنون بمريضهم .

وفى التاريخ عشرات الصور للمجانين من ذوى التيجان ، تبدأ بنيرون قبل ميلاد المسيح .. وفاروق عام ١٩٥٢ بعد ميلاد المسيح

ولم يختلف المؤرخون فى جنون نيرون وانما اختلفوا فى رد أسباب هذا الجنون .. ربط بعضهم بين الجنون ، وهو شذوذ عقلى ، وبين ما عرف عن نيرون من شذوذ جنسى .. وربط بعضهم بين هذا الجنون وطبيعة الحياة فى بلاط قياصرة الرومان . وهى حياة كفيلة بخلق المجانين .. أو العباقرة .. اسراف فى الطعام ، واسراف فى الشراب ، واسراف فى اللذة ، واسراف فى الظلم ، واسراف فى الفجور .. ومن الاسراف ونقيضه لا يخرج غير عبقرى أو مجنون .

ولكن المؤرخين أجمعوا على جنون نيرون عند ما امسك قيثاره ليعزف لحنا حالما بينما كانت روما تحترق !!

ومن بعد نيرون عشرات المجانين فى الشرق والغرب .. ومن بين هؤلاء الحاكم بامر الله

ولم يكن جنون الحاكم بأمر الله يرجع لغير الاسراف أيضا .. ولكنه اسراف على غير الطريقة التى جن بها نيرون ..

كان الحاكم كثير التفكير ، كثير التأمل ، كثير القراءة والاطلاع .. ونتيجة هذه الصفات دائما أمر من اثنين : الوصول الى الحقيقة العليا أو الهبوط الى الظلام الدامس .. الوصول الى قمة العقل أو النزول الى بئر الجنون ..

وغاص الحاكم فى البئر ، فقتل ابنه لينزع من نفسه ، نفس الحاكم ، ضعف البشر .. ومنع النساء من الخروج من البيت ليعصمهم من الزلل ويقى الناس شر الفتنة ، وجعل ساعات الصحو هى الليل وساعات النوم هى النهار و .. عشرات من التصرفات بعضها اسراف فى العقل وبعضها اغراق فى الجنون .. حتى صعد ذات يوم الى الجبل على ظهر حمار ولم يعد ، فاستراح الناس الى حين ..

ولم يقف المؤرخون طويلا ليحكموا بان الحاكم بأمر الله كان مجنونا ، فقد كان فى تناقض أحكامه ما يقطع بانه كان ذا عقل مضطرب ..

ويقترب التاريخ من العصور الحديثة فنلمس طائفة أخرى من المجانين على طراز غير طراز نيرون وملوك عصره ، والحاكم بأمر الله وملوك عصره .. طائفة يستطيع التاريخ ـ كعلم ـ أن يضع يده على أسباب جنونها ، ويرى أعراضه واضحة جلية

الحزن والانعماء !!

« كان يسبح فى سحابة من العظمة والكبرياء والتجبر .. شديد الايمان بعقله المضطرب .. يصم أذنيه عن سماع النصح حتى ليبدو أنه أصم لا يسمع الا ما تحدثه به نفسه هو وما يوحى به عقله الذى يعيش دائما فى تعاسة وقلق خوفا من مجهول دائم »

هذه هى صورة فيليب الثانى ملك اسبانيا المجنون كما رسمها التاريخ ..

أما صورته كما رسمها المصور ، فهى : وجه جميل كبير ، وعينان زرقاوان واسعتان وحاجبان كثيفان متباعدان ، وبشرة فى لون العاج ، وشارب أشقر ..

ثم يتحدث التاريخ عن أعراض هذا الجنون منذ كان فيليب شابا ووليا للعهد حتى أصبح ملكا ..

يذكر التاريخ مثلا أنه كان يأكل بشراهة زائدة ، ويلتهم من الحلوى والفطائر قدرا تنوء به معدة الانسان العادى .. ثم يمضى فيذكر أنه كان فاجرا فاسقا ..

زار بلجيكا وانجلترا .. وفى بروكسل سجل حراسه أنه كان يخرج فى الليل متنكرا ، ليغشى أماكن اللهو الرخيص ويتردد على البيوت المشبوهة .. وفى لندن ضج حراسه ، لانهم كانوا يتبعونه الى أماكن .. كانوا يأنفون أن يترددوا عليها .. وكتب أحد المؤرخين يقول عنه : « لقد مارس فى لندن أحط درجات الفسق ، حتى لقد تزوج من احدى بنات الهوى ، وهى ايزابيل أوزوريو !! »

ثم يمضى التاريخ مرة أخرى فيتبع فيليب حتى يصير ملكا ، فيسجل عليه من أعراض الجنون أكثر من عارض .. تزمتا دينيا يصل الى حد القسوة البربرية فى محاربة أعداء الكاثوليكية .. يقابل ذلك حياة ليلية يستوى فيها الملك الصالح بأحط الكائنات ذات الغرائز المطلقة .. كانت لا تفوته صلاة واحدة فى الكنيسة .. وكانت لا تفلت منه حسناء واحدة فى القصر .. وغير القصر .

ويغلق التاريخ صفحة أعراض الجنون من التناقض بين القسوة المسرفة والضعف المتناهى ، والتزمت المسرف والفجور الزائد .. يغلق هذه الصفحة على سطر واحد فيه كل الغناء .. وفى نهاية أيام فيليب أكبر متعصب للكاثوليكية ، وقبيل موته بأيام ، كان يشرف بنفسه على اعداد حفلة راقصة تنكرية أعد لها برنامجا يزخر بأنواع الفجور »

ثم يفتح التاريخ صفحة أخرى ليسرد أسباب هذا الجنون ، ومهمة التاريخ دائما أن يتلمس الاسباب ، فيروى من شباب الملك حتى شيخوخته أسبابا تتصل بالجسم والعقل والاحداث ..

لقد ولد فيليب ومعه علتان : معدة مريضة مضطربة ، وأمعاء مقروحة تفيض على جسمه بالآلام ..

ثم مزاج منقبض تغذيه بالانقباض آلام جسدية منشؤها علتاه الدائمتان ..

ثم كارثة قلبية فى صدر الشباب هى موت الزوجة التى أحبها ، بعد عامين من زواجهما ، بعد أن أنجبت له خلالهما طفلا ..

ثم كارثة أخرى تغذى اضطراب العقل وتزيد فى لوثته ، هى موت ابنه المحبوب فى صدر شباب الابن فى كهولة الاب ..

ثم داء آخر .. هو مرض النقرس ، مرض الملوك أو نقمة الملوك على الوجه الأصح ، ذلك الداء الذى جعله يترك شئون الدولة حينا ليخترع مقعدا يستريح فى الجلوس عليه ..

ومن ثم ختم الصورة والوصف .. الى جانب الاسباب والاعراض لملك من ملوك التاريخ مجنون .

العبقرية .. والجنون

قبل أن ادخل فى حياة ملك عبقرى مجنون أذكر بيتين من الشعر للاستاذ العقاد :

ليس بين الجنون والعقل الا
خطوتا سائر فحاذر وامسك
أول الخطوتين نسيانك النا
س وأما الاخرى فنسيان نفسك

والملك العبقرى المجنون الذى أعنيه هو بطرس الاكبر قيصر روسيا ..

كانت حياة بطرس الاكبر حجرة ذات نافذتين .. احداهما يطل منها العقل على الدنيا ، ومن الاخرى كان يطل الجنون .. كان بطرس الاكبر ملكا عاقلا فى بعض الاحيان يذكر الناس ويذكر نفسه .. يذكر أنه ملك مسئول ويذكر أن الناس بشر .. وفى أحيان أخرى كان يخطو الخطوتين فينسى نفسه ، وينسى الناس .. ينسى أنه ملك مسئول .. وينسى أن الناس رعية هو راعيها ..

رسم سياسة الاصلاح للدولة على صورة لا يملكها الا اله ! .. لقد وضع خطوات العمل لتبسط روسيا سلطانها على العالم



كريستيان السابع .. جميل كالنساء

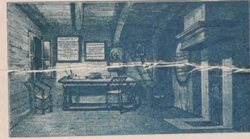


بطرس الاكبر .. حكيم استنان وجراح

فيليب الثانى .. حزنه سبب جنونه



الاميرة ماريا .. زوجة فيليب



غرفة الجراحة قصر بطرس الاكبر .. الملك

خطوة خطوة وعاما بعد عام لمن يأتى بعده من القياصرة .

ثم أراد الاصلاح فأسرف فيه حتى استبد وقسا .. ثم نسى أنه راع وأن الناس رعية ..

كان يقول : « قدمى وقبضة يدى وعصاى هى أدواتى التى أصنع بها حضارة روسيا » .. وزلت قدمه واختلت قبضة يده فسارت عصاه شوطا بعيدا جدا عن طريق الحضارة ..

ويذكر التاريخ عن عبقرية بطرس الاكبر عشرات الأمثلة .. يذكر عن اصلاحه ومشروعاته .. ثم يذكر عن قسوته وطغيانه .. ثم ، كعادة التاريخ ، يلتمس أعراض جنونه من حياته .. وفى حياة بطرس عشرات الأمثلة على نسيانه الناس ونفسه معا ..

نسى مثلا أنه ملك فأحب أن يكون طبيب أسنان ، وخيل له أنه طبيب أسنان .. فعلا ..

حدث مرة أن غضب على أحد فرسان حرسه فاستدعاه لينزل به أشد العقاب .. وأيقن الضابط أنه هالك لا محالة فلجأ الى حيلة خاطب بها عقل الملك المضطرب

دخل على الملك وقد وضع يده على خده وهو يصيح فى ألم

وقال الملك :

ـ أيها الحيوان .. ماذا تشكو ؟

وأجاب الضابط :

ـ ضرسى يامولاى انه يكاد يقتلنى من الالم .. لقد دب اليه السوس !

ونسى بطرس الاكبر أنه ملك وأن الرجل ضابط فى الحرس .. وخيل اليه أنه طبيب أسنان وأن الرجل مريض، فقال على الفور :

ـ اجلس .. سأخلع لك الضرس الذى تشكو منه

وفى قسوة وعنف ، شأن أى طبيب جاهل ، اقتلع الضرس ونجا الضابط من العقاب الكبير راضيا بخلع ضرس صغير ..

وكان له خادم خاص ، وكان هذا الخادم متزوجا من احدى وصيفات القصر ، وكانت زوجته قد اغضبته ونكدت عليه عيشه

ودخل الخادم على بطرس الاكبر متجهما حزينا فسأله عن سر حزنه واكتئابه

وقال الخادم على الفور :

ـ لا شىء يا مولاى .. ان زوجتى تشكو ألما هائلا من أضراسها ولكنها تخفى ذلك على الناس

وحمل الملك معدات طبيب الاسنان، وسار الى جناح القيصرة ، ونادى زوجة الخادم وأمرها أن تضطجع .. ثم تفتح فمها .. ثم .. خلع لها ضرسا خيل اليه أنه مصدر الالم .. بينما كانت المسكينة تصرخ وتبكى على ضرسها الضائع ..

وبعد أيام ، عندما اكتشف القيصر أن المسكينة لم تكن تشكو ألما وأن زوجها فعل ذلك انتقاما منها .. عاقب الخادم .. بأن خلع له عددا لا بأس به من أسنانه السليمة !!

ونسى بطرس الاكبر أيضا أنه ملك وخيل له أنه جراح ماهر فقام ذات مرة باجراء عملية جراحية لامرأة مسكينة كانت تشكو الاستسقاء .. فأخرج من بطنها الماء وأخرج من جسمها أيضا .. الحياة ..

وعالج ذلك بأن سار فى جنازتها حزينا أن عمليته الجراحية لم تكلل بالنجاح ..

وعشرات من أمثلة هذا الجنون مع شعبه ومع أسرته ومع شعوب العالم التى زارها

ذهب مرة الى متحف التاريخ الطبيعى فى كوبنهاجن أثناء زيارته للدانيمارك ، وأعجبته مومياء سليمة ترجع الى عصور التاريخ الاولى ، فطلب من الحارس أن يعطيها له .. فارتبك الحارس وقال فى أدب :

ـ سأستأذن فى ذلك جلالة ملك الدانيمارك .

ورفض ملك الدانيمرك أن يحرم متحفه من هذا الاثر النفيس فاعتذر فى أدب من عدم اجابة طلب قيصر روسيا ..

وفى اليوم التالى ذهب القيصر يزور المتحف مرة أخرى وسار حتى وصل الى المومياء المنشودة .. ثم غافل الحارس وأهوى بعصاه على رأس المومياء فهشمها !!

ان اصلاحات بطرس الاكبر مع ذلك لم تمنعه من أن يوضع فى التاريخ فى باب المجانين .. ذلك لأن التاريخ أحصى عليه مئات الحالات التى نسى نفسه فيها .. ونسى الناس ..

رحلة ملكية ! !

واشقى ما يشقى الشعوب من الملوك المجانين حين ينطلق جنونهم فيتجاوز حدود الوطن ويتحدث عنه العالم وتنطلق الالسنة والاقلام تسجل عنهم مالا يسجل فى أوطانهم ، أو ماينتورعون هم أحيانا من أن يأتوه فى أوطانهم ..

ويروى التاريخ «رحلة ملكية» مشئومة لملك مجنون ..! هو كريستيان السابع ملك الدانمرك

كان جلالته جميل الصورة .. بارع الحسن .. أنيقا .. متحررا فى نزواته

وذهب كريستيان فى زيارة ملكية الى هولنده وانجلترا .. وفى هولندا ذهب الملك الجميل يزور أحياء استردام زيارة ملكية فى الصباح .. وفى المساء يزور مواخيرها

وفى احدى الامسيات خرج مع حاشيته التى كانت تتكفل بمهمة ارضاء نزواته .. ذهب يزور بيتا يدعى « السهم » فى احد أحياء امستردام الحقيرة

وقبل أن يصل الى المنزل المرموق لمحته احدى نساء الحى المشبوه ورأت وجهه الجميل وبشرته الوردية الزاهية وعيونه الناعسة فاستبعدت أن يكون رجلا .. وثارت بزميلاتها من بنات الهوى صائحة :

ـ هاكم امرأة قد تنكرت فى زى الرجال لتتجسس علينا

وتجمع النسوة حولها وهجموا على الملك يردن أن ينزعن عنه ثياب الرجال ليبدو على حقيقته ..

وأسرع الملك وحاشيته يجرون فى الطريق بعد أن تمزقت ملابسه .. ولم يجد حلا ينقذه منهن الا أن يلقى اليهن [illegible] عن اللحاق به ..

وتابع الملك المجنون رحلته الملكية بعد هذه الفضيحة .. تابعها الى لندن ليزور شقيق زوجته جورج الثالث ملك انجلترا .. ثم عاد الى فرنسا ليزور ملك فرنسا لويس الخامس عشر

وسجلت الصحف الرسمية اذ ذاك أنباء الزيارة الملكية الكريمة ..

قالت صحف لندن ان الوقور جلالته زار كنيسة ويستمنستر وبرج لندن . وكاتدرائية القديس بول وحضر الحفلات الرسمية

وقالت صحف باريس ان جلالته زار فرساى وفونتنبلو وحضر مأدبة الدوق دى كونديه فى قصر شانتيى ومأدبة الدوقة ملزاران فى شاتو دى شيلى ..

أما ماقاله التاريخ فهو أن جلالته شكا لحاشيته من الحفلات وزيارة الكنائس والمتاحف فى لندن وباريس ، فقامت الحاشية بواجبها خير قيام وسجل الملك المجنون عشرات الفضائح فى لندن وباريس .. لا فى قصر جيمس وفرساى ، وانما فى أزقة حى «وابنج» المشبوهة وأقبية « سان جيل » التى تفوح منها رائحة الخمر والنساء ..

ولم ينس الفرنسيون أن يسجلوا فى أغانيهم مغامرات الملك « هذا الملك اللطيف الذى أحب راقصاتنا .. وأعجب برذائلنا .. وتمتع مع ممثلاتنا .. ! »

ان التاريخ لا يذكر للاسف أسبابا لجنون كريستيان السابع .. ذلك الجنون الذى انحصر فى الشراهة ... الشراهة فى الأكل وفى اشباع الملذات .. الاستهتار بكل شىء حتى بالشعب الدانيمركى نفسه ..

لا سبب .. سوى أنه كان ، هكذا يقول التاريخ ، ملكا يأكل جيدا ، ويلبس جيدا ويتحدث بطلاقة فى الصيد والمغامرات والنساء .ويهتم بهذا النوع من الاحاديث فيدقق ويناقش مناقشة الخبير .. لكنه قلما كان يحاول أن يقرأ ورقة من أوراق الدولة التى كان يطلب اليه توقيعها .. ولم يحدث ابدا أنه حاول أن يفهم موضوعا من الموضوعات التى تتصل بشئون الحكومة !!.

بل هناك سبب يضيفه التاريخ فى غيراكتراث ، لقد كانت لجلالته حاشية تعرف ما يريد ، وتفعل مايريد !!.

ويمضى التاريخ بعد ذلك فى احصاء المجانين ! ! !

صلاح ذهنى



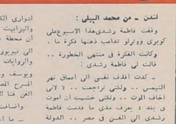
فاطمة رشدى فى حديقة بيت ابنتها



فاطمة وابنتها عزيزه




فاطمه رشدى امام المدفأة

فاطمة رشدى تحاول الانتحار !





فى شوارع لندن وحدها .. ومع ابنتها



فاطمهرشدى وابنتهاوالى أسفل ، صورة لهما مع زوج عزيزه



لندن - من محمد البيلى :

وقفت فاطمة رشدى هذا الاسبوع على كوبرى ووترلو تداعب ذهنها فكرة ما .

وكانت الفكرة فى منتهى الخطورة .. قالت لى فاطمة رشدى :

- كدت اقذف نفسى الى أعماق نهر التيمس .. ولكنى تراجعت .. لا لانى اخاف الموت .. ولكنى خشيت أن اموت فى بلد لا يعرف مدى ما قدمت فاطمة رشدى الى الفن فى مصر .. الدولة الناكرة للجميل .. هذا علاوة على أن لى رساله يجب أن أنافح من اجلها .. وانا ما زلت فى عنفوان الشباب .. وصمتت فاطمة رشدى لحظات ثم قالت:

- ان فاطمة رشدى يائسة اليوم .. ولكنها غير محتاجة لاحد - فانا غنية والحمد لله - .. لقد رفعت الفن على اكتافى فى مدى الخمسة والعشرين عاما الاخيرة ، عندما لم يكن هناك فن .. ووقفت وحدى احارب احتكار الحكومة للفن واخضاعه لتسعيرة الدرجات الحكومية ، والكادر الحكومى ، والمرتب الحكومى .. انى ما زلت اتذكر اليوم الذى دعتنى فيه الاذاعة لاتقدم احدى المقطوعات الخالدة ... وعندما قال لى المذيع الصغير :

- ياست فاطمة انت بتقرى الدور والا بتمثلى ..

وما زلت أذكر انى قذفت فى وجهه بالاوراق التى أمثل منها دورى وقلت له:

- ان فاطمة رشدى عرفت التمثيل قبل أن تولد .. فاذهب الى من يهمهم الامر .. وقل لهم .. انى لن امثل بعد اليوم امام الميكروفون .. ما دام هناك أمثالك وأمثالهم ..

وصمتت فاطمة رشدى ثم قالت :

- ان تاريخ الامة .. هو جزء من تاريخ الفن الخالص الرفيع .. والدول الحية فى كفاح دائم مرير نحو المثل العليا .. ولكن للاسف .. ان الفن فى مصر يزفر انفاسه الاخيرة .. وعندما يأتى الوقت الذى يكتب فيه المؤرخون تاريخ الفن فى مصر سوف يصيبهم الدوار والذهول وهم يضعون بين اسماء نجوم الفن اثنين من « الفنانين » المصريين الذى يشار اليهم اليوم بالبنان ، والذين يركبون سيارات الكاديلاك ، ويمتلكون العمارات الفخمة ، ويرتفع رصيدهم فى البنوك الى الملايين ومئات الالوف عن طريق التدجيل والتهريج والاغانى الوضيعة

يكفى أن نذكر هذين الاثنين ليسخر العالم من الفن فى مصر .. هذين الاثنين اللذين صنع لهما شعب مصر تماثيل صغيرة من الجبس وبيعت فى الطرقات .. بينما من مات من امثال الريحانى والشيخ سلامه حجازى وعزيز عيد . لم يجدوا الكفن أو المال ليأكلوا !!

واستطردت فاطمة رشدى تقول :

- وفى الوقت الذى انكرت على فيه مصر .. كفاحى فى سبيلها .. وفى الوقت الذى يحاربوننى فيه .. اجد « الاغراب » يقفون الى جانبى :

يكفى أن اقول ان الحكومة الفرنسية دفعت لفرقتى عشرة آلاف جنيه لكى امثل فى تونس وشمال افريقيا ..

يكفى أن اذكر ان الاذاعة البريطانية دفعت لى خمسة آلاف جنيه لاسجل ادوارى الكبيرة الخالدة فى هاملت ، واليزابيث ، وكليوبترا .. يكفى ان اذكر ان محطة صوت امريكا دعتنى للسفر الى نيويورك لتسجيل بعض الادوار والروايات التى قمت بها أمام عزيز عيد ويوسف وهبى واحمد علام عندما كان المسرح المصرى مسرحا .. وعندما كان الفن فنا !!

واضافت فاطمة رشدى قائلة :

- ما أحوجنا الى ان نتعلم .. من العالم دروسا نافعة .. دروسا أكثر نفعا من تقليد الغرب تقليدا اعمى فى الازياء والمباذل والتقاليع السخيفة ..

ففى لندن مسرح .. وحرية رأى .. لقد ذهبت اول امس الى أحد مسارح لندن لاشاهد مسرحية امريكية تعالج بعض المسائل الامريكية العامة التى تتعلق بحياة الشعب الامريكى .. وشاهدت عرضا مسرحيا لسياسة أمريكا نحو النقطة الرابعة ، ومشروع مارشال ، والرئيس ترومان ..

ولم يكن هذا البرنامج تهريجا .. بل كان نقدا صريحا .. وتوجيها مفيدا . فاين هذا من مباذل المسرح المصرى ومن اغنيات من تحت لفوق ، ومن فوق لتحت !.

شاهدت فى لندن الشعب البريطانى يحترم ممثليه ويقدسهم ويضعهم فى أعلى الدرجات .. وكأنهم انصاف آلهة .. اما فى مصر فان الممثلة ليست سوى امرأة رفعتها الاهواء الشخصية ، والاستلطاف الشخصى ، والفنان العظيم هو الذى يرتفع على تلويث سمعة فاطمة رشدى ويوسف وهبى وزكى طليمات قلت لها :

- ما الذى اعجبك فى لندن

قالت :

- ● اعجبتنى « الطوابير » والنظام .. كل شيء يسير كالساعة .. وبلا ضجة بل فى صمت وسكون .
- ● واعجبنى الشعب عندما يتحدث .. انه يهمس وكأنه زاهد فى الكلام
- ● واعجبنى الجو الانجليزى « المتقلب » .. لانه يدل على الحيوية والنشاط والفنانة الحقيقية فى رأيى هى الفنانة المجددة .. اما الفنانة الفاشلة فهى التى تسير فى ادوارها وحياتها الفنية على وتيرة واحدة
- ● واعجبنى البوليس الانجليزى .. انه رمز للامن والاستقرار .. انه صديق للشعب .. ولذلك يركن اليه الشعب فى حل مشاكله ...

واخيرا اعجبنى الفن الانجليزى .. لانه فن بعيد عن التزييف .. وهذا هو السر فى ازدهاره .. هنا فى لندن عشرات المسارح .. تقدم عشرات الالوان من الفن الحديث والقديم ..

ولكن للاسف الحكومة فى مصر تقتل الفن ، وتحيطه بستار حديدى قاس والويل لمن يحاول اختراق هذا الستار.

وصمتت اخيرا فاطمة رشدى حتى خلت انها لن تتكلم .. ثم قالت :

- قل لهم فى مصر اغلقوا جميع المسارح التى فيها ... فان مهزلة الفن فى مصر خليقة بأن تمثل على جميع مسارح العالم !!





السرير الذى ينام عليه محمد نجيب عندما يزور قريته



بيت اسرة اللواء محمد نجيب .. فيه صنع البطل

منظر لقرية « النحاريه »

قرية القائد العام.. تزغرد !

كانت قرية النحارية ترقد فى هدوء وسكون مثل باقى قرى الريف المصرى. وفجاة حدث شىء فى الاسبوع الماضى.. احال هذه القرية النائمة الى فرحة هائلة .. تنطلق بالزغاريد والطبول والاناشيد .. وصار ليلها نهارا .. وسلطت عليها الاضواء من كل مكان .. لسبب واحد .. انها القرية التى انجبت (محمد نجيب) ..

قال الشيخ محمود الشافعى عمدة النحارية :

كان يبدو أن يوم الاربعاء سيكون يوما عاديا .. وفتح الفلاحون اجهزة الراديو التى عندهم ليستمعوا الى القرآن الكريم وفجأة حدث الشىء الذى لم يكن احد يتوقعه .. وأدار الفلاحون بصرهم الزائغ حولهم واخذوا يتهامسون ... وعلا الهمس الى تساؤل (هل هذا صحيح ؟ . . . هل هو حقا محمد نجيب (ابن النحارية) كان الجميع بين مصدق ومكذب .. وجاء البلاغ الثانى ليؤكد البلاغ الاول .. وتحول الشك الى يقين !

وبات اهل القرية ليلتهم على احر من الجمر ينتظرون أنباء أخرى عن محمد نجيب . كانوا يعلمون أن الافعى لايزال رأسها بخير .. ولابد ان تعمل اذنابها فى الظلام .. فارسلوا بعضهم الى القاهرة ليأتيهم بالخبر اليقين .. ومرت ساعات الليل بطيئة متثاقلة .. وما ان أشرق صباح يوم الجمعة حتى هرعوا الى دار العمدة يلتقطون آخر انباء نجيب .. وجاء الذين ذهبوا بالبشرى من القاهرة بأن الحركة تسير من حسن الى احسن .. ومن نصر الى آخر .. واطمأنت القلوب الساذجة بعض الشىء وهرعوا الى المساجد لصلاة الجمعة .. وارتفع الدعاء من كل مكان (الله معك يا نجيب .. الله ينصرك يا نجيب) .. وحينما أخذ الامام يتلو الدعاء التقليدى للملك السابق .. خرج صوت عجوز لشيخ فى السبعين يقول (الدعاء لايكون الا لمصر .. ولمن يعمل لخير مصر) .. ونزل الامام على ارادة المصلين .. ومرة ثانية وجفت القلوب حينما علموا ان نجيب سافر الى الملك فى الاسكندرية.. وقال احد الفلاحين (ان هؤلاء ناس لا يتورعون من فعل أى شىء ..) .. ولكن الله كان معه ومرت الزوبعة بسلام .. وحينما فتحت القرية الراديو لتسمع خبر نزول الملك عن العرش نزولا على ارادة الشعب .. اخرجت الفرحة التى حبستها فى صدرها ثلاثة ايام كلها شك ويقين ويأس ورجاء .. وصاح ابن عمه (عبدالعزيز القشلان) : الم أقل لكم ان الله سينصره .. ان المغامر يدخل دائما المعركة ورأسه على كفه .. انني كنت متأكدا ان نجيب واثق من النصر وثوقه من .. كتاب الله ..) ..

من هو محمد نجيب .. ؟ !

ان العالم كله يتحدث اليوم عن (محمد نجيب) .. لقد قفزت صورته الى الصفحات الاولى من جرائد العالم.. واحتل اسمه السطور الاولى فى كل جريدة .. ولكن هناك شخصا واحدا يستطيع الكلام عن محمد نجيب .. انه فلاح عجوز .. من (النحارية) هذه القرية التى انجبت الرجل الذى صنعته الشدائد من فولاذ وصبته الكتب فى بوتقة من العلم ... ! ويرتفع الستار رويدا رويدا عن شخصية (نجيب) .. حينما تخرج اليوزباشى يوسف نجيب — والد محمد نجيب — فى الكلية الحربية .. رحل الى السودان مع زوجته المصرية .. واستقر فى عطبره وبنى بيتا صغيرا هناك .. لقد اراد الرجل ان يبتعد عن الفساد الذى انتشر فى مصر .. وماتت زوجته بعد ان انجبت له محمد وعلى ومحمود — نجوما ثلاثة صغيرة — تلمع فى البيت تماما كالنجوم الثلاث التى تلمع على كتفيه .. وحزن يوسف نجيب عليها حزنا شديدا .. ونصحه اصدقاؤه أن يتزوج ولكنه رفض وتمسك بالرفض .ولكنه نزل عند ارادتهم حينما قالوا له (والاولاد .. من يخدمهم ويربيهم .. انهم ما زالوا اطفالا) واقتنع الرجل وتزوج سيدة سودانية كريمة الحسب .. وما لبثت أن أنجبت له عباس وابنة اخرى .. وكان الرجل يرقب نمو أولاده يوما بعد الآخر .. كان يطبع تربيتهم بطابع دينى .. كان يقول لهم دائما (اياكم والمال .. لا تنظروا اليه .. فانه يعمى الضمائر) .. وارسل الرجل الطيب امواله التى ادخرها الى اخيه قطب القشلان ليشترى له ولاولاده قطعة من الارض الطيبة .. وقبل أن يموت نادى لابنه محمد وقال له (سأعطيك شيئا .. احتفظ به الى الابد .. انه حجاب كريم ..) وناوله لفافة صغيرة وهو يلفظ انفاسه الاخيرة وخرج الابن يبكى وفتح اللفافة ليرى الشىء الذى اهداه له أبوه .. لقد كان (قرآنا كريما) .. ووضع محمد نجيب المصحف فى جيبه ومن يومها لم يفارقه حتى الآن .. !

ومرت الايام وعادت العائلة الصغيرة الى مصر .. ودخل محمد وعلى الكلية الحربية .. بينما دخل محمود الطب البيطرى .. وعاد عباس واخته الى ارضهما .. الارض الطيبة .. فى بلدهما ومسقط رأس عائلتهما (النحارية) .. ومضت سنو الدراسة بطيئة متثاقلة لم تر فيها النحارية (ابنها البار) .. وعاد اليها اخيرا .. (ملازما ثانيا) . ومن يومها وهو يزورها كلما سنحت له الفرصة ..

ان فى نفس محمد نجيب ميلا طبيعيا الى الريف .. كان اذا حضر الى القرية خلع سترته الرسمية وارتدى الجلباب الازرق .. ومضى يكلم هذا ويلاطف ذاك بلهجته الريفية .. وفى الليل كان يجمعهم حوله على المصطبة الريفية أمام دوار العمدة ولا ينير المكان سوى ضوء القمر ويمضى يحدثهم عن حياتهم وحقهم فى الاكل النظيف واللبس النظيف والمسكن النظيف .. وكان يحمل الفأس ويمضى الى أرضه يفلحها بنفسه . وكان لا يأنف من فعل ذلك ويقول :

— اننى فلاح وسأظل هكذا الى ان اموت ..

ويظل على هذه الحال حتى تنقضى الاجازة الصيفية فيمضى الى القاهرة مرة ثانية وهمس الفلاح العجوز وقال :

— الا تحبون ان تشاهدوا .. منزل الذكريات .. ؟

ودخلنا البيت القديم لعائلة «محمد نجيب» .. كل ما فيه ينطق بالبساطة والعظمة فى وقت واحد .. هذه الحجرات المتواضعة .. وذلك الاثاث البسيط .. وهذه الصورة المعلقة فى داخل الدار لليوزباشى يوسف نجيب. ان هذا المنزل لا يسكنه احد .. ومع ذلك فكل شىء فيه يدل على الحياة .. الحياة الخالدة .. ! واقبل أولاد اخت « نجيب » وامروا على اصطحابنا الى الدار الجديدة لعائلة نجيب .. !

ودخلنا احدى الدور التى بنيت على الطراز الحديث .. واخذ اقارب نجيب يشرحون .. هنا كان ينام محمد نجيب .. وعلى هذا المقعد كان يحب دائما ان يستريح .. وفى هذا الفنجان يحب ان يشرب القهوة .. ويمضى الشريط السينمائى فى سرد قصة تبين اخلاق الرجل :

.. قبل ان يتم بناء البيت الجديد عرض عليه العمدة وهو من خيرة اصدقائه ان يمضى الاجازة عنده فى بيته .. وعلى كل حال ليس هناك فرق بينهما ..

بيت العمدة وأهالى « النحارية » أمامه

بنات شقيقة القائد .. وصورة البطل

موكب الافراح فى « النحاريه »



النساء فى شوارع القرية .. الفرحة الكبرى

زغرودة للبطل !!

العمدة يروى قصة البطل

كان يحب طعامنا ويجلس على المصطبة

اذن الفجر مره الله ينصره

كنا نخشى عليه لم يعد هناك خونة

ونظر اليه محمد نجيب وقال :

– اعلم انك اخى الروحى .. ولكن اهلى ماذا يقولون عنى .. ؟ هرب من دارنا لانها متواضعة .. لا.. مستحيل .. سأقضى اجازتى بينهم حتى ولو تمنا فى العراء ..

وقصة اخرى .. يرددها الشريط العجيب لحياة رجل اعجب .. ! :

لقد ذهب أولاد أخيه اليه يشكون من ان حامد نجيب ولطفى نجيب اخويهما مطلوبان فى القرعة العسكرية . ولا يليق ان يكون عمهما قائدا كبيرا بينما يصبحان هما جنديين فى الجيش فما كان من الرجل الا ان ثار فى وجوههم. وقال : بل يجب ان ... فى القرعة لان عمهما قائد كبير .. ماعيب الجندية؟ انى جندى ويجب ان تضرب عائلتى المثل الاول . . عودوا الى القرية واتركوهما ..

وفى اليوم التالى اصبح حامد ولطفى جنديين .. انهما ما زالا تفرين فى الجيش المصرى حتى الآن .. وهكذا كان محمد نجيب يكره الوساطة والمحسوبية .. !

اخلاق محمد نجيب

وكان حينما يأتى لقضاء اجازته السنوية فى « النحارية » .. يسأل عن الذين ماتوا والذين تزوجوا .. ثم يمر عليهم لقد كان اهل النحارية يعرفون عن حرب فلسطين وعما حدث فيها اكثر من ساسة القاهرة ..

ان النحارية تعرف عن ابنها البار اشياء كثيرة .. انها لا تنسى أن محمد نجيب هو الذى كان يؤمها للصلاة يوم الجمعة ..

وانه هو الذى اذن الفجر حينما مرض « المؤذن » بمسجد القرية . . وانه هو الذى رفض العزاء فى ابنته الشابة التى ماتت فى العام الماضى وكانت فى ليسانس الحقوق وقال : « هذه ارادة الله » .. وانه هو الذى كان يعطف عليهم جميعا ويحضر لهم الهدايا ويكرمهم فى بيته اذا حضروا الى العاصمة وانه هو الذى كان يأمر أولاده بقضاء عطلتهم الصيفية فى قريتهم .. وانه الرجل الحديدى الذى وقف فى وجه الانجليز حينما منعوا السودانيين من زيارة مصر .. واستضاف برغم انفهم اربعة منهم فى بيته بالمنيل وكان يقدم لهم الطعام السودانى « الويكا والجبنة » بيديه .. وانه الضابط المصرى الوحيد الذى رفض أن يكون له جندى « مراسلة » يخدمه فى البيت .. وقال:

– ان اعمال الجندى تنتهى عند باب المعسكر .. !

النحارية قرية نجيب

هذا ما تعرفه (النحارية) عن محمد نجيب .. اما ما يعرفه الناس عن (النحارية) .. هذه القرية الصغيرة التى انجبت ابطال ثورة سنة ١٨٨٢ ، وثورة سنة ١٩٥٢ .. ! فهو شىء كثير

ان كتب التاريخ تقول عنها : (انها كانت مدينة عظيمة الشأن انشأها الامير (سنقر) نقيب جيوش ... الناصر محمد بن قلاوون . وبالغ فى عمارتها فلما بلغ ... الناصر ذلك أخذها منه وصارت بلدة كبيرة فى بلاد السلطان . وبنى بها السلطان قلاوون مسجدا وسماه المحمودى .. وفيها من الشيوخ ذوى الكرامات الكثير .. رحمهم الله).

اما الواقع فيقرر : ان (النحارية) هذه قرية هادئة اشتهر أهلها بطيب الخلق ودماثة الطبع .. وهى دائرة انتخابية تابعة لمركز كفر الزيات . . والشىء العجيب ان سجلات القرية لم تسجل جريمة واحدة وقعت فيها خلال عشرة أعوام .. ! وفى النحارية قسمان : (النحارية القديمة) وهى القرية القديمة التى انشئت منذ آلاف السنين .. والتى ما زالت فيها بعض الآثار من هذه العهود حتى ان مصلحة الآثار ارسلت بعثة أثرية فى العام الماضى الى هناك لدراسة النقوش التى وجدت على بعض الاحجار فيها .. وفى هذا القسم يستخرج (الطوب الاحمر) من تحت الارض .. انها بركة من السماء اما القسم الثانى فهو (النحارية الجديدة) التى بنيت على احدث طراز وأخذت شوارعها تنافس شوارع القاهرة فى النظافة والنظام .. !

وكان محمد نجيب يشرف بنفسه على بناء هذه المبانى الحديثة ويبارك حركة الاصلاح والتقدم فى قريته .. ان هناك حقيقة أخرى تقررها سجلات القرية .. فليس فيها جاهل واحد من ابناء الجيل الجديد .. وقد نجح فى الابتدائية هذا العام منها ٤٥ طالبا وطالبة ، وهذا رقم قياسى اذا قيس بعدد السكان وهو ثمانية آلاف نسمة خلاف طلبة الثانوى والجامعات ويبلغون ١٤٠ طالبا وطالبة ..

هذه واحدة .. والاخرى أن عدد الجنود المتطوعين فى الجيش المصرى منها حوالى ١٣٠ جنديا .. ان فى هذه القرية العجيبة ثمانية مساجد و ٩٠ شيخا من أولياء الله .. حتى لقد قيل انها بلد المشايخ .. وبالرغم من حياة اهل القرية البسيطة الا أنهم يملكون ٧٦ جهاز راديو .. وهناك ايضا مدرستان ابتدائيتان .. ان أهل القرية ينوون انشاء مدرسة ثانوية باسم « محمد نجيب » .. هذه الحقائق التى قلبت (الخيال) هى فى (النحارية) بلد المشايخ والعلم و « محمد نجيب » .

الأم التي عاشت لثلاث بنات ..!

كيف تعيش السيدة صافيناز ذو الفقار الآن؟

الام .. وفى حضنها فاديه

لم يكن الستار الحديدى الذى فرض حول الملكة فريدة منذ ان خرجت من القصر الكبير المظلم لتعيش فى بيتها الصغير الملىء بالنور .. لم يكن هذا الستار يبعدها عن الشعب .

ظل اسمها على كل لسان ..
وبقى حبها فى كل قلب ..

وعاشت صورتها - كما كانت قبل أن تخرج من القصر المظلم - مع كل اسرة وفى كل بيت .

العزلة فى حب الشعب

وكانت هى ايضا تحمل فى قلبها الكبير بالى جانب حبها لبناتها الثلاث حبا عميقا لكل رجل وامراة وطفل من شعب مصر ..

وبسبب هذا الحب لم تشأ ان يتعرض اى رجل اوامراة او طفل لسوء

لقد ارادت ذات مرة ان تذهب الى احدى دور السينما.. فصحبت واحدة من افراد اسرتها وتعمدت ان تدخل بعد اطفاء الانوار وبداية العرض .

ومر الجزء الاول من العرض وأضيئت الانوار ..

ولم تمض دقيقة واحدة حتى لمحتها طفلة صغيرة فمالت تهمس فى اذن امها: الملكة فريدة ياماما .

ومالت الام على أذن زوجها واشارت الى حيث تجلس الملكة فريدة .

وتطلع من حولهم الى حيث تشير الام .. وعرفوا جميعا ان الملكة فريدة تجلس بينهم .

وسرى النبأ فى صفوف المتفرجين بسرعة عجيبة ، ولم تمض لحظات حتى كانت الصالة فى دار السينما شعلة نار تتأجج .

وارتفعت الهتافات بحياة «الملكة»..وتطورت فأصبحت هتافات ضد الملك السابق وقصره الفاسد .

وأسرعت الملكة فريدة فغادرت السينما وهى تغالب دموعها وركبت سيارتها الى بيتها ..

ومن يومها لم تظهر الملكة فى مكان عام ...

لقد علمت انها بمجرد ظهورها تستطيع ان تشعل ثورة .. وابى عليها حبها للذين سيثورون من اجلها أن تكون هى السبب فى أن يموتوا او يسجنوا او يعذبوا !

قلق وانتظار

.. وعاشت الملكة فريدة فى عزلة

وساعدتها على الحياة الجديدة طبيعتها التى خلقت عليها .. طبيعة الهدوء والدعة .

ووهبت الملكة فريدة كل وقتها لابنتها الصغيرة فادية تقضيه بجانبها لتحنو عليها وترعاها ..

ووهبت كل فكرها لابنتيها فريال وفوزية .. اللتين شاء الملك السابق أن يأخذهما منها لتعيشا معه باستمرار فى قصره الكبير !

وكانت تشفق عليهما من الجو الذى تسمم به هذا القصر الكبير !

لقد درسته جيدا .. وعرفته جيدا، حاربت من اجل تنقيته وتنظيفه حربا ضحت فيها بسعادتها الشخصية وهنائها بجانب ابنتيها الصغيرتين .

ولهذا كانت تشفق عليهما ..

ومن اجل هذا كانت تعيش ستة ايام ونصف يوم من كل اسبوع فى قلق وانتظار ..

قلق من اجل ابنتيها ..
وانتظار لفترة بعد الظهر من كل يوم من ايام الجمعة ..

حتى الغروب ..

ولم يكن قلب الملكة يفيض بالسعادة الا عندما تلمح السيارة التى تحمل لها ابنتيها بعد ظهر كل يوم جمعة وهى قادمة فى اول الطريق المؤدى الى بيتها .

وتغادر الملكة غرفتها مندفعة ..

وتهبط درجات السلم كما لو كانت تطير .. ثم تجرى مجتازة الحديقة الواسعة لتلقى فريال وفوزية فى اللحظة التى تدخلان فيها من باب الحديقة .

وتلتقى الام والابنتان فى عناق طويل .. ثم تمضى بهما الى داخل البيت اذا كان الوقت شتاء او تجلس معهما فى الحديقة اذا كان الزمن صيفا .

تضحك وتلعب معهما .. وتتحدث وتستمع اليهما ..

وكان كل همها أن تشعرهما بأنها سعيدة .. سعيدة جدا ، وأنها لاتلقى ما تلقاه من عذاب وقلق وانتظار .

وعندما تغرب الشمس .. كانت تودعهما وداعا تعيش على ذكراه اياما طويلة حتى يجىء يوم الجمعة من الاسبوع التالى .

حياة هادئة ..

ولم تكن الملكة فريدة تلتقى بأحد من أفراد الاسرة المالكة الا السلطانة ملك وابنتها الاميرة سميحة قرينة الوجيه وحيد يسرى .

وكانت السلطانة تقول لها انها بالنسبة الى قلبها احب اليه من بناتها

وكانت الاميرة سميحة تحبها وتحترمها وتضحى هى وزوجها - من أجل احتفاظهما بصداقتها - بالكثير !

وكانت الملكة فريدة كعادتها دائما لا تنسى أحدا اخلص لها الحب .. ولهذا كانت تستقبل عددا من السيدات اللواتى خدمنها فى القصر وتقضى معهن ساعات طويلة تتحدث اليهن ببساطة

وما زالت حتى اليوم تلقى مدام قطاوى - اشهر الوصيفات - وتستقبلها فى بيتها وتذهب اليها لترد لها الزيارة

وعندما عادت ابنة مدام قطاوى من باريس وعلمت الملكة فريدة انها ستتزوج اهدتها طقما من أطقم التواليت الثمينه

ولم يكن برنامج الملكة اليومى يزيد على هذا شيئا .. لا أكثر من زيارات تتلقاها من صديقاتها او أقاربها أو زيارات تقوم بها للذين يخلصون لها الود ويتعرضون للأذى من أجل صداقتها

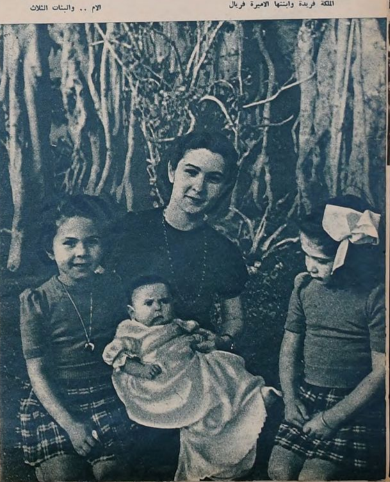
وكانت لا تستطيع احيانا ان تقاوم الحاح أقاربها او صديقاتها فتضطر الى الخروج معهم لتشهد احدى مباريات البولو فى نادى الجزيرة ..

وعندما تذهب الملكة فريدة مرة الى مباراة البولو تصبح حديث الناس طوال اسبوع كامل .. كلهم يقولون : لقد رأينا الملكة فريدة فى النادى ..

شخصية ..

ولكن الالحاح الذى استطاعت الملكة فريدة أن تتغلب عليه هو الحاح اقاربها وصديقاتها بان تسافر الى الخارج

الملكة فريدة وابنتها الاميرة فريال



الام .. والبنات الثلاث

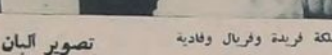


الملكة الام وابنتها فادية فى الشهور الاول ..



فادية بعد ان كبرت تلعب فى حديقة بيت والدتها





الملكة فريدة وفريال وفادية

تصوير البان

وكان كل ما تجيب به على الالحاح المستمر : انى لم أفكر فى هـذا .. ولن أفكر . انى سعيدة هنا فى القاهرة واكون سعيدة عندما اسافر الى الاسكندريه وانا أعلم جيدا أنى لن اكون هكذا عندما أتنفس هواء غير الذى تتنفسه بناتى

ومن هذا تتضح أخلاق الملكة فريدة وشخصيتها ..

أخلاقها التى تجبر كل انسان على أن يحترمها ، وشخصيتها التى تجبر سيدات ورجال السلك السياسى على زيارتها او التحدث عنها فى كل مكان

وهم يعلمون جيدا أن هذا لا يتفق مع التقاليد الدبلوماسية والرغبة فى توطيد العلاقات بين دولهم وبين مصر

.. واخلاق

وفى يوم ولادة الامير احمد فؤاد دق التليفون فى بيت الملكة فريدة ؛ ورفعت السماعة ففوجئت بصوت فريال يقول لها : لقد أصبح لنا شقيق

وسمعت الملكة هذا وانفجرت باكية

وسألتها فريال لماذا تبكين .. فقالت : من الفرحة

ثم وضعت السماعة وقامت تبعث للملك السابق برقية تقول له فيها : « اننى لسعيدة جدا بأن أعز امانيكم قد استجيبت ، فأقدم الى جلالتكم أخلص التهانى . واسأل الله أن يبارك فى ولدكم وان يجعل منه أميرا عظيما »

بيت السعادة

وكانت الملكة فريدة تعلم أنه سيجىء الوقت الذى تستطيع فيه أن تعيش مع بناتها الثلاث فى بيت واحد

وبدأت تفكر فى أن تبنى هذا البيت استعدادا لليوم الذى تنتظره والذى تعتبره بينها وبين نفسها .. بداية الحياة بالنسبة لها

وكان كل من يسمعها تتحدث عن البيت الذى اختارت له مكانا بعيدا منعزلا بالقرب من الاهرامات يظن أنها تتحدث عن كل ما بقى لها من أمل فى الحياة

وكانت تقول : أنا لا أريده قصرا .. ولا أريد حتى أن يمت جوه الى جو القصور بصلة

وبدأ العمل فى البيت مع بداية الشتاء ..

وكانت تذهب الى حيث يجرى العمل فى البيت مرة أو مرتين فى كل اسبوع ، فتجلس فى الشمس مدة ساعة ثم تقوم لتطوف بالعمال تتحدث اليهم وتسألهم عن كل آمالهم وامانيهم وشكاويهم ، وتصعد على «السقالات» لترى ماذا يفعلون .

وكانت تقف طويلا عند الجزء الخاص من البيت الذى امرت باعداده لابنتها الصغيرة « فادية »

وكانت تهتم بهذا الجزء بالذات اكثر من اهتمامها باى شىء آخر .. فكانت تشترى المجلات التى تكتب عن العمارات والبيوت والفيلات الحديثة وتقطع القصاصات التى تحتوى على رسوم وأوصاف لحجرات الاطفال وتحتفظ بها لتطلع عليها المهندس - على نصار - ثم تشترك معه فى اختيار كل شىء خاص بجناح ابنتها الصغيرة .

***

وراعت الملكة أن يوفر المهندس فى البيت الجديد كل وسائل الراحة .. مهما كلفها هذا من ثمن .

طلبت أن يكون فى البيت حمامان للسباحة ، واحد مكشوف للصيف والثانى مغطى للشتاء .

وطلبت أن يكون فيه قاعة فسيحة للألعاب بالدور الاول وحديقة شتويه محاطة بالزجاج .

وطلبت أن يكون فيه مخبا يقى من الغارات الجوية وصالة لعرض الافلام وحجر خاصة للخدم .. على ان يكون زجاج النوافذ كلها من النوع غير القابل للكسر . وعلى ان يفتح بسهولة بوساطة ازرار خاصة .

وكانت الملكة فريدة تطلب كل هذا وتقول :

ليس من أجلى .. ولكن من أجل بناتى .. ولكى يشعرن بالسعادة الدائمة معى وفى ظلى ..

***

وهكذا عاشت الملكة فريدة كل دقيقه من أيامها تفكر فى البيت الذى تبنيه .. وفى اليوم الذى سيتيح لها ان تعيش فيه مع بناتها .

ثم .. فجاة ، وفى ديسمبر الماضى انتزعت منها ابنتها فادية التى كانت تعيش معها بلا أسباب وبلا مقدمات .. فمرضت الملكة واعتلت صحتها .. ولكنها قاومت المرض على أمل أن تراها مع فريال وفوزيه بعد ظهر كل يوم من أيام الجمعه .. ومضت سبعة أشهر ..

وفجاة أيضا وبلا مقدمات نفى الملك السابق الى أوروبا .. ومعه نفيت بناتها الثلاث .. الأمل الوحيد الذى بقى لها فى الحياة ؟



الملك السابق كان يحكم مصر من هنا

حديقة الاوبرج ..

صالة حلمية بالاس الشتوية .. طلب الملك تغيير اثاثها وتخفيض اضوائها !

استراحة الهرم

استراحة حديقة الحيوان

ركن فاروق في المعادى

الاسكارابيه ..

نادى السيارات ..

لم يكن الملك السابق يستطيع أن يغادر فراشه في الايام العادية – التى ليس فيها مواعيد رسمية في الصباح – قبل الساعة الثالثة بعد الظهر ... والسبب ان الملك السابق كان يسهر كل ليلة تقريبا حتى تشرق شمس اليوم الجديد !

وكانت سهرات الملك المفضلة هي التي يقضيها في نادى السيارات حول مائدة القمار .. وبلغت به درجة ادمان القمار الى حد انه كان يقضى احيانا اكثر من عشرين ساعة متوالية حول المائدة !

ولم يكن يدفع اذا خسر .. ولكنه كان يقبض دائما اذا كسب .

الاستراحات الخاصة

وعندما كانت تغرب الشمس كان الملك يحاط « بشلة » غريبة من حاشيته واصدقائه ..

بعضهم يختص بترتيب سهرات القمار

وبعضهم يختص بترتيب السهرات الماجنة ..

– كانت هذه السهرات تبدأ دائما في مكان عام .. في الاسكارابيه – النادى الليلى الذى يقع في شارع خلفى مظلم وراء سينما ستوديو مصر – أو حلمية بالاس او الاوبرج او في حفلة عامة في أحد الفنادق الكبيرة ..

وكان الملك يجلس وحوله شلته العجيبة ، ولكنه لم يكن يشرب الخمر، ثم يبدأ يجيل النظر في النساء الجالسات حول الموائد او اللواتى يقفن النمر على المسرح ويهمس في اذن أحد اتباعه !

ثم يقوم الملك السابق وحوله «شلته» ومن يستجد عليها ويمضى بهم طابور السيارات الى احدى استراحاته الخاصة

استراحة الهرم أو ركن فاروق الذى يشرف على النيل عند المعادى او استراحة حديقة الحيوان .. وفي واحدة من هذه الاستراحات الخاصة يسهر الملك حتى الصباح !

تمساحان .. وضوء احمر قان

واستراحة الهرم مثلا لها تاريخ طويل .. فقد كان الخديو اسماعيل أول من فكر في بنائها بمناسبة زيارة الامبراطورة اوجينى .. وفي عام ١٩٤٥ هدمها الملك السابق واعاد بناءها ، واستغرق وضع الاساس عاما كاملا ، واشتغل في البناء حوالى مائة سجين من طره .

وقد تكلف اثاث الاستراحة حوالى ١٢٥ الف جنيه وهى تتكون من دورين في الاعلى منهما حجرتان للنوم خاصتان بالملك فقط وعلى جانبى السلم المؤدى اليهما تمساحان كبيران ينبعث من فمهما ضوء احمر قان !

ومن اجل راحته وسرية وجوده في استراحة الهرم حرم الملك على اى فرد من افراد الشعب ان يصعد الى هذه المنطقة بعد الغروب !

عشاء في الثالثة صباحا

وكان الملك السابق يتضايق احيانا من السهر في استراحة الهرم فيفاجىء من معه بالهبوط فجاة ويتقدمهم الى الاوبرج .

ويدخل الملك ليجلس الى مائدته الخاصة في الساعة الثالثة صباحا ويطلب العشاء

وكان مطبخ الاوبرج في هذه الحالة يرسل رجال البوليس السرى – الذين يعينون باستمرار في الاماكن التى يمكن أن يسهر فيها الملك – فيطوفون ببيوت الفلاحين في العزب المحيطة بشارع الهرم ويوقظونهم في الثالثة صباحا ليجمعوا منهم عددا ضخما من الدجاج والحمام من أجل الملك وحاشيته وضيوفه !

يجب أن تتغير الحياة الاجتماعية في مصر

تكتب مصر الان السطور الاولى فى صفحة جديدة من تاريخها . فقد بدا التطهير فى القصر والجيش ، وهو الان يقرع أبواب الساسة ... وبجرة قلم الغيت الالقاب – واضحى رجل الشارع لا يحس فرقا – فى الظاهر على الاقل – بينه وبين الوزير .

والفصل الذى بدا اليوم فى تاريخ مصر سيكون كل سطر منه مكتوبا بخط رجل الشارع او بوحى منه ، فما هو الدور الذى سيلعبه المجتمع فى هذا الفصل ؟

هل سيستمر المجتمع فى حياته اللاهية القديمة ، لا يابه لشىء الا للذات افراده واشباع رغباتهم .. أم هل يتغير هو الاخر بالتغير الذى طرا على الحياة فى مصر ؟

لاشك ان مصر لم تعد تحتمل بقاء مجتمع طفيلى ، واذا لم يتطور المجتمع مع التطور الجديد كتب بنفسه وثيقة اعدامه .

فمصر اليوم فى حاجة الى مجهود كل فرد من ابنائها ، ولم يعد فيها مكان لطائفة من الناس تعيش فى أحلام وملذات « الف ليلة وليلة » . فقد بدات عجلة التطور تدور ، وهى تدور بسرعة ، ومن يتباطأ قذفت به العجلة خارج النطاق ان لم تقض عليه .

واخشى ما اخشاه على المجتمع الا يتجاوب مع تلك الحياة الجديدة ، كما حدث بعد يوم ٢٦ يناير ، اذ توقفت الحياة الاجتماعية بضعة أيام ، ثم استأنفت نشاطها كأن لم يحدث شىء بينما مصر تغلى فى مرجل الازمات السياسية الطاحنة التى انتهت بهذه الخاتمة التى نراها اليوم .

وقد شهدت بنفسى بعد ٢٦ يناير بأيام قليلة سهرات تبدأ فى العاشرة وتتصل حتى الصباح ، يقضيها افراد المجتمع فى اللهو والمقامرة والعبث غير عابئين بما يجرى خارج الجدران التى تحتويهم وتستر مجونهم . فاذا لم يفكر المجتمع بعقلية التطور الجديد ، كتب على نفسه الفناء .

كان اول رد فعل اصاب المجتمع بعد نزول الملك السابق عن العرش ، أن اجتمع فى اليوم التالى شلة من الاصدقاء والصديقات تفرقوا فى جماعات صغيرة حول موائد «البوكر» و « البكاراه » وعلى مقاعد « البار الامريكانى » يتحدثون . وكان الجالس يسمع الحوار التالى :

– ما اعظم هذا الرجل محمد نجيب وما أشجعه ...

– « فول روا »

– لقد خلصنا من اللص الذى كان يسرق اموالنا .

– فلاش

– يقولون ان محمد نجيب لشخصية قوية

– « ويسكى سيك »

– ويتمتع باحترام ضباطه وجنوده

– « دوبيرداس »

واستمر الحوار هكذا ليلتين اخريين ثم نسى المجتمع كل شىء عن محمد نجيب والملك السابق والتطور الجديد فى الحياة المصرية ، وعاد الى حياته السابقة التافهة التى لا تتسق مع التطور ولا مع الاوضاع التى خلقها رجل الشارع فى مصر .

وامام المجتمع فرصة لم تتفض بعد لتطهير نفسه على نحو ما فعل الجيش فى الحياة العامة . وله من التاريخ امثلة كثيرة .

فعلى اثر الثورة الفرنسية ، وبعد ان سقطت رقبة الملك تحت المقصلة ، استطاع المجتمع الفرنسى أن يتطور ويجد لنفسه مكانا فى الحياة الجديدة

كما ان الارستقراطية الانجليزية حافظت على كيانها فى النظام الاشتراكى ، ونزل الافراد رجالا ونساء الى الشارع يعملون مع الكادحين ويجتمعون فى الليل للحديث والدراسة وتناول قطعة من الخبز الاسود فوق « صينية من الفضة » بقيت لهم من تراث الآباء .

وعلى افراد المجتمع فى مصر الا يتخلفوا عن ركب التقدم حتى لا تضيع عليهم الفرصة ويحكمون على المجتمع بالانتحار

ايزيس فهمى

كتاب اليوم القادم

المراة الجديدة

بقلم توفيق الحكيم

يصدر يوم ٣ سبتمبر

اجتماعيات

بعد ان نجحت حركة الجيش تماما ، سمع الذين كانوا فى نادى السيارات صوت النبيل عباس حليم عاليا وهو يقول بالفرنسية مشيرا الى صورة الملك: (اخلعوا صورة هذا الـ ...) ثم ذكر النبيل لفظا نابيا ، ثم اصدر امره بأن يقلل النادى من حدته فى لعب القمار ..

ومما يذكر أن الملك السابق تعلم لعب القمار فى هذا النادى باللذات ، فقد كان فى أول الأمر يقف خلف اللاعبين ويرقبهم ثم طلب من الدكتور يوسف رشاد ان يلعب له ، وأن يكشف له عن ورقه ، ثم .. ثم اخذ مكانه على المائدة الخضراء مقامرا بجنيه واحد فى كل مرة أول الامر ، ثم بمبالغ خيالية فيما بعد ..

وفى ذلك الحين ، كان النبيل عباس حليم ينظر الى كل ما يدور فى نادى السيارات بعين راضية !

ارتباك . . !

وكان كل من يرى اصيلة هانم فى حياتها الجديدة ، اى بعد ان اصبحت ابنتها ملكة – يظن انها تتقاضى مرتبا ضخما من الخاصة الملكية ، لتعيش به فى المستوى الذى يليق بأم ملكة ، ولكن اتضح اخيرا ان اصيلة هانم لم تكن تتقاضى من الخاصة الملكية شيئا ، وانما كانت تستدين .

سفر عاجل !

واضطرت حرم الاستاذ عبد الرحمن حقى وكيل وزارة الخارجية ان تسافر فى هذا الاسبوع الى سويسرا ، لتلحق هناك بشقيقتها حرم المرحوم عبد الفتاح الشلقانى .

اما سر بقاء هذه الشقيقة هناك مدة طويلة من الزمن ، فهو مرض كريمتها الخطير الذى يستدعى علاجا طويلا ، وبسبب هذا المرض سافرت حرم وكيل الخارجية .. !

ومن النمسا تحدثت قرينة المرحوم محمود فهمى النقراشى الى كريمتها ، قرينة الاستاذ على الحمامصى ، لتطمئن على الحالة فى مصر . ومع ان كريمتها قد طمانتها على هدوء الحالة فى مصر تماما . . فقد اصرت على العودة اليها فى ١٩ من هذا الشهر .. !

يمنح زوجته اجازة .. !

ولم تمنح حكومة شيلى وزيرها المفوض فى مصر « مسيو تلانكو فيلل » اجازة اكثر من شهر ، فقرر ان يقضيه مع زوجته متنقلين فى دول اوربا ، على أن يعود وحده فى نهايته . أما زوجته فستعود بعد ان تقضى الاجازة التى

فى سبيل السياح الامريكيين !

وغادرت مصر مسز وينلاند ، مندوبة جمعية أصدقاء الشرق الاوسط الامريكية بعد ان قضت فيها اسبوعا واحدا ، تفقدت فيه الحياة المصرية ، وقامت فيه بزيارات خاطفة لعدة جهات ومعاهد ، فلم تقتصر على زيارة الاهرام والاماكن التى يقصدها السياح عادة ، وانما حاولت ان تقف على حقيقة الحياة المصرية ، لتستطيع ان تمد السياح بما يحتاجون اليه من معلومات ..

وخلال الاسبوع الذى اقامته فى مصر – دعاها للعشاء مستر لى وايت وزوجته – وهو مراسل مجلة الستردى ايفننج بوست ، وعضو فى نفس الجمعية .. فقابلت فى حفل العشاء بعض المصريين والدكتور اسبريرو الامريكى ، مدير الهيئة الطبية الامريكية التى تقوم بأبحاث فى الامراض المتوطنة بمصر ..

وفى حديث للدكتور اسبريرو مع مسز وينلاند ، شرح لها مهمة الهيئة ، وردد – فى هذا الصدد – قولا لسفير امريكا السابق « اسكانين جريفز » هو : « ليت لنا فى الشرق الاوسط عددا من السفارات اقل من العدد الحالى ، ولكن مع عدد اكبر من المؤسسات الطبية »

مدير مكتب الرئيس

وحضر الى مصر الاستاذ محمد على ماهر نجل الرئيس على ماهر ، بعد ان ارسل الى وزارة الخارجية برقية يخبرها فيها بقدومه ، بناء على طلبه .. وحضرت معه زوجته كريمة حسين فوده ..

ومحمد على ماهر ملحق بمفوضية مصر فى برن ..

بس . . !

ولم يستطع «الباشوات» فى الايام القليلة التى مضت على قرار الغاء الالقاب ، ان يتخلصوا من التحدث عن انفسهم بصفتهم القديمة ، فقد حدث ان تحدث طراف على الى مدحت زيور فى وزارة الخارجية بالتليفون فقال له : أنا طراف على باشا ، غير انه استدرك بسرعة قائلا : طراف على « بس » ..

احتجاج .. !

وتقدم الدكتور حسين صبحى بطلب التصريح له وللسيدة قرينته وكريمته بالسفر الى الخارج ، فاذا المسئولون يصرحون له ولزوجته ، ثم يمنعون كريمته من السفر . ولم يرض هذا بطبيعة الحال ، وبعد مناقشات اقره المسئولون على وجهة نظره ، فسمحوا لكريمته بالسفر معه ! ..

وزير يرفض التوسط لابنه !

وما زال المهندس اسماعيل نبيه ، نجل الاستاذ محمد كامل نبيه وزير الاشغال ، يعانى مرارة الحيرة ، لموقف والده منه ، فقد طلب السماح له بالسفر الى المانيا لزيارة معاملها ، بعد أن تخرج فى كلية الهندسة ، ورفض والده باصرار ان يتوسط له .. !

تخشيان الطائرة .. !

وسافر الاستاذ محمود الطاهرى واحد اصدقائه ، بطائرته الخاصة الى تركيا . اما زوجتاهما فقد رفضتا السفر معهما ، لانهما تخافان ركوب الطائرة .. !

تطهير فى قلم المرور .. !

وفى شارع قصر النيل ، كان وقوف السيارات ممنوعا بين لافتتين ، بناء على طلب الياس اندراوس ، اذ كان مكتبه يقع فى العمارة التى تقع بين اللافتتين ، فلم تكن السيارات تجرؤ على الوقوف فى هذا المكان ، اللهم الا واحدة هى سيارته .. !

وقد ازالت مصلحة المرور اللافتتين ، فأصبح فى وسع كل سيارة ان تقف فى هذا المكان .. !

شهر زاد من المانيا .. !

وقد فاجأ الاستاذ سميح ضيف اصدقاءه فى نادى الجزيرة ، عند عودته من اوربا ، بعروسه التى قابلها فى باريس ، وعقد زواجه بها اخيرا . .

وهذه العروس المانية كانت تدرس الآداب بجامعة السوربون ، واهلها من اصحاب مصانع الورق فى فرانكفورت .

اما اسمها فقد كان مارجريت فون كرن قبل ان تسلم ، ثم اصبح بعد اسلامها « شهر زاد » .. غير انها ما زالت حتى الآن تنطق هذا الاسم بصعوبة ، بالرغم من انها هى التى اختارته .. !





محمد محمود خليل



احمد ثروت

المجتمع في باريس يسأل عن الأخبار

باريس — من مارسيان اللوزى :

وصلت الى باريس ، ففوجئت بأن درجة الحرارة فيها أعلى بكثير من درجة الحرارة فى القاهرة ، وبأن الناس وبخاصة السيدات — يسيرون فى شوارعها ، وهم يلبسون ثيابا لا تكاد تختلف عن ثياب الشاطىء ...

وفى شوارع العاصمة الكبيرة ؛ تمشى السيدات فى فساتين عارية الاكتاف والظهر تماما ؛ او يركبن الدراجات وهن يلبسن الشورت البالغ القصر ، الى اقصى حد ممكن ... ولن يفاجأ احد على الاطلاق ، عندما يقع نظره على سيدة ، أو رجل يلبس بذلة البحر ، ويمشى بها فى وسط ميدان الكونكورد ...

وحتى الآن لم يعرض اى بيت من بيوت الازياء هنا ، اى مجموعة جديدة من مبتكراته للخريف المقبل ، فان هذه البيوت جميعا تحيط مبتكراتها بالسرية التامة ، وبالتكتم حتى لا تعرف اسرارها قبل ان تعرض فى آخر هذا الشهر ، ومع هذا الغموض ، فان الاشاعات تؤكد ان المودة الجديدة ، للخريف والشتاء معا ، ستعيد الى الرواج الجونيلات الواسعة الطويلة ...

أما الصحف الفرنسية ، فتزعم ان المودة الجديدة متأثرة بأشكال الحيوانات ، وعلى سبيل المثال تؤكد هذه الصحف أن «كريستيان ديور» يستوحى مودته من النمل وعلى هذا فستكون ضيقة الخصر جدا ، وسيمتد هذا الضيق من الخصر الى أسفله قليلا ، وستكون الاكمام — هى ايضا — شديدة الضيق ، فى حين يستوحى «اللونفان» أزياءه من القطط والحمام ، ومن أهرام مصر ايضا !..

وفى هذا الصيف ابتكر «كريستيان ديور» تقليعة أقبل الناس عليها ! اقبالا شديدا ، فقد اختار لاروع تفصيلاته قماشا من التيل الرمادى الغامق ، كان يستعمل مرايل للخدم واطفال الملاجىء فأصبح الآن فساتين لنصف نساء باريس على الاقل ، غيرانه يضيف اليه اللون الابيض ، ليفتح لونه قليلا ، أما الجونلا التى تصنع منه فهى عادة واسعة ، وفى آخرها كورنيش شبه ذلك الذى فى فساتين الجدات من ريفيات مصر !..

المصريون فى باريس

وفى باريس مازال المصريون يحافظون على تقاليدهم ويتمسكون بها ، فهم يحضرون اليها بسياراتهم الفخمة . ومن بين السيارات المصرية التى رآها الناس فى باريس هذا الصيف ، اثنتان من « الرولزرويس » ، اولاهما للامير سعيد طوسون ، والثانية للسيد على راتب ...

وعلى مقهى الفوكيه ، يرى السيد على راتب بصفة شبه دائمة فانه يتردد عليه بكثرة تلفت النظر .. كما يرى فى نفس المقهى عباس سيد احمد ، باحثا عن صديق بادى الوحشة بوحدته ...

ولقد كان الاستاذ محمد محمود خليل رئيس مجلس الشيوخ الاسبق ، مشغولا فى الايام الاخيرة بالبحث عن آلة كاتبة عربية ، فلما لم تسعفه بها باريس — على سعتها — ذهب الى السفارة المصرية لاستعمال احدى آلاتها الكاتبة ...

السفارة المصرية آخر من يعلم !..

وقد لوحظ فى بدء حركة الجيش المباركة ، ان اخبار الصحف الفرنسية عنها كانت متضاربة ، وكان الاستاذ حسن يوسف وكيل الديوان الملكى يعالج — حينئذ فى بلومبير بشرق فرنسا ، فاتصل تليفونيا بالسفارة ، ليقف على مجرى الحوادث ؛ ولكن السفارة لم تكن — حتى يوم ٢٨ يوليه — تعلم تفصيلات الموقف الذى انتهى بخلع الملك ، بسبب تعطل ماكينة أنباء رويتر التى تعمل بها عن العمل . وقد شاءت المصادفة ان تتعطل هذه الماكينة فى يوم الاحد ، وهو يوم العطلة المقدسة فى باريس . فلم يكن من الممكن أن تجد من يصلحها . وكانت النتيجة أن جميع ماكينات رويتر فى انحاء باريس ، كتبت فى الساعة الثالثة بعد ظهر الاحد ٢٧ يوليه هذا التلغراف :

مطلوب ميكانيكى بسرعة ، لطارىء مهم جدا . ان الماكينة التى تعمل فى السفارة المصرية معطلة عن العمل ، لعطب طرأ عليها !..



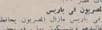
عزيزة ديلاروش



حسين يوسف



الامير سعيد طوسون



محمد سلطان

اخبار سريعة من باريس

● يسكن الوجيه حسن ممتاز وزوجته باريس ، وهما يقضيان الويك اند متنقلين بين دوفيل ومجيف ، وغيرهما .

● يتردد المليونير محمد سلطان وزوجته على سباق «أوتيى» ، وهما يلفتان الانظار حيث ذهبا ، بأناقتهما .

● يمارس السفير المصرى الاستاذ احمد ثروت ، وسكرتير السفارة الاول الاستاذ محمود حماد ، عقب الغداء فى كل يوم ، وحتى الساعة الخامسة مساء تقريبا — رياضتهما المفضلة ، وهى «الجولف» ..

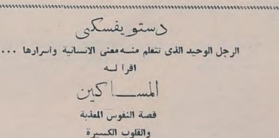
● دعت السفارة المصرية فى باريس ، جميع المصريين الذين فى فرنسا — من مصطافين وطلبة ومعهم بعض الاجانب ، لمشاهدة فيلم عن مصر ، من أفلام الدعاية ..

● حدد المليونير الكونت بوب صعب تنقلاته بين خمسة بارات فى باريس ، وهو يستعمل سيارته الكاديلاك فى تنقلاته بين هذه البارات ..

● يحتفى صاحب الكازينو بالمصريين الذين يذهبون اليه ، وهو يقول لهم : ان الملك السابق كان احسن زبون عنده ، فقد كان يخسر اكثر من مرة فى الليلة الواحدة ، وكانت خسارته تبلغ فى كل مرة خمسة وثلاثين الف جنيه

● بعد حوالى خمسة عشر يوما ، ستصدر مدام عزيزة ديلاروش كتابا عن الحركة المصرية فى القرن العشرين . وهذه السيدة فرنسية ، كانت زميلة للزعيم محمد فريد ؛ فتابعت جهاده فى الحركة المصرية حتى مات . ثم لم تشأ ان تصدر هذا الكتاب قبل اليوم لأنها كانت قد وعدت محمد فريد بألا تكتب عنه ، ولا عن الثورة الا بعد وفاته بخمس وثلاثين سنة وقد مضت هذه المدة فألفت الكتاب ، واهدته الى محمد فريد ...

أما عمرها هى الآن ، فخمس وستون سنة .



وراء السطور مع آخر ساعة

في هذا العدد من آخر ساعة كتب الاستاذ محمد التابعي « مأساة الملك السابق » ، والاستاذ التابعي من قلائل في مصر يستطيعون ان يرووا المأساة كما راوها بأعينهم !

لقد شهدها منذ البداية ، منذ كان فاروق – في الزمن الماضي الذي نسيه فاروق وحرص على أن يجعل الناس ينسونه – شابا يتفجر حبا لمصر وينتظر في أوربا حتى يبلغ سن الرشد فيعود ليجلس على العرش وكله آمال لشعبه ولامته .

واستمع التابعي الى الملك الشاب وهو يتكلم

وتحدث اليه كثيرا

وكانت الظروف مواتية فان التابعي كان مرافقا للركب الملكي على نفقته الخاصة وفي هذه الرحلة صرف الاستاذ التابعي مايقرب من عشرة الاف جنيه في بضعة اشهر ايام كانت العشرة الالاف جنيه قبل الحرب شيئا ضخما هائلا ، وكان في هذه الالوف ثمن حصة الاستاذ التابعي في جريدة المصري !

كان التابعي يرى الملك الشاب في الصباح ويراه في المساء ، وكان يعيش مع حاشيته ويسمع عنه كل شيء ، ويدرس كل شيء

وعاد الملك فجلس على العرش والتابعي يرى ويسمع ويدرس

وسارت الاحداث ، وبدأ التطور على شخصية الملك ، ولم يعد التابعي يراه وانما كان يتابع أنباءه من كل المحيطين به وبينهم حسنين باشا رئيس الديوان الملكي الاسبق ، وكان حسنين باشا صديقا حميما للتابعي يراه كل يوم تقريبا

وفي هذا كله كان التابعي يرى ويسمع ويدرس

ومضت الظروف وتطورت الاحداث

ثم وقع الذي وقع وكان لابد أن ينهار فاروق بعد أن انهارت فيه كل المقومات الكريمة

وتردد الاستاذ التابعي قبل أن يختار موضوع المقال ...

ثم حسم رأيه .. وامسك القلم وكتب عنوان المقال :

« مأساة الملك فاروق »

وراءه في كل مكان

وكانت آخر ساعة طوال هذا الاسبوع مع اللواء محمد نجيب

كانت تتابعه بكل امكانياتها

المخبرون والمحررون وراءه في كل مكان .. في قيادته ، وفي الوحدات التي يزورها ، وفي الاتصالات التي يقوم بها ، وفي غرفته الصغيرة التي يأوي اليها لينام ساعة واحدة كل يوم .. لا اكثر ولا اقل !

وعدسات التصوير تلاحقه أينما ذهب

بل ومضت عدسات التصوير الى قريته (النحارية) قرب كفر الزيات ، ونقلت الى غرفة نومه المتواضعة

وانضم الى جيش المطاردة في اليوم الاخير من هذا الاسبوع الرسام الكاريكاتوري المشهور صاروخان ...

لقد ذهب لينفذ الى ماوراء الملامح .. ان فن الكاريكاتور هو فن ابراز معالم الشخصية في خطوط مرحة سريعة

وظل صاروخان فترة طويلة يرى محمد نجيب عن بعد .. ثم يقترب منه ويدرس ملامحه ، ويسمعه يتكلم ، ويراه يضحك ويعبس ، ويجلجل ويصدر الاوامر ثم بدأ يخطط شخصية محمد نجيب كما يراها ويترك ريشته تقوم بدورها مع الجيش الذي جندته آخر ساعة ليطارد القائد العام ويلقي ضوءا على كل حركاته وتصرفاته

قلوب في البريد

الحب هو البصير

لي صديق عزيز اشفق عليه من اعماق قلبي . فهو رجل متعلم وذكي . ومع ذلك فهو يحب امرأة دميمة وشريرة . ويزعم انها مثال الجمال والاخلاق الفاضلة . فهل قوة الحب يمكن أن تختم على بصر الانسان الى هذا الحد . وهل الحب أعمى كما يقولون . وهل تعتقد أن صديقي المتعلم الذكي لا يرى حقيقة تلك المرأة كما يراها الناس ؟ ..

ارجو ان تكشف لنا عن سر ذلك الافتتان الغريب الذي يحيرنا جميعا .

و . ا . ش – القاهرة

يردد الناس منذ القدم أن الحب اعمى ، ولكني أعتقد أنه هو البصير . فالعاشق لم يعشق الا لأنه أحس ورأى في معشوقته ما لم يحسه أو يره اي انسان سواه .. وهو قد يرى فيها طيفا اضفت عليه المخيلة حلة ساحرة من جمال وهمي . ومع ذلك فمن خلال هذا الطيف المخيل يرى العاشق حقيقة معشوقته اكثر الف مرة مما يراها الآخرون .. ولكن الغريب في أمره أنه وهو يلحظها . وينعم النظر في أخلاقها . ويرى بعين قلبه الثاقبة محاسنها ومساوئها . لا يستطيع الا أن يمضي في حبها حتى ولو تبين له انها شيطان .. وتلك هي جاذبية الحب المروعة التي لا تفتر حدتها الا بفعل الزمن . فالزمن هو الذي يخمد تلك الجاذبية .. ومتى ابتردت الجاذبية وخمدت ، اصبح العاشق لا يرى حقيقة معشوقته الا مجردة من سحر تلك الجاذبية التي كانت تدفعه الى غض الطرف عن مساوئها .. وعندئذ يموت الحب ..

لكل خطة ومسئولية

انا امرأة نكبت في حياتي لأني تزوجت شابا في الثالثة والعشرين من عمره لم يجرب الحياة . ولم يكن على صلة بالنساء قبل أن يتزوج . ولقد حدث بعد زواجنا أنه تغير وبدأ يخدعني ويسمم حياتي . فانا لا اريد الآن أن تتكرر مأساتي في شخص ابنتي الوحيدة .. فهي تحب شابا وتريد أن تقترن به . ولكني أكره الشبان وأوجس خيفة منهم . وأريد أن تتزوج ابنتي كهلا ثريا أثق فيه كل الثقة وأعرف انه عرك الحياة . وانه رجل متزن رصين يتوق الى الحياة الزوجية الهادئة . ويستطيع أن يسعد ابنتي . ولكنها تأبى الا أن تتزوج بالشاب الذي تحبه .

فما رأيكم في موقفي .. ومن منا على حق ؟ ..

س . ك – طنطا

ليس الحق في جانبك يا سيدتي . اما تفكيرك فتفكير تعسفي وسقيم . لماذا تفرضين أن الشباب جميعا سواء في التقلب والتلون والخيانة والغدر . ولماذا تفرضين أن أخلاق من تحبه ابنتك لابد أن تجيء مطابقة لأخلاق زوجك ؟ .. ان الله لم يصب الناس في قالب واحد . وليس من حقك – لأنك نكبت في حياتك أن تحاولي صياغة حياة ابنتك وفق أسلوب خاص بك يتحدر من تجربة وقعت لك وحدك ؟ .. ان في هذا اعتداء صارخا على حرية ابنتك . وربما كانت ابنتك أقدر منك على كبح جماح زوجها فيما لو فرضنا وكان يشبه زوجك .. ثم كيف يطاوعك ضميرك على مخالفة سنن الطبيعة والقاء ابنتك بين ذراعي رجل كهل ؟ ..

ان ابنتك لا يسعها الا أن تلبي نداء الطبيعة . كما فعلت أنت نفسك بالامس .. وهي تشعر أنها قادرة على مجاهدة الحياة .. فلا تحولي بينها وبين قيامها بتجربتها الخاصة . فهذا حقها . وهي تريد أن تكون مسئولة عن حظها وفي هذا الشرف كل الشرف لها . فدعيها تشيد حياتها بنفسها . واعلمي أن نداء الشباب أقوى من اغراء نضوج الكهولة ووفرة المال . واعلمي أيضا أن واجبك هو دراسة أخلاق ذلك الشاب . والتأكد من متانة مركزه . والوقوف من ابنتك موقف الناصح المرشد فقط . أما اجبارها على ما تكره فذلك هو الاستبداد بعينه .

فتاة مولعة بالادب

شعرت منذ حداثتي بميل شديد الى الادب . وغاية ما تصبو اليه نفسي هو أن أصبح ذات يوم أديبة متفوقة أستطيع أن أكتب المقالات وأضع الدراسات والقصص . ولكني فتاة لم أبلغ العشرين بعد وفي حاجة الى من يوجهني ويرشدني . فماذا يجب أن أطالع . وما هي الطريقة التي يجب أن اتبعها كي أصل فيما أكتب الى مرتبة كبار الادباء . هذا مع ملاحظة أني أحسن الانجليزية وشيئا من الفرنسية ؟

ف . و . م – القاهرة

لابد لك قبل كل شيء من مطالعة الادب العربي القديم لتقفي على أسرار اللغة . وتتمكني من اجادة التعبير . ثم يجب عليك بعد ذلك أن تطالعي نماذج مختارة من أعمال كبار أدبائنا المحدثين . لتكتسب أسلوبك مرونة عصرية . ويرتفع الى مستوى رفيع في الاداء والتفكير . على أنك لن تبلغي هذا المستوى الرفيع من طريق الثقافة العربية فقط . فواجبك أن تطالعي اعمال كبار كتاب الغرب . ولا سيما الكتاب الكلاسيكيين من الاغريق والانجليز والفرنسيين وغيرهم . فهم دعامة الثقافة العالمية . وهم الأسس التي ينهض عليها الادب العصري . ثم عليك فوق ما تقدم أن تلاحظي الحياة . وتدرسي شخصيات الناس . وتنعمي النظر في شخصيتك أنت وفي ميولك وأهوائك وعواطفك . ثم تدوني ملاحظاتك أولا بأول . لتتخذي منها مادة حية صادقة لكتاباتك . ومتى استوفيت الشروط المتقدمة . واخترت موضوعا . وفرغت من كتابته . فعليك أن تعرضيه قبل نشره على أديب معروف يمكن أن يرشدك ويوجهك وينمي في نفسك خصائص التفكير العميق والذوق السليم .

اجابات مستعجلة

الى م . ا . م – بالفجالة :
اصبر أيضا وفكر . فالعجلة من الشيطان .

الى و . ر . ا – بالعباسية :
لا تكن عدو مصلحتك ، فتلقي بنفسك في التهلكة .

الى ك . ل – بالمنصورة :
والدك على حق . فاستمع لنصيحته ولا تتمرد .

الى س . و . ن – بيروت :
احتفظ بشجاعتك الأدبية . ففيها كرامتك وثروتك .

الى س . م . بسوهاج
خير لك يا سيدتي أن تعرضي نفسك على طبيب

الى قلب معذب بزيزنيا
ليس هناك أي مانع شرعي يمنعك من التزوج بتلك الفتاة

الى الآنسة و . س : بالقاهرة
لا خوف من تلك البقع . ومن رأي طبيبنا أنها ستزول مع الزمن

«قلب عجوز»

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
أسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار أخبار اليوم


وقاية
جودة
Symphony
CIGARETTES
10 SYMPHONY
سيجارة
سيمفونى
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية - ١٠ سجاير ٥ ق - ٢٠ سيجارة ١٠ ق